

# كتاب الهلال

محمد  
الرسول البشر  
بقلم  
توفيق الحكيم



سلسلة شهرية  
تصدر عن دار الهلال



# كتاب الهلال

KITAB AL-HILAL

سلسلة شهرية تصدر عن « دار الهلال »  
شركة مساهمة مصرية

رئيس التحرير : طاهر الطنحى

العدد ٧٣ - رمضان ١٣٧٦ - أبريل ١٩٥٧

No. 73. — April 1957

مركز الإدارة

دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب  
( المسديان سابقا ) القاهرة

المكاتب

كتاب الهلال - بوسنة مصر العمومية - مصر  
الليقون : ٢٠٦١٠ ( عشرة خطوط )

الانستراكات

قيمه الانسراك السنوى ( ١٢ عددا ) - مصر واسودا  
١٠٠ قرش صاع - سوريا ولسان ١٢٥٠ قرشا سور  
لبنانيا - السعودية والعراق والاردن ولبيبا ١٣٠ قرشة  
صاغا - الامريكنين ٥٠ دولارات - سا  
انحاء العالم ١٧٠ قرشا صاغا

# كتاب الصلاة





# محمد الرسول البشر

بقلم  
توفيق الحكيم

دارالصال



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى الى . . . »

## مقدمة

المألوف في كتب السيرة أن يكتبها الكاتب ساردا باسطا  
محلا معقبا مدافعا مفندا ...

غير انى يوم فكرت في وضع هذا الكتاب قبل نشره عام  
١٩٣٦ القيت على نفسى هذا السؤال :

« الى اى مدى تستطيع تلك الطريقة المألوفة أن تبرز لنا  
صورة بعيدة الى حد ما - عن تدخل الكاتب ؟ صورة  
ماحدث بالفعل وما قيل بالفعل ، دون زيادة أو اضافة توحى  
الينا بما يقصده الكاتب أو بما يرمى اليه ؟ ... »

عندئذ خطر لى أن أضع السيرة على هذا النحو الغريب .

فعكفت على الكتب المعتمدة والاحاديث الموثوق بها ،  
واستخلصت منها ماحدث بالفعل وما قيل بالفعل . وحاولت  
على قدر الطاقة أن أضع كل ذلك في موضعه كما وقع في  
الاصل ، وأن أجعل القارئ يتمثل كل ذلك كأنه واقع أمامه  
في الحاضر ، غير مبيح لاي فاصل ، حتى الفاصل الزمنى أن  
يقف حائلا بين القارئ وبين الحوادث ، وغير مجيز لنفسى



التدخل بأى تعقيب أو تعليق ، تاركا الوقائع التاريخية  
والاقوال الحقيقية ترسم بنفسها الصورة .

كل ما صنعت هو الصب والصبغة فى هذا الاطار الفنى  
البسيط . شأن الصائغ الخذر الذى يريد أن يبرز الجوهرة  
النفيسة فى صفائها الخالص ، فلا يخفيها بوشى متكلف ،  
ولا يفرقها بنقش مصنوع ، ولا يتدخل الا بما لابد منه  
لتثبيت اطرافها فى اطار رقيق لا يكاد يرى .

هذا ما أردت أن أفعل :

فاذا اتضح للناس بعد هذا العمل ان الصورة عظيمة حقا  
فانما العظمة فيها منبعثة من ذات واقعها هى ، لامن دفاع  
كاتب متحمس ، أو تفنيد مؤلف متعصب .

ت . ا











## المنظر الاول

« على اظمة بيثرب الوقت ليل »

يهودى : ( يصرخ بأعلى صوته ) يامعشر يهود !

« جماعة من يهود يقبلون ويجتمعون اليه »

الجماعة : ويلك ، مالك !

اليهودى : ( يشير الى السماء ) انظروا ! انظروا !

الجماعة : ( يتطلعون الى السماء ) ماذا ؟

اليهودى : ( يشير الى السماء ) طلع الليلة نجم احمد !

## المنظر الثانى

« عبد المطلب بجوار الكعبة »

امراة : ( تجرى نحوه تصيح ) ابشر يا عبد المطلب !..  
ابشر .. !!

عبد المطلب : ماذا ؟

المرأة : جاءت آمنة بولد ، لا ككل الولدان !

عبد المطلب : ولد ؟

المرأة : لقد نظرت وهو يخرج منها أن قد خرج منها نور  
رات به قصور بصرى من أرض الشام !

عبد المطلب : ( فى فرح ) انها والله للرؤيا التى رايت .  
 هلمى بنا !  
 المرأة : اى رؤيا ؟

عبد المطلب : ألم أر فى منامى كأن سلسلة من فضة  
 خرجت من طهرى لها طرف فى السماء وطرف فى الارض .  
 وطرف فى المشرق وطرف فى المغرب . ثم كأنها شجرة على  
 كل ورفه منها نور ، واذا أهل المشرق والمغرب كأنهم بعلفون  
 بها وبحمدونها ؟ ! ..

المراه : فلسم المولود محمداً .  
 عبد المطلب : ( فى فرح ) نعم . ولالتمس له المراضع .  
 المراه : هلم ، فانظر اليه !  
 « بذهبان مسرعين »

## المنظر الثالث

« فى سوق عكاظ ... حلیمه مرضع محمد بن نسوة وهى  
 بحمله على صدرها ، وعلى معرفه منها انانها وشاء لها »

احدى النسوة : من هذا الصبى ؟  
 حلیمه : هو يسبم لا اب له ولا مال .  
 المرأة : انا لارجو ان يكون مباركا .  
 حلیمه : انه لكذلك ، ولقد رأينا بركه .  
 المرأة : كيف ذلك ؟  
 حلیمه : كنت لا أروى انى من لبنى ، فهو وابنى الآن  
 يرويان ، ولو كان معهما ثالث لروى . لقد أمرنى أمه أن  
 أسأل عنه .  
 المرأة : ها هنا فى السوق عراف من هدبل يريه الناس  
 صبيانهم .

حليمة : نعم . لأعرضنه على عراف هذيل وأسأله عنه  
المرأة : ( تشير الى مكان السوق ) هلمى بنا اليه انه  
جالس فى مكانه .

« تنهض حليمه بمحمد وينجه الى العراف »

حليمة : أبها العراف ! أنظر الى هذا الصبى وأخبرنى  
عه .. !

العراف : ( ينظر الى وجه محمد ) ابن من هذا ؟

حليمة : هو نبيم لا أب له .

العراف : ( يصيح ) يامعشر هذيل ! يامعسر العرب !

« بجمع اله الناس من اهل الموسم »

الناس : مالك ؟ مالك ؟

العراف : اقبلوا هذا الصبى !

حليمة : ( ينسل بمحمد ) وا ولداه ...

الناس : ( يلففون ولا برون شيئا ) أى صبى ؟

العراف : ( يلفف حوله باحنا عن حليمة ) هذا الصبى  
... اقتلوه !.. اقتلوه !..

« الناس لا برون شيئا »

## المنظر الرابع

« صومعة بحيرا الراهب ببصرى من ارض الشام »

بحيرا : ( ينظر من صومعته الى ركب مقبلين ) هذا ركب  
تجار قريش عجبا ! ماذا أرى فيه قد تغير هذا العام ؟ !  
كثيرا مايملون بى فلا أرى ما أرى !

« ينهض اله خادمه نسطاس »

نسطاس : ماذا ترى ؟

بحيرا : أنظر تلك الغمامة التى فوق القوم !

نسطاس : ( ينظر ) نعم ، انها تظل غلاما بين القوم !  
بحيرا : هذه القمامة لا تظل الا نيا .  
نسطاس : نيا ؟ ! اترى هو الذى حدثنى عنه ؟  
بحيرا : اكبر ظنى . لقد آن اوانه .  
نسطاس : ( ينظر ) هذا الغلام ...  
بحيرا : فلنبيى الامر يا نسطاس ، اصنع طعاما للقوم .  
نسطاس : ( يسرع الى ما أمر به ) نعم .  
بحيرا : ( ينادى ) بامعسر قريس ! انى قد صنعت لكم  
طعاما ، واحب أن يحضروا كلكم ، صعركم وكسركم ، عبدكم  
وحرکم .  
أبو طالب : ( من بين القوم ) والله يا بحيرا ان لك لسانا  
اليوم ! ماكنت تصنع هذا بنا ، وقد كنا نمر بك كبيرا فما  
شأنك اليوم ؟  
بحيرا : صدقت قد كان ما نقول ، ولكم ضيف وقد  
أحببت أن اكرمكم واصنع لكم طعاما فأكلون منه كلکم .  
« بجمعون اليه ويخلف الغلام محمد »  
أبو طالب : ( لبحيرا الذى ينظر فى القوم باحثا ) مالك  
تنظر فى القوم ، عمن تبحث يا بحيرا ؟  
بحيرا : يامعسر قريش ! لا يخلفن احد منكم عن طعامى  
الجميع : يا بحيرا ما تخلف عنك احد ينبغى له أن بأيك  
الا غلاما ، هو احدث القوم سنا فخلف فى رحالهم  
بحيرا : لا تفعلوا . ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم .  
رجل من قريش : واللات والعزى انه للؤم بنا أن يتخلف  
ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا  
« يقوم اليه فيحضنه ويجلسه مع القوم »  
بحيرا : ( يلحظ محمدا لحظا سديدا ) أدن منى ، أحدثك .



« ثم نقوم ونسبح به نأحه بعدا عن العوم »

بحرا : ( لمحمد همسا ) باغلام ، أسالك بحق اللات والعزى الا ما أخبرتنى عما أسالك عنه .  
محمد \* : لاسألنى باللات والعزى شيئا ، فوالله ما بغصت نسبنا قط بغضهما .

بحرا : فإله ادا ، الا ما أخبرتنى عما أسالك عنه .  
محمد : سلى عما بدالك .  
بحرا : أحب العزله ؟  
محمد : نعم .

بحرا : انأمل فى السماء والنجوم ؟  
محمد : نعم .  
بحرا : أتلعب مع الغلمان كما يلعبون ؟  
محمد : كلا .

بحرا : اترى فى نومك رؤى تصدق فى يقظتك ؟  
محمد : نعم .

بحرا : ( يقبل على أبى طالب صائحا ) يا أبا طالب ! يا أبا طالب !..

أبو طالب : ( فى دهسة ) ماشأناك يا بحرا ؟  
بحرا : ( مسرا الى محمد ) خبرنى ، ماهذا الغلام منك ؟  
أبو طالب : ابنى .

---

\* نلاحظ أن الكلام الذى بحرى على لسان السى فى هذا الكتاب هو كلام تاريخى وردت بصورته فى كتب معجمه هى على سبيل النقص سيرة ابن هشام وتفسيرها للسبيل ، وطبعات ابن سعد ، والاصابة لابن حجر وأسد الغابة لابن الاثير ، وتاريخ الطبرى ، وصحيح البخارى ، وتيسير الوصول ، والشمائل للبرمى . وكذلك الوقائع الواردة فى هذا الكتاب كلها صحيحه مرويه فى الكتب السابق ذكرها . على أن ترتيب هذه الوقائع وتسجيلها لم يسع فيه النظام الرسمى المعروف فى كتب التاريخ ، لما هو مفهوم من أن هذا الكتاب ليس عملا تاريخيا ولا علميا وإنما هو عمل فنى

بحيرا : ماهو بابنك . وما ينبغى لهذا العلام ان يكون أبوه حيا .

أبو طالب : انه ابن أخى .

بحيرا : وما فعل أبوه ؟

أبو طالب : مات وامه حبلى به .

بحرا : ( فى تشبه همس ) صدفت . ارجع بابن أخيك الى بلده واحذر عليه بهود . فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ماعرفت ليغنه شرا . فانه سكون لابن أخيك هذا شأن عظيم . نجده فى كتبنا وما روننا عن آبائنا .

أبو طالب : ( معجبا ) شأن عظيم . لابن أخى هذا ! ؟

بحيرا : نعم . ان وجهه وجه نبي وعنه عين نبي .

أبو طالب : بى ؟ وما النسي ؟

بحيرا : هو الذى يوحى اليه من السماء ، فينبىء به اهل الارص .

## المنظر الخامس

« وبائل قریش مجمعه عند الكعبه ،  
اعرابى وراع برعى غنمه على مقربة منهم »

الاعرابى : ( مشيرا الى المجتمعين ) من هؤلاء ؟

الراعى : تلك قبائل قریش يختصمون .

الاعرابى : فيم يختصمون ؟

الراعى : فى بناء الكعبه . كل قبيلة تريد ان تضع حجر الركن دون الاخرى

الاعرابى : ارى واللات انهم ينحاورون وينحالفون ويعدون للقتال

الراعى : أجل ، مررت بهم الساعة أسوق غنمى فوحدت  
بنى عبد الدار فد فرب جفنه مملوءه دما ثم يعاقدوا هم وبنو  
عدى على الموت وادخلوا أيديهم فى ذلك الدم .  
الاعرابى : (يسرع بالانصراف) هلم بنا ، قبل ان يسفحل  
الحطب .

(ابو اميه بن المغيرة ينهض فى فرش)

ابو اميه : بامعشر قرش ، احقنوا دماءكم واجعلوا بينكم  
فيما تحلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضى  
بيكم فيه .

قرش : رضينا .

ابو امية : ( يلف ) برى علما داخلا ...

قرش : ( صائحين ) هذا الامين ! هذا محمد !

ابو امية : ابرضون حكمه ؟

قرش : نعم ...

ابو امية : ( صائحا ) نامحمد ! . . . تعلم انا كما فد اجمعنا  
راينا على سان الكعة ، وان القبائل جمعت الحجاره لبنائها ،  
كل قبله بجمع على حده ، ثم سيدناها حتى بلغ البنبان  
موضع الركن كما برى ، فاحصمما فيه ، كل قبيلة نريد ان  
نرفعه الى موضعه دون الاخرى ، حى كاد ينشب بيننا  
القتال وقد راينا الآن ان نحنكم البك فى امره ، فاحكم بيننا  
بما نرى .

محمد : هلم الى ثوبا .

ابو امية : ابنوه ثوب

» يحصرون ثوبا فتناوله محمد وفرشه على الارض  
وناخذ حجر الركن فصممه فيه بيده «

محمد : لياخذ كل قبله بناحية من الثوب . ثم ارفعه  
جميعا .

أبو أمية : ( معجبا فرحا ) مرحى ! مرحى !

« يمر بهم شيخ غرب »

الشيخ : ( صائحا بهم ) يامعسر فريس ! ارضتم أن يضع هذا الركن وهو سرفكم ، غلام يسم دون ذوى أسنانكم ؟ !

أبو أمية : ( فى غضب ) من هذا الرجل ؟

قربس : هذا شيخ من نجد .

أبو أمية : بل انه السلطان ... أغرب أيها الرجل ، لاسا لك بما نحن فيه . ان هذا العلام السيم لخليق أن يجمع رأى العرب يوما وأن يوحد الناس ...

## المنظر السادس

« فى دار أبى طالب »

أبو طالب : ( لمحمد ) يا ابن أخ ! أنا رجل لامال لى وقد اشتد الزمان علنا ، وهذه غير قومك وقد حصر خروجها الى السام ! وخديجة بب خويلد نبعت رجلا من قومك فى مالها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لأسرع إليك .  
محمد : ما أحسب .

أبو طالب : ( ينظر الى الباب ) ها هو ذا غلامها ميسرة ميسرة : ( يدخل ) مولانى قد أرسلنى الى محمد الامين تعرض عليه الخروح فى تجارتها الى الشام وتعطيه ضعف ما تعطى رجلا من قومه .

أبو طالب : ( لميسرة ) وما حملها على ذاك ؟ !

ميسرة : قد سمعت بأمانه وحسن خلقه .

أبو طالب : ( لفت الى محمد فرحا ) يامحمد ! هذا رزق قد ساقه الله إليك .

## المنظر السابع

« فى دار خديجة بنت خويلد وهى  
مع نفيسة بنت منه ومسرة »

مسرة : ( لخديجة ) لهد ربح بجارك يامولانى ضعف  
ما كانت بريح .

نفيسة : انه الامن . او لم يدعوه بالامين !  
مسرة : بل انه النبى .  
خديجة : نبى ؟ !

مسرة : نعم لقد باع سلعه فوقع بينه وبين رجل تلاح ،  
فقال له . احلف باللات والعزى فقال محمد : ما حلفت بهما  
قط وانى لأمر فأعرض عنهما ، فقال الرجل : القول فولك ،  
ثم همس لى : هذا والله بى نجده احبارنا منعونا فى كبهم .  
خديجة : ( كالمحاطبة لنفسها ) نبى ! نعم . نحس نفسى  
ذلك ...

نفيسة : ( لخديجه ) ماذا بك ؟ !  
خديجة : ( مفكره ) بانفيسة ...  
نفيسة : لبيك !

خديجة : انطلقى الى محمد فاذكرينى له ...  
نفيسة : ( فى عجب ) انت ؟ ! انك اوسط قریش نسباً  
واعظمهم شرفاً واكثرهم مالا . ان كل قومك حريص على  
زواجك او قدر على ذلك . وقد طلبك اكابر قریش وبدلوا  
لك الاموال فلم نفعل .

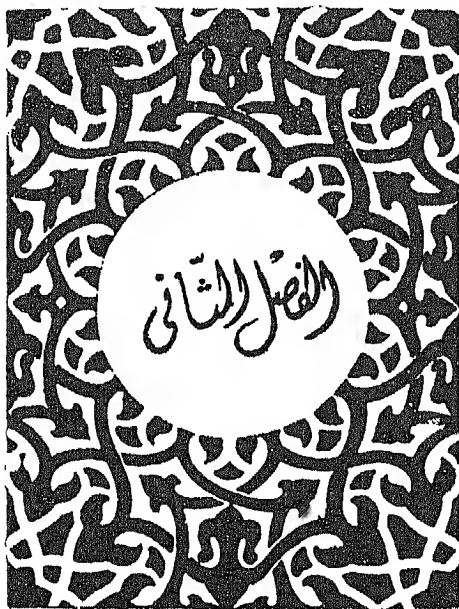
خديجة : انطلقى الى محمد فاذكربنى له !

## المنظر الثامن

(( عند محمد ))

نقيسة : ( لمحمد ) يا محمد ! ما يمنعك أن تتزوج ؟  
محمد : ما سدّى ما أروح به .  
نقيسة : فار كيف ذلك ودعين الى الجمال والمال  
والسرف . ألا بجيت ؟  
محمد : فمن هى ؟  
نقيسة : خديجه .  
محمد : ( فى دهس ) خديجه ؟ بنت خويلد ؟ !  
نقيسة : نعم  
محمد : ( فرحا ) وكيف لى بذلك ؟  
نقيسة : ( فى اتسامه ) على !  
محمد : ( فى فرح ولا تردد ) فأنا أفعل .











## المنظر الاول

« غار حراء - راعيان يرعيان  
الغنم على مقربة من الغار »

الراعى الاول : ( لصاحبه مشيرا الى الغار ) اترى هذا الغار ؟

الراعى الثانى : ( ينظر الى حراء ) نعم .

الراعى الاول : لقد ابصرته كثيرا يخلو به فيتعبد فيه .

الراعى الثانى : وحده ؟

الراعى الاول : نعم وحده .

الراعى الثانى : ( يلتفت الى بطن الوادى ) انظر !

الراعى الاول : ماذا ؟

الراعى الثانى : انه مقبل .

الراعى الاول : ( ينظر مليا ) نعم ، انه متجه الى الغار .

الراعى الثانى : ان معه زاده .

الراعى الاول : نعم ، انه يتزود لذلك .

الراعى الثانى : اختبىء كى لايبصرنا .

« يخفيان فى الوادى »

« محمد يسير الى الغار فى صمت ويضع  
زاده بمدخله ثم يسجد طويلا »

محمد : ( ناظرا الى السماء ) ألم نأى لى أن أرى وجهك  
الذى أسرق له الظلمات ؟

الراعى الاول : ( لصاحبه فى همس ) أرايت ؟

الراعى الثانى . نعم .

الراعى الاول : انه بلبث كذلك مسحنا لليالى الطوال .

الراعى الثانى : الا ننام ؟

الراعى الاول : لعله ينام وهو فى موضعه هذا

الراعى الثانى : ان فعله ينفذ الى قلبى .

الراعى الاول : هلم بنا ( بدهيان )

محمد : يارب هذا الكون ! باخالف هذه السموات ! ياخالق

السمس والقمر والنجوم ! ياخالق هذه الارض وهذه الجبال !

ياربى وخالقى وخالق الكائنات ! أريد وجهك ، أريد وجهك !

« برى ضوءا عربيا وبسمع صونا عجبيا  
وبهيه عذسه الوحي »

الوحي : يا محمد !

محمد : ( يعصيه ذعر ) من هذا ؟ !

الوحي : يا محمد أنا جبريل

محمد : ماذا أسمع ! ماذا أسمع ؟ !

جبريل : أنا جبريل يا محمد

محمد : جبريل ! ؟

جبريل : ( بدنى منه كبابا فى نمط من ديساح .. ) اقرا

محمد : ( يأحده رعب ) ما أقرأ .

جبريل : ( بغه بالكتاب ) افرا !

محمد : ( وقد بلغ منه الجهد ) ما أقرأ .

جبريل : ( بغنه ) افرا !

محمد : ماذا أقرأ ؟

جبريل : افرا باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من

علق ، اقرا وربك الاكرم الذى علم بالغلم ، علم الانسان ما لم

يعلم ..

## المنظر الثاني

(( في دار محمد ، خديجة بهرب الباب ،  
محمد بدخل على خديجة وبه روع شديد ))

خديجة : ( سسقبله ) اين كنب ؟ لغد بعثت رسلى فى طلبك حنى بلغوا مكة ورجعوا لى .  
محمد : ( مرعبدا ) رملونى ! رملونى !  
خديجة : ( فى خوف ) ماذا بك ؟ !  
محمد : ( مرعبدا ) رملونى ! زملونى !  
خديجة : ( صائحه فى الدار ) الدار ، أسرعوا بالدار !  
محمد : ( بحلس ) زملونى !

(( نانى جارة بدنار فسناوله خديجة على عجل ))

خديجة : ( وهى بدر محمد فى فلق وارباع ) رحمة بى خبرنى بأمرك !  
محمد : ( كالمخاطب لنفسه ) ملك من السماء !  
خديجة : رحمة وغفرانا . ماذا أسمع ؟ ماذا نقول ؟  
محمد : انى اذا خلوت وحدى سمعت نداء خللى : باحمد ، يا محمد ، فأطلقى هاربا فى الارض . والبوم ...  
خديجة : ( فى فلق ) والسوم ؟  
محمد : ملكا من السماء ! رأيت البوم ملكا هسط على وكلمنى وسمعت صوته .

خديجة : ( بصعى اليه مليا ) ملكا ؟ !  
محمد : ( كالمخاطب لنفسه ) فال لى يا محمد ، أنا جبريل وافرأنى من كتاب معه فى نمط من ديباج .  
خديجة : جبريل ؟ ! ( بطرق منعجحة مفكرة )  
محمد : ( كالمخاطب لنفسه ) لغد حسب على نفسى .  
خديجة : ( برفع رأسها ) كلا والله مايحرك الله أبدا .

محمد : يا خديجة . والله ما أبغضت بفض هذه  
نسأ فط ولا الكهان .  
خديجة : هون عليك !  
محمد : ( كالمحاطب لنفسه ) انى أرى ضوعا وأسمع  
وانى لأخسى أن اكون كاهنا .  
خديجة : كلا يا ابن عم . لا نقل ذلك ان الله لا يبع  
بك أبدا انك لصل الرحم ، وتصدف الحديث ، وتؤدى  
واں خلقك لكريم .  
محمد : ان بى خسة مما حدث لى .  
خديجة : هلم الى ابن عمى ورقة نقص عليه  
وسمعت فهو نصرانى قد قرأ الكتب وسمع من اهل  
والانجيل

## المنظر الثالث

(( عند ورقة بن نوفل وهو شيخ كبير أعمى ))  
(( محمد وخديجة بين يديه ))

خديجة : ( لورقة وقد فرع محمد من حديثه . . ) أ  
من ابن أخيك ؟  
ورقة : ( مطرقا مفكرا ) نعم .  
خديجة : وماذا ترى ؟  
ورقة : ( يرفع رأسه فى قوة ) قدوس ، قدوس !  
نفس ورقة بيده ، لقد جاءه الناموس الاكبر الذى كا  
موسى  
قومك .  
محمد : ( فى عجب ) أو مخرجى هم ؟  
ورقة : لم يأت رجل قط بمنل ماجئ به الا عو  
واں يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزرا .

## المنظر الرابع

« محمد وخديجة فى دارهما »

خديجة : ( لمحمد ) يا ابن عم . أسطيع أن تخبرنى  
بصاحبك هذا الذى ياتيك اذا جاءك ؟

محمد : نعم .

خديجة : فاذا جاءك فأخبرنى به .

« يرى الضوء وسمع الصوت فيصيح »

محمد : ياخديجه ! هاهو دا ! هاهو دا !

خديجة : جبريل ؟

محمد : ( يهبط عليه الوحى فيضطرب ويغير صوته . . )

نعم . جبريل قد جاءنى ( فى همس واضطراب ) انه امامى  
الآن . . .

خديجة : ( فى سبه همس ) قم يا ابن عم ، فاجلس على  
فخذى اليسرى !

« يجلس كما قال »

محمد : ( همسا ) لماذا ؟

خديجة : ( هامسة ) سعلم . هل تراه ؟

محمد : ( ينظر الى جبريل ) نعم .

خديجة : تحول فاجلس على فخذى اليمنى !

« يفعل كما قال »

محمد : ( همسا ) قد فعل .

خديجة : هل تراه ؟

محمد : ( ينظر الى جبريل ) نعم .

خديجة : تحول واجلس فى حجرى !

محمد : ( مترددا ) فى حجرك ؟ !

خديجة : افعل ، هل تراه ؟

محمد : ( يجلس ثم ينظر الى جبريل ) نعم .  
 خديجة . ( تحسّر وتلفظ خمارها ) هل براه الآن ؟  
 محمد : ( سطر فلا يرى جبريل ) لا .  
 خديجة : ( صائحه في فرح ) يا ابن عم . است وأبسر .  
 فوالله أنه لملك وما هو بسيطان . اذ لو كان سيطانا لما  
 اسحبا .

(( محمد نهض من جوار خديجة وبعود هي الى خمارها فبيدو  
 جبريل من جديد وندنو من محمد فرئعدو مصيب جبينه عرفا ))

محمد : ( مرتحف الصوت ) خديجة ! .  
 خديجة : ( براه فهرع اليه ) مالك يا ابن عم ؟  
 محمد : انى ....  
 خديجة : ( في قلق وخوف ) مالك ترتعد وما لحينك  
 ينقصد عرفا ؟ !

محمد : ديرونى ! ديرونى !  
 خديجة : ( نذره سريعا وتهمس ) هون عليك !  
 جبريل : ( لمحمد ولا يسمعه غير محمد ) با أيها المدثر : قم  
 فأندر ، وربك فكر ، وسابك فطهر ، والرجز فاهجر ، ولا  
 تمنن تسكر ، ولربك فاصبر !

## المنظر الخامس

(( فى شعاب مكة . محمد بصل ومعه صبي صغير هو ابن عمه  
 على بن ابي طالب - الراعيان بهرانهمسا عن كئيب ))

الراعى الاول : ( لصاحبه ) لقد كان يعبد وحده فتبعه  
 اليوم آخر .  
 الراعى الثانى : هذا الذى يسمعه صبي حديث السن .  
 الراعى الاول : بحل الى أن هذا الصبي قد خرج معه  
 مستخفيا من أهله .  
 الراعى الثانى : ( تلفت ) انظر ؟

الراعى الاول : ( ينظر الى حب اُشار صاحبه ) هذا  
ابو طالب .

الراعى الثانى : كأنه يبحث عن سىء ؟

الراعى الاول : لقد اُبحه صوت المعبدین .

« ابوطالب بعثر بمحمد وعلى وهما يصلان  
فيتأملهما لحظه فى صمت »

ابو طالب : ( بدنو منهما ) يا محمد ! ماتصنع هنا ؟

محمد : ( وقد فوحىء ) أى عم . انى ....

ابو طالب : انك نصلی ونعبد .

محمد : نعم يا عم .

ابو طالب : خبرنى يا ابن اُخى . ماهذا الدين الذى اراك  
تدين به ؟

محمد : أى عم . هذا دين الله ، ودين ملائكنه ، ودين  
رسله ، ودين اُيينا اُراهيم ، بعثنى الله به رسولا الى العباد .  
يا أنت أى عم اُحق من بذلك له الصصحه ، ودعوه الى  
لهدى ، واُحق من اُجابنى اليه ، واُعاننى عليه .  
ابو طالب : انا ؟ !

محمد : نعم .

ابو طالب : يا ابن اُخى انى لا اسطيع ان افارق دين  
بائى وما كانوا عليه . ولكن والله لا يخلص اليك شىء تكرهه  
يا بئيت .

على : ( يقدم الى اُبيه ) ابتاه ...

ابو طالب : ( يلفف الى على ) وانت بابنى ! ماهذا الدين  
لدى أنت عليه ؟

على : يا اُبت ! اُمتب بالله ، وبرسول الله ، وصدفنه بما  
جاء به ، وصليب معه الله ، وانبعنه .

ابو طالب : ( معجبا ) أنت أيضا ؟ !

على : نعم يا اُبت .

أبو طالب : ( يتفكر قليلا ) أما أنه لم يدعك إلا الى خير  
فألزمه .

## المنظر السادس

« عند أبي بكر - وفد جلس اليه عثمان بن عفان »

أبو بكر : ( لعثمان ) والله يا عثمان ، مادعاني محمد الى  
دينه حتى أجبت ، ما نظرت فيه وما ترددت .  
عثمان : انك يا أبا بكر رجل صادق . وأنا لنحبك وبألفك  
لعلكم وخلقك ولا أحب الى نفسي من أن أتبع الدين الذي  
أتبعته .

أبو بكر : انه دين الحق .  
عثمان : ان الامين لم يكذب قط .  
أبو بكر : نعم ان محمدا لم يكذب قط .  
عثمان : ان ماجاء به وما قصص على قد أضاء قلبي  
بنور كأنه نور الضحى .  
أبو بكر : نعم ، انه النور الذي يهدي السبيل ، لقد دخل  
داري فأضاء قلوب أهله الصالحين جميعهم حتى علامى بلال .  
عثمان : اللهم انى على هذا الدين !  
أبو بكر : ( ينهض به مفسطاً ) قم بنا الى محمد .

## المنظر السابع

« محمد على جبل الصفا بن يدى جبريل »

جبريل : ... أنذر عشرتك الاقرين ، واخفص جناحك  
لمن اتبعك من المؤمنين . وقل انى أنا النذير المبين . فاصدع  
بما تؤمر وأعرض عن المشركين .

« يرتفع عنه الوحي »



محمد : (كالخاطب لنفسه) سأصدع بما أمرت ، سأصدع  
بما أمرت . ( نهض )

« نور به اعراني »

الاعراني : يا هذا ، ما نقتك ها هنا وحدك بعيدا عن  
الفوم ؟ !

محمد . ( لايحب وجهه الى الناس مناديا ) بامعسر قريني!  
قريني : ( بعضها لعص في صياح ) محمد على الصفا  
يهنف !

« بعلون ووجهون اله وفي مقدمهم عمه ابو لهب »

ابو لهب : مالك يا محمد ؟

محمد : اذنو مني اكلمكم .

فريش : تكلم !

محمد : ارايكم لو اخبركم ان خيلا بسفح هذا الجبل  
اكنتم تصدقوني ؟

فريش : نعم ، انب عندنا غر منهم وما جربنا عليك كذبا  
قط

محمد : اذن فاسمعوا

فريش : قل .

محمد : اني نذر لكم بن بدى عذاب شديد . بابني عبد  
المطلب بابي عبد مناف ، بابني زهره ، يابني نعيم ، بابني  
مخزوم ، بابني اسد . . . ان الله امرني ان انذر عشيرتي  
الافريين ، واني لا املك لكم من الدنيا مفعه ولا من الآخرة  
نصبا الا ان يقولوا : لا اله الا الله .

ابو لهب : بيا لك سائر هذا اليوم . الهذا جمعنا ؟

الناس : ( ساخرين ) الهذا جمعنا ؟ !

ابو لهب : نفرخوا ايها الناس عن هذا المجنون الضال .  
محمد : ما أعلم انسانا في العرب جاء قومه بأفضل مما  
جئكم به ، قد جئكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني ربي

أن أدعوكم إليه . فانكم تؤاررني على هذا الامر وأر  
أخي ووصى وخلصني فكم ؟  
قريس : ( ببعد عنه ساحرة ) لا أحد ، لا أحد  
اعرابي : نعم ، لا أحد تؤاررك على هذا حتى ولاكل  
على : ( بقدّم وبصبح بصوته الصغير ) أنا يارس  
عوبك ! أنا حرب على من حاربت !  
اعرابي : ( مسرا الى على ) أهذا كل جيتسك باش  
( بصحك وبضحك معه الناس )

أبو لهب : ( للصبي على ) تبا لك ولبن أتبع ! .  
الاعرابي : دع الصبي فهو لا يفقه ما يصنع .  
أبو لهب : بيا لهما من صالين !

( تنصرف قرش مسهزة بمحمد وبالصبي على )  
( محمد يقف لحظه مطرفا مدحورا  
والى جانبه على دمع العبين )

محمد : ( يرفع رأسه ويلو في غيظ ) ست يدا أبو  
وب ! ما أغنى عنه ماله وماكسب ، سيصلى نارا ذات

## المنظر الثامن

( رجال من اشراف قرش مجمعون في الكعبة وهم  
أبو جهل وأبو سفيان وامه بن حلف وعبرهم )

أبو جهل : اسمعهم بحس هذا الدس الذي جاء به  
الرجل ؟  
أميه . ( يسير الى أصنام الكعبة ) محمدا ؟ انه  
ألهننا هؤلاء .  
أبو سفيان : ولقد اسعه بعض القوم . وانهم ليست  
بصلاهم في سعاد مكة .

أبو جهل : لقد علمت أن محمداً قد أبغىه أبو بكر وعثمان  
ابن عفان وسعد بن أبي وقاص وآخرون ، وأن سعداً  
استحقى البارحة في نفر من أصحاب محمد في سبب من شعاب  
مكة ، فظهر عليهم نفر من قومنا وهم يصلون . فناكروهم  
وعابوا عليهم ما صنعوا حتى قاتلوهم ، فصر سعاد رجلاً  
من قومنا يلحى نعر فسجه .

أبو سفيان : أنها لعنة يحد بها محمد .

أمية : بل هي بدعة يحد بها في العرب بنو عبد مناف .

أبو سفيان . لعلمهم يريدون أن يظهرُوا ، وبذهبوا بها فضلاً  
على العرب كافة .

أبو جهل : ( صائحا ) هذا لن يكون . لقد نارعنا نحن  
وبنو عبد مناف الشرف ، اطعموا فأطعمنا ، وحملوا فحملنا ،  
وأعطوا فأعطينا ، حتى إذا ساذنا على الركب وكنا كهرسى  
رهان ، فالوا منا نبي بأنه الوحي من السماء ! فمى ندرك  
مثل هذه ؟ ! كلا ، واللاب لا تؤمن به أبداً . ولا تصدقه

أمية : نعم ، واللاب لا تؤمن به أبداً

أبو سفيان : هلموا الى أبى طالب تكلمه في أمر ابن أخيه ،  
قبل أن سيفحل الحطب

أبو جهل : نعم . هلموا بنا !

» نهضون «

## المنظر التاسع

» فى دار أبى طالب ، وهو جالس مع  
أبى جهل وأبى سفيان وأمة الخ «

أبو جهل : يا أبا طالب ! ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا .  
وان ابن أخيك قد عاب ديننا ، فاما ان يكفه عنا ، واما أن

تخلى بيننا وبينه . فانك على مثل ما نحن عليه من خلا  
فنتكيف امره

أبو طالب : يا بني قومي ! يعظم على فراكم وعداوت  
غير أبي لا أطيب نفسا بإسلام ابن أخي لكم ولا خلا  
أبو سفيان : لي رأي ، انسمع مني ؟  
أبو طالب : قل يا أبا سفيان

أبو سفيان : ما دمت لاتريد خلا ابن أخيك ، فهذا  
ابن الوليد انهد فتى في قريش وأجمله ، فحده فلك عفا  
وبصره واتحده ولدا فهو لك ، واسلم اليها ابن أخيك هذا  
قد حالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك ، ففقد  
فانما هو رجل برجل  
اميّه : نعم الرأي !

قريش . ( كلهم في صوت واحد ) نعم الرأي ! نعم الر  
أبو طالب : والله لئنس ماتسوموني ! اتعطوني ابنه  
اغذوه لكم ، وأعطيكم أسي تقتلونه ؟ هذا والله ما لا يكون  
أبو جهل : والله يا أبا طالب لقد انصفك قومك ، وج  
على التخلص مما تكرهه ، فما أراك تريد أن تعمل منهم  
أبو طالب : والله ما انصفوني ، ولكنك قد أجمعت خد  
ومظاهرة العوم على ، فاصنع مابدا لك  
أبو جهل : ( في غضب ) هلموا بنا ! هلموا !

» ينصرف معه جماعة قريش . ويبقى  
أبو طالب مطسرفا مفكرا محزونا »

محمد : ( يعل عليه ) عماه مالك ؟

أبو طالب : ( متغير الصوب ) يا ابن أخي ! ان قومك  
حائوني في أمر هذا الدين الذي جئت به ، واجمعوا على فر  
وعداوتي ، فانق على وعلى نفسك ، ولا تحملني من ا  
ما لا أطيق

محمد : ( في قوة وعزم ) ياعم ! والله او وضعوا الشمس في  
يمينى والقمر في يسارى على ان اترك هذا الامر حتى يظهره  
الله او اهلك فيه ماتركه

« لا يمالك فيسنعير باكما »

ابو طالب : ( يرق له ) ابكى ؟

« محمد بذهب منصرفا »

ابو طالب : ( يناديه ) اقبل يا ابن اخى !

محمد : ( نقل ) اخاذلى انت ؟

ابو طالب : ( في عزم وقوة ) كلا ، اذهب يا ابن اخى فقل  
ما احببت ، فوالله لا اسلمك لسيء ابدا

## المنظر العاشر

« محمد وافق على منازل قبائل بنى عامر في موسم الحج »

محمد : يابنى عامر ! انى رسول الله اليكم بأمركم ان  
تعبدوا الله ، ولا تسركوا به سببا ، وأن نحللوا ما يعبدون  
من دونه من هذه الانداد ، وأن تؤمنوا بى وصدقوا بى  
ويعفونى ، حتى ابين عن الله مايعسى به

« نانى ابو لهب من خلته »

ابو لهب : يابنى عامر ! ان هذا انما يدعوكم الى ان  
تسلخوا اللات والعمرى من اعناقكم وحلواءكم من الجن الى  
ما جاء به من البدعة والضلالة ، فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه !  
غلام : ( من بين الناس المستمعين يسأل اياه هامسا ) من  
هذا الرجل يا ابي ؟

والد الغلام : ( هامسا ) هذا فنى من فريش يزعم انه نبي  
الغلام : ومن هذا الذى نبعه ويرد عليه مايقول ؟

والد الغلام : هذا عمه عبد العزى أبو لهب  
ابن فراس : ( وهو أحد الناس يقول لمن معه معجباً  
بمحمد ) أن هذا الفتى يريد أن يحدث حدثاً في العرب !  
اعرابي : ( في إعجاب ) نعم انه لفسى .. !!  
ابن فراس : نعم . أنظر الى عينييه وما يسع فهما من  
عزم وقوه ؟ !  
الاعرابي : انه بكلم كلام المسويق من أمره ، المؤمن بما  
يقول  
ابن فراس : ( كالمحاطب لنفسه ناظراً الى محمد ) نعم والله  
لو أنى أحدث هذا الفتى من فريس لأكلت به العرب !  
( « يعلم ابن فراس الى محمد » )

الاعرابي : ( لابن فراس ) أن ؟ أتذهب اله ؟  
ابن فراس : ( صائحاً ) يا محمد ! أرايت ان نحن تاعناك  
على أمرك ، بم أظهرك الله على من حالئك أنكون لنا الامر من  
بعدك ؟  
محمد : ( بلفظ الى ابن فراس ) الامر الى الله بضعه  
حيث يساء  
ابن فراس : ( في غضب ) حب ساء ! ؟ أفنهدف نحورنا  
للعب دونك ، فاذا أظهرك الله كان الامر لغيرنا ؟ كلا ...  
لاحاجة لنا بك . انصرفوا عنه أبها الناس  
( « تنصرف عن محمد مع الناس ويبقى محمد وحده حزناً » )

## المنظر الحادى عشر

( « نفر من فرس فى حى من احساء  
مكة ، منهم الوليد بن المغيرة وأبو لهب » )

الوليد : يامعسر فرس ! انه قد حضر هذا الموسم .

وان وفود العرب ستقدم عليكم فيه ، وولد سسمعوا بأمر  
صاحبكم هذا ، فاجمعوا فيه رأيا واحدا ولا يخلفوا ،  
فكذب بعضكم بعضا وبرد فولكم بعضه بعضا  
أبو لهب : فأب يا أبا عبد سمس فعل واقم لنا رأيا  
نقل به

الولد : بل أسم فقولوا اسمع !

أبو لهب : نقول كاهن

الولد لا واللاب ما هو بكاهن . لقد رأينا الكهان ، فما

هو برمزهم الكاهن ولا سمحه

أبو لهب : نقول مجنون

الولد ماهو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناهم فما هو

بحفه . ولا بحالجه ولا وسوسه

أبو لهب : نقول شاعر

الولد : ما هو بـشاعر . لقد عرفنا الشعر كله ، رجزه

وهزجه وفربصه ومقبوصه ومبسوطه ، فما هو بالشعر

أبو لهب : نقول ساحر

الولد : ما هو بساحر . لقد رأينا السحار وسحـرهم ،

فما هو بنفهم ولا عقدهم

فرس : ( صائح في حره ) فما نقول يا أبا عبد سمس؟

الولد واللاب ان لعوله لحلاوه ، وما أنتم بفائلين من هذا

شيثا الا عرف انه باطل . وان اقرب القول فيه أن نقولوا هو

ساحر ، جاء بقول هو سحر نفرق به بين المرء وأبيه وبين

المرء وأخيه ، وبين المرء وزوجه ، وبين المرء وعسيره !

## المنظر الثاني عشر

(( اشراف فريش مجنمون في حجر الكعبة ))

أبو سفيان . أو بزل الوحى على هذا الرجل ، وأترك أنا

كبار فريش وسيدها ، ويرك أبو مسعود عمر وسيد سيف؟

أبو جهل : أو تصدق انه ينزل عليه وحى يا أبا سفيان ؟  
انه لساحر فرق جماعنا وسب آلها  
أبو سفيان : لو أن عمه أبا طالب أسلمه إلينا ... لكنه  
لا يريد أن يسلمه لىء أبدا

عقبة بن أبى معيط : ان ذكره قد بلغ المدنة  
أبو جهل : وغدا يبلغ ذكره بلاد العرب كلها  
أمية بن خلف : أعلمم انه يعرض نفسه فى المواسم على  
قبائل العرب يدعوهم الى دينه ؟

عقبة : نعم ، وانه لبزعم لهم ان بعد الموت بعثا وجنسة  
يدخلها من بابه . ونارا يصلى فيها من حاله  
أبو جهل : انك جالسك وسمعت منه ، لقد بلغنى ذلك  
يعاقبه . وان وجهى من وجهك حرام وان أنت جلسك اليه  
أو سمعت منه أو لم تأته فتتفل فى وجهه !  
عقبة : سأفعل فى وجهه

أبو سفيان : ( ينظر الى مدخل الكعبة ) صه ! هو مقل  
أبو جهل : ( ينظر ) نعم ، وخلعه صاحبه أبو بكر  
أمية : ( ينهض ) انظروا حى أغمره ببعض القول  
أبو جهل : افعل  
أمية : ( يلتقط من الارض عظما باليا قد أرفب وبعرض  
محمدا ... ) يا محمد ! أنت تزعم أن الله يبعث هذا بعد  
ما أرم ؟ !

(( ثم نفسه بده ثم نفعه فى وجه النبى ، فوسج النبى  
عن وجهه ما أصابه ، بنما بصحك فريش ضحكا غالبا ))

أبو بكر : ( فى حرن أصفر الوجه خافت الصوت ) رحمتك  
اللهم !

محمد : ( بلف الى أمية ) نعم أنا أقول ذلك . يبعثه  
الله وإياك بعد ماكونان هكذا ، ثم يدحلك الله النار



أمية : ( بدنو من محمد ) أنقول يعنى الله ربك بعد  
ما أكون هكذا ؟

محمد : نعم  
أمه : ( بصحك ملء فيه ) يعنى بعد ما أكون مثل  
هذه العظام الى أرمث ؟ !

محمد : ( يلو ) وضرب لنا ميلا ونسى خلعه ، قال من  
يجبى العظام وهى رميم . قل يجيبها الذى أنشأها أول مره  
وهو بكل خلق عليم ، الذى جعل لكم من الشجر الاحضر نارا  
فاذا أنتم منه توفدون ...

أمه : ( مخننا ) يا محمد ! هلم فلنعد ما بعد وبعد  
مانعد . فنسرك نحن وأنت فى الامر ، فان كان الذى بعد  
خيرا مما نعد كما قد أجدنا يحظنا مه . وان كان ما نعد  
خيرا مما نعد كب قد أخذت يحظك منه ؟

محمد : ( يلو ) قل يا أيها الكافرون ، لأعد ما نعدون ،  
ولا أنتم عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ما عبدتم ، ولا أنم  
عابدون ما أعبد ، لكم دينكم ولى دين

عقبة : ( بدنو من السبى ) نعم ، لنا ديننا وهو خير من  
دينك هذا

« ثم بفل فى وجه النبى فلا يحرك  
النبى ساكنا ، وضفر وجهه »

أبو بكر : ( همسا وقد أخذته رعدة ) اللهم عونك !  
محمد : ( يلو ) ويوم يعرض الظالم على يديه ، يقول  
يا لئننى أحدث مع الرسول سبيلا

« بنعرف »

أبو جهل : ( صائحا ) انتركه بعد أن عاب آلهنا ؟ !  
عقبه : ( فى نفر من قريسي ينهضون الى النبى ) يا محمد !  
أنت الذى تقول أن الهك خير من آلهنا ؟

محمد : ( بلنعت البه ) نعم أنا الذى أقول ذلك  
عمه ( للرجال ) لا تدعوه !

« عقبه ونفر من فرش يعومون الى محمد  
ويأخذ كل رجل منهم بمجمع رداءه »

أبو بكر : ( صائحا مربعا ) ماذا يريدون به ؟ ماذا  
تريدون به ؟  
عمه ( للرجال ) افنلوه !  
أبو بكر ( يقوم دون النسي باكيا ) أنسلون رجلا يقول  
ربى الله ؟ !

« فهدى محمد بنثفسه ، فمسكون به  
ويصمدون رأسه ويجذبون لجبهه »

أبو سفيان ( صائحا ) دعوا محمدا ١٠٠ دعوا محمدا ١٠١  
هذا عمه حمزه موشحا فوسه راحعا من فصه

« الرجال يركون محمدا وأبا بكر ندهيان لسانهما »

أمسه . ( يلنعت ) حمزه أعز رجال قريش ١٠١ ابن ؟  
( بصر حمزه مقبلا ) نعم . انه ادا رجع من فصه ، لا يصل  
الى أهله حتى يطوف بالكعبة  
أبو جهل انه ليس على دين ابن أخيه  
عمه . أو قد نعت هذا الفنى الضال الا السعفاء والعلماء !  
( يقبل حمزه عم النبي موشحا فوسه »

امراه . ( يعرض حمزه ويقول له همسا ) يا أبا عماره  
حمزه : مالك ؟

المرأه : ( هامسه ) لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد من  
أبى الحكم وأصبحابه ١١ رأوه هاهنا الساعه ، فأدوه وسبوه  
وبلغوا منه ما بكره ثم انصرف عنهم محمد ولم يكلمهم  
حمزه ( فى عنقه الغضب ) أفعلوا به هذا . وأنا عمه ؟

« ثم تلبس فرى القوم فسجته الهم »

أميه . ( همسا لأصحابه ) ان حمزة مقل نحنونا  
أبو جهل ( فى شىء من الرهه ) أرى فى عبية ...  
أميه : نعم انه الأس ...

حمزه : ( فى غضب لأبى جهل ) ماذا لقى ابن أخى منك  
يا أبا الحكم ؟  
أبو جهل : انك لفاض ؟ !  
حمزة : استمه ؟ !

أبو جهل : وما بعنك من أمره ؟  
حمزه : ( فى صحنه شديد ) ما بعننى من أمره ! أنا على  
ديبه ، أقول ما بعول ، فرد ذلك على ان اسنطع ! ..

« ثم ترفع فوسه وصرى بها أبا جهل فسجته شجه منكزه »

عمه ( صائحا ) أيها الرجال ! قوموا اليه .. قوموا  
اليه ! ..

« نفر من فرش يفومون لنصرة أبى جهل »

أبو جهل ( لأصحابه فى هدوء ) دعوا أبا عمارة ! فأنا  
واللائ قد سببنا ابن أخيه سبا قبحا

## المنظر الثالث عشر

« محمد جالس وحده فى المسجد واشراف  
فريش مجتمعون عن كئيب يبهامسون »

قريس ما الرأى فى محمد ، ام عمه أبا طالب يمنعه  
وينصره علينا ؟

عنه بن ربيعه . أحل ، ولا قبل لنا بأبى طالب  
أبو جهل . ما رأيت مل ماصرنا عليه من أمر هذا

الرجل! انى لاخنى أن يابعه بعض رؤوس القوم فعز ويمتنع  
ويفشو أمره فى الفبائل

أبو سفيان : ما أحسبه يا أبا الحكم الا نائلا منا ان تركناه  
قيما هو فيه ، فلغد أسلم بالأمس حمزة وهو أعز فى  
قريش!

قريش : وما رأى ؟

عتبة : ( تبدو له فترة ) يامعسر قريش ، ألا أحوم الى  
محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورا لعله يقبل بعضها فنعطيه  
أيها شاء ويكف عنا ؟

قريش : بلى يا أبا الوليد قم اليه فكلمه

« نفوم عتبه الى محمد ويجلس اليه »

عتبة : ( للنبي ) يا ابن أخى . انك ما حث قد علمت  
من السلطنة فى العسيرة والمكان فى النسب ، وانك قد أنيت  
قومك بأمر عظيم . فرق به جماعنهم وسفهب به أحلامهم  
وعيب به آلههم وكفرت به من مصى من آبائهم فاسمع منى  
أعرض عليك أمورا ننظر فيها لعلك تقبل منها بعضها

محمد : قل يا أبا الوليد ، أسمع

عتبة : يا ابن أخى ، ان كنت انما تريد بما جئت به من  
هذا الامر مالا ، جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكبرنا مالا ،  
وان كنت انما تريد به شرفا ، سودناك علينا حتى لا نقطع  
أمرنا دونك ، وان كنت تريد به ملكا ، ملكناك علينا وان كان  
هذا الوحى الذى يأتلك رؤيا نراه لا تستطيع رده عن نفسك ،  
طلبنا لك الطب وبدلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه

« يستكت سته وننظر الى النبي »

محمد : أقدر فرغت يا أبا الوليد ؟

عتبة : نعم

محمد : فاستمع منى !

عنبه : افعل

محمد : ( بلو ) بسم الله الرحمن الرحيم ، حم تنزيل من  
الرحمن الرحيم ، كتاب فصل آياته قرآنا عربيا لقوم  
يعلمون ، بنسرا وبدبرا ، فأعرض أكرهم فهم لا يسمعون ،  
وقالوا فلوسا فى اكنه مما يدعونا الله وفى آذاننا وقر ومن  
بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون ، فل انما أنا سر  
منلكم يوحى الى انما الحكم الله واحد فاستمعوا لله واسفغروه ،  
وويل للمشركين الذين لا يؤنون الركاہ وهم بالآخرة هم كافرون

« عنبه بنصت وتلقى بدبه خلب ظهره معمدا عليهما سميع »

محمد : ( بمضى فى اللأوه ) ان الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات لهم اجر غير ممنون ، قل ائنكم لكفرون بالذى خلق  
الارض فى يومين ويجعلون له اندادا ذلك رب العالمين ، وجعل  
فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواها فى اربعه  
ايام سواء للسائلين ، ثم اسسوى الى السماء وهى دخان ،  
فقال لها وللأرض ائنا طوعا أو كرها ، فالتا ابنا طائعين ،  
فقصاهن سبع سماوات فى يومين وأوحى فى كل سماء امرها  
وزبنا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ،  
فان اعرضوا فقل انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ،  
اذ جاءهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله  
فالوا لو شاء ربنا لآنزل ملائكة فانا بما أرسلهم به كافرون ،  
فاما عاد فاستكبروا فى الارض بغير الحق وقالوا من أشد  
منا قوة ، او لم يروا ان الله الذى خلقهم هو أشد منهم قوة  
وكانوا بآيانا يجحدون ، فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا فى أيام  
نحسات لتذيقهم عذاب الخرى فى الجباه الدنيا ولعذاب الآخرة  
أخزى وهم لا ينصرون ، وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى  
على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون »

(( يسجد ))

(( عتبه يطرق مأخوذاً كأنها على رأسه طائر واقع ))

محمد . ( يرفع رأسه ويلبف الى عبة ) قد سمعت يا أبا  
الوليد ماسمعت ، فأب وذلك

عنه . ( كالمحاطب لنفسه وهو يقول الى أصحابه ٠٠٠ )  
نعم ، نعم !

أبو جهل . ( لمربش ناظرا الى عتبه معبلا عليهم ٠٠٠ )  
أحلف لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به

(( عتبه ياتى ويجلس الههم ساكتا ))

أبو جهل : ما وراءك يا أبا الوليد ؟

عنه . ( سابح الفكر ) ورائى ٠٠٠

أبو جهل . تكلم !

عتبه (فى صوب منغر) ورائى انى سمعت فولا ماسمعت  
مبله قط ، واللآب ماهو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانه .  
بامعسر فرشس ! أطبعوى واجعلوها نى ، وحلو بين هـذا  
الرجل وبين ماهو فنه

(( فرش يعرفوها دهش ويصمب الجمع ))

أبو جهل ( نديه ويرفع رأسه ملعما الى عبة ) سحرك  
واللآت يا أبا الوليد بلسانه

عتبه : واللآت ليكونن لقوله الذى سمعت منه نأ  
فريس . أهذا رأيتك فنه ؟

عنه هدا رأيت فنه ، فاصنعوا ما بدا لكم ٠٠٠ قد نزل  
نكم أمر ما أنسم له بحيله بعد ، لقد كان محمد فيكم علاما  
حدبنا ، أكرمكم حلعا ، وأصدقكم حديثا ، وأعظمكم أمانه ،  
حتى اذا رأيتم فى صدغبه السيب وجاءكم بما جاءكم به فلم  
كاذب وساحر ومجنون !

## « النصر بن الحارث مقدم »

النضر : بماذا جاءنا محمد ؟ واللات ما محمد بأحسن حديثا منى ، وما حديثه إلا أساطير الاولين ، دعوني احدثكم بأخبار رسم واسفندار وملوك فارس ، انها با انا الوليد خبر من قوله الذى سمعت منه

« لا تاته احد به - صمت »

ابو سفيان : ( بعد الحطة ) يامعشر فرش ! عندي راى الجميع : ما هو يا ابا سفيان ؟

ابو سفيان : فليبعث احدنا الى اخبار يهود بالمدينة يسألهم عن محمد وصفه ، فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم علم ليس عندنا من علم الانساء

## المنظر الرابع عشر

« فى المدينة : عمة بن ابي معبط »

والنضر بن الحارث بن اخبار اليهود »

النضر : ( الحبر كبير بين الاحبار ) انكم اهل الوراثة ، وقد جئناكم لنعبروا عن صاحبنا هذا ؟

الحبر : سلوه عن شىء . فان اخطركم به فهو نبى مرسل النضر : ماهو ؟

الحبر : سلوه عن الروح ماهى

عقه : فان اخطرنا بذلك ؟

الحبر : فابعوه فانه نبى

النضر : وان لم يفعل ؟

الحبر : فهو رجل مقول ، فاصنعوا فى امره ما بدا لكم

## المنظر الخامس عشر

« في مكة : فرش مجسده في حي من  
أحيائها ، يقبل النصر وعقبه »

النضر : يامعسر قريس ! قد جئناكم بفصل ما بئسكم وبين  
محمد

أبو سفيان : ( من بين الغوم ) ماذا ؟  
النضر : قد أخبرنا أحرار يهود أن نسأله عن سيء امرونا  
به ، فإن أخبركم عنه فهو نبي ، وإن لم يفعل فالرجل  
متفول ، فروا فيه رأيكم  
أبو جهل : ( يلفت ) ها هو ذا محمد في طريقه الى  
الكعبة !

« محمد يقبل ماشيا في سكون »

أبو سفيان : ( صائحا ) يا محمد !  
محمد : ( يلف ) ما تريد ؟  
أبو سفيان : ( يبهض وبعرض النبي ) ان كنت نسا  
مرسلا فأخبرنا عما نسألك عنه !  
محمد : ( ينظر اليه في صم ) ؟  
أبو سفيان : ( للنضر وعقبه ) سلاه عما أخبرنا به !  
النضر : ( يقدم الى النبي ) يا محمد ! أخبرنا عن الروح  
ما هي ؟

محمد : الروح ؟ !  
النضر : نعم ...  
محمد : ( كالمخاطب لنفسه ) الروح ؟ !  
النضر وعقبه : ( معا ) نعم ، نعم ، الروح  
محمد : أخبركم بما سألم عنه غدا  
« ثم يتركهم وبسير في سبيله مطرغا مفكرا »



## المنظر السادس عشر

« في شعاب مكة : النبي ساجد عند غار  
حراء - الراعمان ينظران اليه عن كثب »

الراعى الاول : ( همسا لصاحبه ) انه يأتى كل يوم فيسجد  
ويرفع يديه الى السماء ، كأنما هو سئجند ويسعبن ، أكبر  
ظنى أنه فى بلاء عظيم ؟

الراعى الثانى : أرى فى وجهه حفا أنه محزون وأنه فى بلاء

« نصرثان - وبعل أبو بكر وحلفه بلال »

بلال : ( همسا لمولاه أبى بكر ) لقد أرحف أهل مكة وقالوا :  
« وعدنا محمد عدا واليوم خمس عشرة ليله فد أصبحنا منها  
ولابحرنا بشيء ! »

أبو بكر : ( فى قلق ) فل لهم با بلال أن اصبروا ، أن محمدا  
لا بد موف وعده

بلال : لقد سمعت بعض الناس يزعم أن الوحى انقطع عن  
النبي ، وأن ربه قد نسه

أبو بكر : ( فى حزن وهو ينظر الى النبي الساجد عند  
الغار ) أن الله لابسى نيه

بلال : ( فى حراره ناظرا الى النبي ) اللهم رحمنك !

أبو بكر : ( كالمحاطب لنفسه ) اللهم حفف عنه ! انه ليسق  
عليه ما يكلم به أهل مكة

« نصرث مع بلال »

محمد : ( وحيدا فى بلاء يسعين ربه ) اى رب االك  
اشكو بلائى . اى رب أنت الى وحيك ابعت الى وحيك !  
لقد سألونى عن الروح ولا أعلم بم أجيب . اى رب ،  
اسيئتنى ؟ اللهم انى لفى بلاء ! اللهم انى لفى بلاء

« بسمع صوتا فرفع رأسه فبرى جبريل فمتملى  
فلبسه فرحا وبصيح : جبريل ! جبريل ! »

جبريل ! جبريل !

جبريل : محمد !

محمد : جبريل ! لقد احببتنى باجبريل ، حتى سوت  
ظنا

جبريل : وما ننزل الا بأمر ربك ، له ما بين أيدينا وما  
خلفنا وما بين ذلك ، وما كان ربك نسيا . . . ولا تقولن  
لسيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يساء الله ، واذكر ربك اذا  
نسيت ، وفل عسى ان يهدينى ربه لأقرب من هذا رسدا . .  
وسألوكم عن الروح ، قل الروح من أمر ربه وما اوتستم  
من العلم الا قليلا . . .

## المنظر السابع عشر

« بعد غروب الشمس : اشرف فرش عند ظهر الكعبة »

أبو سفيان : أسمعهم ما أجاب به محمد ! « وسألوكم عن  
الروح ، قل الروح من أمر ربه . . . »  
أمية : نعم ، وهو يرعم أن ربه أنزل عليه جبريل بهذا . .  
أبو جهل : واللوات هذا العول ما هو بالجواب عما سألناه ،  
ألا برون انه قد عجر ؟

عتبة : يا أبا الحكم ! أسمع منى ؟

أبو جهل : قل يا أبا الوليد !

عتبه : والله ماهو بعاجر ، وما كذبكم فى هذا سنا ، ان  
الروح لا يمكن أن تكون من أمر بسر . لقد أصدفكم ، وما كان  
عليه لو أنه ننى كاذب أن يقول لكم فى أمرها فولا أو بصف  
لكم وصفا يسكنكم به ؟ !

أبو جهل : فلب لك يا أبا الوليد انه قد سحرك !  
 أبو سفيان : يا أبا الوليد ! أن وجهي من وجهك حرام ،  
 أن أنت فلب امامه الساعة مثل هذا الكلام !  
 أمية بن خلف : أو قد بعنم الله ؟  
 أبو سفيان : نعم ، قد بعنا إليه أن أسراف قومك قد  
 اجتمعوا لك ليكلموك  
 أمية بن خلف : أجل ، ابعنوا الله فكلموه وخاصموه  
 حتى يعذروا فيه  
 أبو جهل : لن يستطيع اليوم أن سحرنا بحدبته كما سحر  
 أبا الوليد  
 أبو سفيان : ( بنظر ) انه مفيل سريعا  
 أمية : ( بنظر ) أرى في وجهه المسببش انه بظن أن قد  
 بدا لنا فيه بداء

« محمد يحضر ويجلس اليهم مسبشرا طامعا في اسلامهم »

أبو سفيان : ( لأبي جهل ) كلمه أب يا أبا الحكم  
 أبو جهل : ( لمحمد ) يا محمد ! انا قد بعنا اليك لنكلمك ،  
 وانا واللات ما نعلم رجلا من العرب أدخل على فومه مثل  
 ما أدخلت على قومك فان كنت انما جئت بهذا الحدب نطلب  
 به مالا جمعا لك من اموالنا حتى نكون أكثرنا مالا ، وان  
 كنت انما نطلب به السرف فنا فنحن نسودك علينا ، وان  
 كنت تريد به ملكا ملكناك علينا ، وان كان هذا الذي تأبىك  
 رؤنا براه قد غلب عليك ، بدلنا لك أهواننا في طلب الطيب لك  
 حتى نبرئك منه أو نعذر فيك

« سكت ونظر الى النبي »

محمد : ما بي ما تقولون : ما جئت بما جئكم به أطلب  
 أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ، ولكن الله بعنني  
 لكم رسولا وأنزل على كتابا ، وأمرني أن أكون لكم بشيرا

ونذيرا ، فبلغنكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني  
ماجئكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وان تردوه على ،  
أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبنكم

قريش : ( تهامس ) انه غير قابل

أبو جهل : يا محمد ! ان كنت غير قابل شيئا مما عرضناه  
عليك فانك تعلم انه ليس من الناس احد أضييق بلدا ولا اقل  
ماء ولا أشد عيشا منا ، فسل لنا ربك الذي بعك بما بعك  
به فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضقت علينا . وليبسط  
لنا بلادنا ولفجر لنا فيها أنهارا كأنهار السام والعراف وليبعث  
لنا من مضي من آبائنا فنسألهم عما تقول أحق هو أم باطل؟  
فان صدقوك وصنع ماسألك صدقناك وعرفنا به منزلك  
من الله وانه بعنك رسولا كما نقول

محمد : ما بهذا بعثت اليكم ، انما حثتكم من الله بما بعثني  
به ، وقد بلغتكم ما أرسلت به اليكم ، فان تقبلوه فهو حظكم  
في الدنيا والآخرة وان تردوه على أصبر لأمر الله حتى يحكم  
الله بيني وبينكم

قريش : ( تهامس ) انه غير فاعل

أبو جهل : فاذا لم تفعل هذا لنا ، فخذ لنفسك ، سل  
ربك ان يبع معك ملكا بصدقك بما نقول ويراجعنا عنك  
أبو سفيان : وسله فليجعل لك جنانا وفصورا وكورا من  
ذهب وفضة ، فينيك بها عما نراك تبغى فانك تقوم بالاسواق  
وتلتمس المعاش كما تلمسه

أمية : نعم ، فليجعل لك فصورا وكنوزا حتى يعرف  
فضلك ومنزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم !

محمد : ما أنا بفاعل ، وما أنا بالذي يسأل ربه هدا ، وما  
بعثت اليكم بهذا ، ولكن الله بعثني سيرا ونذيرا ، فان تقبلوا  
ماجئكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه على أصبر  
لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم

قريش : ( تتهامس ) فليرنا ما يتوعد  
أبو جهل : نعم ، أربنا ما سوعد ! أسقط السماء علينا كسفا  
كما رعمت ، فان ربك ان شاء فعل ، فانا لاؤمن لك الا ان تفعل

محمد : ذلك الى الله ان شاء ان يفعله بكم فعل  
أبو سفيان : (بالمحمد) ، أفما علم ربك أنا سنجلس معك  
ونسألك عما سألك عنه ونطلب منك ما يطلب فيسندم اليك  
فيعلمك ما راجعنا به ويحرك ما هو صانع في ذلك بنا اذا لم  
نقبل منك ما جئنا به ؟

أبو جهل : يا محمد ، انه قد بلغنا انك انما تعلمك هذا  
الذي جئت به رجل بالسماه بقال له الرحمن وانا واللاب  
لاؤمن بالرحمن أبدا ، فقد أعددنا اليك ، وانا واللات لانركك  
وما نلعب منا حتى نهلكك أو تهلكنا

أمية : نحن نعد الملائكة وهى بنات الله  
أبو سفيان : لن يؤمن لك حتى تأبنا بالله والملائكة قبيلا

« محمد يقوم عنهم بانسا ويعوم خلفه عبد الله بن ابي امية »

عبد الله : يا محمد ، عرض عليك قومك ماعرضوا فلم نقبله  
منهم ، ثم سألوك عن الروح ما هى فلم تأت بجواب مفيد ،  
ثم سألوك لأنفسهم أمورا ليعرفوا بها منزلتك من الله كما يقول  
وبصدفوك وينعوك فلم نفعل ، ثم سألوك أن تأخذ لنفسك  
ما نعرفون به فضلك عليهم ومنزلتك من الله فلم نفعل ، ثم  
سألوك أن تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب فلم نفعل ،  
فوالله لا أؤمن بك أبدا حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى  
فيه وانا أظن البك حتى تأبها ثم تأبى بصك معك أربعة من  
الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول . وأيم الله ان لو فعلت  
ذلك ما طننت انى أصدقك

« محمد تنصرف حزينا أسفا »

أبو جهل : يامعشر قريش ، ان محمدا قد أبى الا ماترون

من عيب ديننا ونستم آلهتنا ، وانى اعاهد اللات لأجلسن !  
غدا بحجر ما اطبق حمله . فاذا سجد فى صلابه فصخت !  
رأسه فاسلمونى عند ذلك أو امنعونى فليصنع بعد ذل  
بنو عبد مناف مابدا لهم  
الجمع : واللات لانسلمك لىء أبدا ، فامض لما تريد !

## المنظر الثامن عشر

« أبو طالب وفد حضره الموت »

أبو طالب : شربة ماء !

« اخوه العباس على رأسه يسقيه »

أبو طالب : ( يلتف ) من هذا ؟  
العباس : أين ؟

« أبو طالب نشر الى الباب »

العباس : ( يتوجه الى الباب بنظر رم يعود ) هو أبو جهل  
فى رجال من أشراف قومه ، وما احسبهم الا يمسون الي  
فى أمر محمد ابن أحيك  
أبو طالب . ادخلهم على

العباس : ( يدخلهم ويهمس بهم ) رويدا ! نرفقوا به !  
أبو جهل : ( بدو من الفراس ) يا أبا طالب ، انك من  
حب قد علمت ، وفد حضرك ما نرى ونخوفنا عليك ، وق  
علم الذى بنينا وبين ابن أحيك ، فادعه فخذ له منا وحا  
لنا منه ، ليكف عنا ونكف عنه ، وليدعنا وديننا وندعه وديده  
أبو طالب : ( للعباس فى صوت ضعيف ) محمد !  
العباس : ( يلتف الى الباب ) هو مقبل !

« يدخل محمد »

أبو طالب : ( لمحمد ) يا ابن أحيى ، هؤلاء أشراف قومك

قد اجمعوا لك لعمطوك ولباخذوا منك  
 محمد : نعم يا عم ، كلمه واحده يعطونك بها العرب  
 ويدن لكم بها العجم  
 أبو جهل : نعم واسك عشر كلمات  
 محمد : نقولون ، لا اله الا الله ، ونخلعون ما تعبدون من  
 دونه !

« يصفى القوم باديهم استنكارا »

أبو جهل : أريد يا محمد أن تجعل الآلهة الها واحدا ؟ ان  
 أمرك لعجب !  
 أبو سفيان : ( نافذ الصبر سهبا للانصراف مع بعض  
 القوم ) والله ما هذا الرجل بمعطيك شيئا مما تريدون ،  
 فانطلقوا وامضوا على دين آباءكم  
 العاص بن وائل : نعم ، دعوه ... فانما هو رجل أيسر  
 لعقب له ، لو قد مات انقطع ذكره واسنرحم منه

« سفرجون ويخرجون »

أبو طالب : ( للسي بعد حروح فريش ) والله يا ابن أخي  
 ما رأيتك سألهم نطقا  
 محمد : ( باطرا اليه طامعا في اسلامه ) أي عم ، فأنت  
 ففلها ، أسحل لك بها الشفاعة يوم القيامة  
 أبو طالب . يا ابن أخي ، والله لولا مخافه السببه عليك  
 وعلى نبي اسك من بعدى ، وان بطن فريش أبى انما فلها جزعا  
 من الموت لفلها ، لا أقولها الا لأسرك بها ...

« يعرب منه الموت »

العباس : أخى ...  
 أبو طالب : ( في صوت ضعيف جامد النظرات ) من هذا ؟  
 العباس : أين ؟

« ابو طالب يغمض عينه ويحرك شفتيه »

العباس : ( ينحنى عليه ، ويصفى اليه بأذنه ثم يهمس  
لمحمد ... ) يا ابن اخي ، والله لقد قال أحى الكلمة التي  
أمرته أن يقولها  
محمد : ( بلا حراك ) لم أسمع

## المنظر التاسع عشر

« بين النبي في مكة »

بلال : ( يدخل باكبا ) واحزنه واضيعته ! ..  
جارية : ويحك يا بلال . ما بك ؟  
بلال : قاتلهم الله !  
الجارية : ما بيكيك يا بلال ؟  
بلال : قاتلهم الله !  
الجارية : من هم ؟  
بلال ! اعرؤا احد سفهائهم فاعرض رسول الله وحشا على  
رأسه الراب !  
الجارية : الراب ؟  
بلال : نعم  
الجارية : قريس ؟  
بلال : نعم قريس صنعت هذا  
الجارية : نعم اليوم ؟  
بلال : وا حزنه عليك يا أبا طالب . من ذا يمنع اليوم  
النبي وينصره ؟  
الجارية : صه ودع البكاء عنك يا بلال ، لاتسمعك مولاتى .  
انها فى فراشها اليوم تشكو



بلال : تسكو ؟ زوج النبی ، خديجة !!  
الجارية : ( ترى فاطمة بنت النبی مقلدة ) صه :

« النبی يدخل والتراب على رأسه »

بلال : ( همسا ) رسول الله !  
فاطمة : ( يلعب الى هيئة النبی وتصيح ) أبى ! من  
صنع بك هذا ؟ !  
محمد : ( فى صوت المتعب ) هونى عليك !  
فاطمة : أهى قریش ؟  
محمد . ( كالمخاطب لنفسه ) نعم ، والله ما بال منى وریس  
شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب  
فاطمة : ( تبكى ) أبناه !  
محمد : ( يلنف إليها ) لاتكلى يابسة ، فان الله مانع أبالك  
فاطمة : اجلس ، أعسل عنك هذا الراب !

## المنظر العشرون

« أبو لهب وأبو سفيان يقابلان بطريق بمكة »

أبو لهب : أعلمت يا أبا سفيان ؟  
أبو سفيان : ماذا ؟  
أبو لهب : خديجة فى الموت ؟  
أبو سفيان : زوج محمد ؟  
أبو لهب : أجل ، عما قليل تذهب أيضا تلك التى كانت  
قشد أزره وتعز شأنه  
أبو سفيان : عسى أن يلحق بها أولئك السفهاء الذين تابعوه  
أبو لهب : لقد رأيت فيهم رأيا  
أبو سفيان : ماهو ؟

أبو لهب : اذا قدمت العر مكة ، واني احدهم السوق  
ليسرى سبئا من الطعام لعباله سأقوم فأقول : « يا معسر  
البجار غالوا على محمد وأصحابه حتى لا يدركوا معكم نسئا فقد  
علمتم مالي ووفاء دمي فأنا صامس أن لا خسار عليكم »  
فيريدون عليهم في السلعة فسمها أصعافا ، حتى يرجع الى  
أطفاله وهم بضاعون من الجوع ولبس في يديه شئ يطعمهم به !

## المنظر الحادى والعشرون

« في دار النبي - خديجة عل فراش المون والى جوارها محمد  
وهو مطرق في حزن - محمد بسمع صوبا فيرفع رأسه فيرى جبريل »

محمد ( لخديجة وهو ناظر الى السماء ) باخديجة ! هذا  
جبريل ، بعزتك اسلام من ربك !

خديجة ( فى صوت ضعيف ) الله السلام ومسه السلام ،  
وعلى جبريل السلام !

محمد : ( يوت الى نفسه ويلتفت الى خديجة ) امرت ان  
أبسرك ببيت من فصب فى الحنة ، لا صحب فيه ولا نصب

خديجة : هل فى الحنة فصب ؟ !

محمد : انه فصب من لؤلؤ مجبى

« صوب »

خديجة : ما أشق الفراق !

محمد : ( مطرقا ) سيكون اللقاء فى الجنة ان شاء الله

خديجة : ( فى تنهد عميق ) ان شاء الله

محمد : بكرهين ما أرى منك ياخديجة ، وفد يجعل الله

فى الكره حرا

خديجة : خرا ان ساء الله

محمد : اسعرت ان الله قد أعلمنى أنه سيزوجنى معك فى

الجنة مريم انة عمران ، وكلوم أخب موسى ، وآسبة امرأه  
فرعون !

خديجة : الله أعلمك بهذا يارسول الله ؟

محمد : نعم

خديجة : ( في صوت ضعيف ) بالرفاء والبنين !

« نلفظ الروح »

محمد : ( جزعا ) ياخديجة ! ياخديجة ! ياخديجة !

## المنظر الثاني والعشرون

« في بطحاء مكة وفد حبس الظهره ، رجال ونساء من  
أنباغ محمد بضربون وبعذبون وبعلو صـاحهم »

بلال : ( يمر بامرأه وسألها ) لماذا بصع بهم هذا !

المرأة : ( همسا ) لبعنوههم عن دبهم

بلال : قرس فعلت هذا اليوم !

المرأة : نعم لقد عدت قريش على من اسع النى ، فونست  
كل قبيلة على من فيها من أصحاب محمد المسضعمين ،  
فجعلوا بحبسوهم وبعذبونهم بالضرب كما يرى وبالجموع  
والعطس وفد اسند الحر

بلال : ويل لهم ! ويل لهم !

المرأة : ( تلعب الى صوت فادم ) صه ! هذا أمية بن خلف !

« ننصرف المرأة سرعا »

بلال : ( لنفسه ) أمية ! ويل لى !

أمية : ( يرى بلالا ) هذا أنب يا ابن الحبسة !

عقبة : ( وهو يسير الى جانب أمية ) انه من أساع محمد  
المخلصين !

أمية : ( لرجال معه ) اطرحوه على ظهره في هذه البطحاء !

« بطرحه الرجال في الرمضاء نحب الشمس الحامية »

بلال : ( صائحا ) انقوا غضب الله ! انقوا غضب الله !

أمه : ( لرجالهم مشيرا الى صخرة كبيرة ) ضعوا على صدره هذه الصخرة العظيمة !

« بلال لا ينبس وهم يصعون على صدره الصخرة »

أمية : ( لبلال وهو نحت الصخرة العظيمة في بلاء عظيم ) لانزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى !

بلال : ( ناظرا الى السماء وهو ينلوى من الألم ) أحد ، أحد ، ورقة بن نوفل : ( يمر ببلال ويهمس في أذنه ! أحد ، أحد ، والله بابلال )

أمية : دع هذا العبد وسأنه يا ورقة !

ورقه : ( يقبل على أمية ) أحلف بالله لئن قبلموه على هذا ، لأجعلن قبره كقبور الصالحين والسهداء !

« بنصرف »

عقبة : ( لبلال ) لانزال هكذا حتى تترك دين محمد وتعبد آلهمنا !

بلال : ( صائحا ) أحد ، أحد !

« باني ابو بكر »

ابو بكر : ( لأمية بن حلف ) ألا سقى الله في هذا المسكين ! حتى مني !

أمية : أنت الذي أسدده فأتقذه مما نرى !

ابو بكر : افعل . عندي غلام أسود أجلد منه وأقوى على دينك ، أعطيكه به  
أمية : قد قبلت

أبو بكر : هو لك رد على بلالا أعتقه

« يظلمون له بلالا فنصرف به »

أمية : ( لرجاله ) فلنظل اصحاب محمد هؤلاء في هذا العذاب

« ينصرف هو وغفبة ... يقبل النبي  
من طريق أخرى ويمر بأصحابه »

محمد : ( همسا للمعذبين ) اصبروا وانبؤوا !  
أحد المعذبين : ( همسا ) يارسول الله ، ألا نقاتلهم فنُدفع  
عن أنفسنا الأذى ؟

محمد : لم أؤمر بالقتال

أحد المعذبين : وهل نصر طويلا على هذا البلاء ؟  
محمد : ( همسا ) لو خرجم الى أرض الحبشة ، فان بها  
ملكا لا يظلم عنده أحد ، وهى أرض صدق ، حى يجعل الله  
لكم فرجا مما أنتم فيه

## المنظر الثالث والعشرون

« جماعة من فرس بنهم عمر بن الخطاب والشاعر لبيد والوليد  
وعبد الوابن مقلعون يسامرون وبحسى بعضهم الخمر عند اسحق الغمار »

عقبة : أعلمم الخبر ؟ لقد هاجر كثير من ابياع محمد الى  
الحبشة هربا مما هم فيه من البلاء

عمر : نعم ، قد علمنا وسنرسل فى اعقابهم بعضنا الى  
النجاشى كى يسلمهم البنا

عقبة : ان محمدا لم يقدر على ان يمنع أصحابه مما هم فيه  
ابن مطعون : حسبت !

عقبة : عجا لك يا ابن مطعون ! ما الذى أقعدك عن  
الخروج الى الحبشة مع من خرج ؟ !

الوليد : انا أجره وأحمه  
عمه : حفا ، أنه آمن في جوارك  
عمر : دعونا من هذا الحديث . أنسدنا سعرا يالبيد !  
لبيد : ابن الخمر ؟  
عمر : ( سادى الحمار ) هات خمرك يا اسحق !  
ابن مطعون : ( يلفف ) أرى في الظلام رجلا مقبلا ، عليه  
رجل وامراه  
عقبه : ( بنظر ) انهما ولا ريب من المهاجرين  
عمر : ( ينظر مليا ) وى ! هذا عامر وأم عبد الله !  
« ينهض وبسجه اليهما »  
عامر : ( على الرجل يرى عمرا مقبلا ) المح أحد المسركين  
يدنو منا !  
أم عبد الله : ( يلفف ) هذا والله ابن الخطاب !  
عمر : ( تقرب منهما ) انه الانطلاق يا أم عبد الله ؟  
أم عبد الله : نعم ، والله ليجرحن في أرض الله ، لقد  
آذسمونا وفهرمونا ، حى يجعل الله لنا مخرجا  
عمر : ( في حزن ورقه ) صحبكم الله !  
« ونطرق لحظة ثم نفل راجعا الى مكانه »  
أم عبد الله . ( لعامر ) نا أبا عبد الله ، أرايب ابن الخطاب  
ورقه وحزنه علينا ؟  
عامر : أطمعت في اسلامه ؟  
أم عبد الله : نعم  
عامر : لاسلم الذى رأيت حى يسلم حمار الخطاب !  
الوليد : ( لعمر ) ان دهرت باعمر ؟ اسمع الى نسعر  
لبيد  
عمر : نعم ، ابى مصغ فل بالبيد !

لييد : ( نسد ) الا كل سىء ماخلا الله باطل ..  
ابن مظلون : ( مفاطعا فى حماسه ) صدفت !  
لسد : ( بمضى فى الانساد ) وكل نعم لا محالة رائل ..  
ابن مظلون : ( مقاطعا ) كذب ! نعيم الحنه لازل  
لبيد : ( غاضبا ) يامعسر قريس ! والله ماكان يؤدى  
جلبسيكم ، فمى حذب هذا فيكم ؟  
عقبه : ان هذا سفيه فى سهاء معه قد فاروا دبننا فلا  
تجدن فى نفسك من فوله !  
ابن مظلون : شهد الله من السفه !  
عقبه : فيحب وفتح دبك . لو لم يكن أبو عبد تسمس  
بجرك وبحميك للطمع عنك  
ابن مظلون : ( للوليد ) يا أبا عبد سمس ! قد رددت اليك  
حوارك  
الوليد : لم ؟  
ابن مظلون : انى أرضى بجوار الله ولا أريد أن أسجير  
بعيره  
عقبه : أرى اذن كيف يجرك ربك ؟  
( لطمه على عنقه )

ابن مظلون : ( يضع يده على عنقه وقد لطمها عقبه  
فخصرها ) آه !  
الوليد : لقد كذبك عما أصابها غنه ، فقد كنت فى  
جوار منع !  
ابن مظلون : ( يرفع رأسه ) بل والله ان عينى الصحيحة  
لفقره الى مل ما أصاب أخها فى الله . وانى والله لى جوار  
من هو أعر منك وأقدر  
لييد : يامعسر فريس ! هلموا ، أنسدكم فى غر هذا المكان !  
( ينصرفون وسركون ابن مظلون وحده يعالج عنقه -  
نمر به أبو بكر وقد شد مئاعه الى رحله )

ابن مظهرون : ( صائحا به ) ابا بكر ؟ !

أبو بكر : لبيك

ابن مظهرون : اراحل أنت يا أبا بكر ؟

أبو بكر : نعم ، لقد ضاقت على مكة وأصابني فيها الادي  
ورأيت من تظاهر قرش على رسول الله وأصحابه ما لا طاقة  
لي به . ولقد هاجر كثير من المؤمنين

ابن مظهرون : او اسأذنت النبي ؟

أبو بكر : نعم . لقد اسأذنت رسول الله في الهجرة  
فأذن لي

ابن مظهرون : ( وهو ينصرف عنه ) على بركة الله  
يا أبا بكر !

أبو بكر : ( يلف إلى عين ابن مظهرون المصابه ) مابيعتك  
يا ابن مظهرون ؟

ابن مظهرون : بعض ذلك الذي يصببنا من المسركين  
أبو بكر : من ؟

ابن مظهرون : عقبه عدو الله . وليس لي الآن من بجيرني  
غير ربي .. وما أرى والله الا أن أرحل ...

أبو بكر : نعم ، أرحح ملى الى أرض الحبسه ...

ابن مظهرون : نعم ، سأشد متاعى الى رحلى وأنطلق

« ينصرف »

« أبو بكر يبحث راحلته على المسر ويمشى

فليلا فقابلته ابن الدشه سيد الاحابش »

ابن الدفنة : ابن يا أبا بكر ؟

أبو بكر : أخرجنى قومى وآدونى وضيقوا على

ابن الدفنة : ولم ! فوالله انك لزين العشره ويعين على  
النوائت ويفعل المعروف وتكسب المعدم ، ارجع وأنت في  
جوارى احميك



أبو بكر : قبلت  
ابن الدغنة : ( يعود بأبى بكر وهو بصبح ) بامعشر قرشى !  
انى قد أجرت ابن أبى قحافة فلا يعرضن له أحد الا بخير  
قرشى : ( يحرون الى ابن الدغنة ) اقد أجرت هذا  
الرجل ؟

ابن الدغنة : نعم وانا سيد الاحابيس . فلا يعرضن  
له أحد الا بخير

عقبة : ( برز من بين رجال قرشى ) يا ابن الدغنة !  
انك لم تجر هذا الرجل لؤذا ، انه رجل اذا صلى وقرا  
ما جاء به محمد برق ويبكى وكاتب له هشة ونحو ، فنحن  
نسخوف على صساننا ونسائنا وضعفنا ان بغنهم ، فانهم  
لففون عليه عند باب داره يعجبون لما يرون من هبشه  
وفراءه ، فمره ان تدخل سنه فليصنع فيه مائء

ابن الدغنة : ( تلفت الى أبى بكر ) يا ابا بكر انى لا أجبرك  
لؤدى قومك . انهم يكرهون مكانك الذى انت به ، وينأذون  
بدلك منك ، فادخل بينك فاصنع فيه ما أحببت

أبو بكر : او ارد عليك حوارك وارضى بحوار الله ؟

ابن الدغنة : فاردد على جوارى !

أبو بكر : قد رددته عليك

ابن الدغنة . بامعشر قرشى ! ان ابن أبى قحافة قد رد  
على جوارى فسألكم بصاحبكم !

« بنصرف وسرك ابا بكر بنهم »

قرشى : ( يجبطون بأبى بكر ويعلو لجاجهم ) احبسوه ،  
لا يهاجر ، حدوا راحله !

اعرابى : ( من بين العوم يحثو على رأس أبى بكر التراب )  
البك جزاء الضال !

أبو بكر : ( يلتفت فيجد بين العوم الوليد ابن المغيرة ) الا

برى الى ما يصنع هذا السفه ؟ !  
 الوليد : انت فعلت ذلك بنفك  
 أبو بكر : ( فى ضيق ) أى رب ما أحلمك ! أى  
 ما أحلمك ! أى رب ما أحلمك !

## المنظر الرابع والعشرون

(( فى الطائف - محمده فى نفر من ساده ثعب واشرافهم على  
 مغربه من حائط لعبه بن ربه وأخيه شبيه وهما فيه ينظران ))

عته : ( بهمس ) ماجاء به الى الطائف ؟  
 سببه : ما أحسبه الا جاء يلتمس النصرة من عطف وا  
 بهم من قومه  
 عته : قرس ؟  
 شبيه : نعم ، ماكان أحد يمنعه وينصره على قريشو  
 مه أبو طالب ، فلما هلك عمه وهلك روجه حديجة  
 منه فرس من الاذى ما لم يكن بطمع به فى حباة  
 وروجه !  
 عته : وهل تحسب نفيا ناصرة اباه ؟  
 سببه : ان لم تنصره نقيف فلا ناصر له  
 عته : ( بلقت الى ناحيه القوم ) انظر ياسببه ! انه ح  
 الى أسراف عيف يدعوهم الى ربه الذى يحدث عنه  
 وما أرى فى وجوه القوم الا اسهزاء به وبما بقول  
 سببه : ( بنظر ) اسمع . هذا مسعود بن عمرو  
 منه  
 مسعود : ( يدنو من محمد ) انى أمرط بيا الكعة ان  
 الله أرسلك

عته : ( لسببه همسا ) أسمعت ؟  
 شبيه : ( هامسا ) سمعت

عتبة : ( همسا ) أرى وجهه قد تغير  
شسنة : هذا أيضا عبد يالبل بن عمرو يدنو منه  
عبد ياليل : ( يدنو من محمد ) أما وجد الله أحدا يرسله  
غرك ؟

عتبة : ( هامسا ) انهم يفلظون له  
شسنة : صه . هذا حبيب بن عمرو يدنو منه كذلك  
ليقول له شيئا

حبيب : ( لمحمد ) والله لا أكلّمك أبدا ، لئن كنت رسولا  
من الله كما تقول ، لأنت أعظم خطرا من أن أرد عليك الكلام ،  
ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغى لى أن أكلّمك

« محمد بعوم وفد يشس منهم »

عتبة : أنظر باشس ، انه قد قام  
شسنة : ما أراه الا يائسا حزنا  
عنبه : انه يريد أن يقول لهم شيئا ، اسمع  
محمد : ( للقوم ) اد فعلم ما فعلم فاكموا عنى  
عنبه : ( هامسا ) ماذا يريد بهذا ؟  
شسنة : لعله يكره أن يبلغ فومه عنه حذلان ثقيف له  
فيدثرهم ذلك عليه

« صاح واصوات »

عنبه : ما هذا الصاح ؟ ( ينظر ) أنظر ! هؤلاء ناس وعيد  
يصحون به  
شسنة : ( ينظر ) ما أحسب الا أن القوم قد أغروا به  
سفهاءهم وعبيدهم بسبونه وصحون به  
عنبه : أنظر . لقد اجتمع عليه الناس وهو لا يستطيع  
منهم فرارا  
شسنة : ما أرى الا انه سيلقى منهم أذى كثيرا

عتبة : انه مقبل علينا  
شيه : انهم يسدون عليه السبيل  
« الصاح يقترب »

عبه : لغد الجأوه الى حائطنا  
تسيبة : أجل ، ها هو ذا يسقط اعياء

« محمد بعهد الى طل حبسه من عنب فجلس  
فيه وفد رجع عنه من كان يتبعه من سفهاء ثفيف »

عتبة : اى هوان لفى هذا الرجل من اهل الطائف !  
شيبه : اتحركت له رحمتك يا عتبة !  
عتبة : ( ينظر اليه ) اسمع اصغ ! انه يقول شيئا  
محمد : ( وقد اطمأن قليلا بعد دهاب الساس عنه . . . )  
اللهم لك اسكو ضعف قوتى وقلة حيلى وهوانى على الساس  
يا ارحم الراحمين ! اب رب المسضعفين واب ربى . الى  
من بكنى ؟ الى بعد يجهمى ام الى عدو ملكه امرى .  
ان لم يكن بك على غضب فلا ابالى ولكن عافيتك هى اوسع  
لى . اعود بنور وجهك الذى اشرق له الظلمات وصلح عليه  
أمر الدنيا والآخرة من ان تنزل بى غضبك او يحل على  
سخطك ، لك العسى حتى يرضى ولا حول ولا قوة الا بك

عتة : ( همسا لأخيه شيه ) اسمع ؟

شيبه : ( مأخوذا ) نعم

عتبه : أيمكن أن يكون مثل ذلك الرجل كذابا ؟

سيه : وبحك ياعتته

عبه : ( ينادى غلامه همسا ) ياعداس !

عداس : لبيك !

عتبة : خذ قطعا من هذا العنب فصعه فى هذا الطبق ثم  
اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يأكل منه

« عداس يسرع الى ما امر به »

شيبه : ( ينظر الى وجه أخيه ) ما حملك على هذا ؟  
عتبة : ( ينظر الى النبی ) أنظر يا شيبه ، ان عداسا  
قد أقبل بالطبق ووضعه بين يديه  
عداس : ( لمحمد ) كل !  
محمد : ( يصع يده في الطبق ) بسم الله . . ! ثم يأكل !  
عداس : ( ينظر في وجه محمد ) والله ان هذا لكلام ما يقوله  
اهل هذه البلاد  
محمد : ومن اهل اى البلاد انت ، وما دنك ؟  
عداس : نصراني وأنا رجل من اهل نيسوى  
محمد : من قرية الرجل الصالح يونس بن مئى ؟  
عداس : ( في عجب ) وما بدريك ما يونس بن مئى ؟  
محمد : ذاك احنى كان نبيا وأنا نبي  
عداس : ( يكب على محمد يقبل رأسه ويديه وقدميه )  
نبي ! نعم ، نبي  
عسبة : ( هامسا لشيبه ) أرايب ؟  
شيبه : نعم  
عتبة : وما تقول في هذا ؟  
شيبه : أما علامك فقد أفسده عليك  
عداس : ( يقبل عليهما ) ؟  
عسبة : ويلك يا عداس ، مالك تقبل رأس هذا الرجل  
ويديه وقدميه  
عداس : ياسيدي ما في الارض شئ حير من هذا ، لقد  
أخبرني بأمر ما يعلمه الا نبي  
شيبه : ويحك يا عداس ، لا يصرفك عن دينك ، فان دينك  
خير من ديه  
عداس : ان مثله لا يمكن أن يحمل ما لقي الا في سبيل  
الحق ، ولا أن يبت على دينه بعد كل هذا الا أن يكون دينه  
دين الحق

## المنظر الخامس والعشرون

« في الحبشة - بين بدى النجاشي .  
النجاشي على عرشه بين بطارفته »

البطارقة : لقد جاء من مكة رسولان  
النجاشي : ادخلوهما !

« يدخلون عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص »

عبد الله : ( همسا لعمر ) هل قدمت الى كل بطريق  
منهم هديته ؟

عمر : ( همسا ) نعم ، وسيعملون بما نريد  
البطارقة : ايها الملك ! لقد جاءك بهدايا كثيرة

النجاشي : نقدا يارسولا الخير !

عمر : ( يفسد بين بدى النجاشي ) ايها الملك ! انا قد  
جئنا نسألك امرا لقد اوى الى بلدك منا علما سفهاء فارفوا  
دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين ابدعوه لانعرفه  
نحن ولا ات ، وقد بعنا اليك فيهم اشراف قومهم من  
آبائهم واعمامهم وعشائريهم لردهم عليهم فهم اعلی بهم عينا  
واعلم بما عابوا عليهم وعانواهم فيه  
عبد الله : ( همسا لعمر ) اخوف ما اخاف أن يسمع  
النجاشي كلامهم فيفسد الامر !

« عمرو يغمز بعينه للبطارقة »

البطارقة : صدقا ايها الملك ! قومهم اعلی بهم عينا واعلم  
بما عابوا عليهم فاسلمهم اليهما لرداهم الى بلادهم وقومهم  
النجاشي : ( غاضبا ) لا ها الله اذا لا اسلمهم اليهما ،  
وهم قوم جاوروني ونزلوا بلادى واختاروني على من سواى ،  
لن اسلمهم حتى ادعواهم فاسألهم عما يقول هذان فى امرهم  
فان كانوا كما يقولان اسلمهم اليهما ورددتهم الى قومهم ،

وان كانوا على غير ذلك منعهم منهم وأحسن جوارهم  
ماجاوروني ، على بهم وعلى بأساقفى !

« سرع بعض اعوانه صادعين بأمره وتدخل الاساقفة، ويدخل  
المهاجرون من اصحاب محمد بنهم ابن مطعون وجعفر بن أبى  
طالب وبهاسمون مضطربين اذ يرون رسول مكة ، بينما  
ينشر الاساقفة مصاحفهم حول النجاشي »

جعفر : ( همسا لابن مطعون ) لقد وثى بنا قومنا !  
ابن مطعون : ( همسا ) نعم ، وشوا بنا للملك . ومانقول  
له الآن ؟

جعفر : ( همسا ) نقول والله ماعلمنا وما أمرنا به نبينا  
كائنا فى ذلك ماهو كائن

النجاشي : ( يلتفت الى المهاجرين ) تقدموا يا اصحاب  
محمد !

المهاجرون : أيها الملك !

النجاشي : ما هذا الدين الذى فد فارقم فيه قومكم ولم  
تدخلوا فى دينى ولا فى دين أحد من هذه الملل !

جعفر : ( يتقدم بين يدي النجاشي ) أيها الملك ! كنا قوما  
اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل المسنة ونأذى الفواحش  
ونقطع الارحام ونسئ الحوار وبأكل القوى منا الضعيف فكنا  
على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه  
وأمانه وعفافه فدعانا الى الله ليوحدنا ونعبد الله ونخضع له ما كنا  
نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والاولاد ، وأمرنا  
بصدق الحديث وأداء الامانة وصله الرحم وحسن الجوار  
والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور  
وأكل مال السهم وفد المحصنة ، وأمرنا أن نعبد الله وحده  
لا نشارك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام فصدقناه  
وآمنا به وأبغناه على ما جاء به من الله فعبدنا الله وحده  
فلم نشارك به شيئا ، وحرمتنا ما حرم علينا وأحللنا ما حل لنا ،

فعدا علينا قومنا فعدبونا وفننونا عن ديننا لردونا من عادة الله الى عاده الاوان وأن نسجل ماكما نسجل من الخبائث ، فلما فهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك وأخبرناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورحونا ألا بظلم عندك أيها الملك !

النجاسى : هل معك مما جاء به نبيكم عن الله من شيء ؟  
جعفر : نعم

النجاسى : أقرأه على !

جعفر : ( يلو ) ... » وأذكر في الكتاب مريم اذا انتبذت من أهلها مكانا سريريا ، فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بسرا سويا ، قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تنيا ، قال انما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا ، قالت انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم ألك بعيا ، قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مفضيا ، فحملته فانتدت به مكانا قصيا ، فأجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا لىبنى من قبل هذا وكنب نسبا منسيا ، فناداها من تحتها ألا بجزنى قد جعل ربك تحتك سريا ، وهربى اليك بجذع النخلة فسافط عليك رطبا جنيا ، فكللى واسربى وفرى عينا فاما برين من السر احدا فقولى انى ندرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم اسيا ، فأنت به قومها بحمله ، قالوا يامريم لقد جئت سنا فريا ، با أخب هرون ما كان أبوك أمرا سوء ، وما كانت أمك نفيا ، فأشارت اليه ، قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا ؟ قال انى عبد الله أتانى الكتاب وجعلنى نيا ، وجعلنى مباركا أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا ، وبرا بوالدى ولم يجعلنى حارا سقيا ، والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ... »



النجاشي : ان هذا والذي جاء به عسى لخروج من مشكاة واحدة !

الاسافعة : والله ان هذه كلمات تصدر من النع الذي صدرت منه كلمات سيدنا يسوع المسيح !

عبد الله : ( همسا لعرو ) اسمعت ؟

النجاشي : ( لعمرؤ وعبد الله ) اطلقا ! فلا والله لا اسلمهم اليكما

عمرؤ : ( همسا لعبد الله ) اقول له عنهم الآن ما اسأصل به حضراءهم ؟

عبد الله : لا تفعل ! ان لهم ارحاما وان كانوا قد خالوونا

عمرؤ : ( همسا ) والله لأخبرنه انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عند

عبد الله : لا تفعل !

عمرؤ : ( لا بصغى الى رفيقه ويتقدم ) ابها الملك ! انهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما

(( النجاشي يلفظ الى اسافعه ويحدثهم همسا ،

وكذلك بعض اصحاب محمد بنهاس بعضهم لبعض ))

ابن مطعون : ( لجعفر همسا ) ماذا نقول في عيسى بن مريم اذا سئلنا ؟

جعفر : ( همسا ) والله ما قال الله وما جاءنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن

النجاشي : ( يلمت الى المهاجرين ) يا أصحاب محمد ! ماذا نقولون في عيسى بن مريم ؟

جعفر : ( بعدم ) نقول فيه الذي جاءنا به ننسا : هو عبدالله ورسوله وروحه وكلمه القاها الى مريم العذراء البتول

النجاشي : ( يضرب بده الى الارض فيأخذ منها عودا )

والله ماعدا عيسى بن مريم مما قلت هذا العود !

« البطارقة سناخرون »

النجاشي : ( تلتفت الى بطارقه ) وان نخرتم . . !  
 ( لأصحاب محمد ) والله اذهبوا فأنتم آمنون بأرضي من سبكم  
 عرم ! من سبكم غرم ! من سبكم غرم ! ( ينسر الى رسولي  
 فربنس ) ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها . فوالله  
 ما أخذ الله مني الرشوة حين سن لي ملكي فأخذ الرشوة  
 فيه ، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه

« يخرج عمرو بن العاص وعبد الله  
 ابي ربهه مغدولين مغسوحين »

## المنظر السادس والعشرون

« في مكة - النبي في داره وحدا  
 مطرفا ومعه حوله بنت حكيم »

خولة : يا رسول الله كأني أراك قد دخلك حزن لفقد  
 خديجة !

محمد : أجل ، كآب أم العيال ورب البيت !

خولة : أي رسول الله ، ألا تزوج ؟

محمد : ( يرفع رأسه ) من ؟

خولة : ان سئ بكرا وان سئت ثيبا

محمد : فمن البكر ؟

خولة : بنت أحب خلق الله اليك ، عائسة بنت ابي بكر

محمد : ومن اليب ؟

خولة : سودة بنت رمعة آمنت بك واتبعك

محمد : ( يطرق لحظة مسفكرا ثم يرفع رأسه ) اذهبي

فاذكريهما على !

## المنظر السابع والعشرون

« فى طريق من طرف مكة لىلا - نعم بن  
عبد الله وعمر بن الخطاب بمعايلان »

نعم : أن نريد باعمر ؟  
عمر : أريد جلسائى فلا أجدهم ولقد جئت اسحق  
الخمير لعلى أجد عنده خمرا فأسرب منها ، فلم أجده  
نعم : لقد مضى عهد الخمر  
عمر : هذا كلام محمد ، وفعل محمد هذا الصابىء الذى فرق  
أمر فرينس وعاب دينها وسفاه أخلامها ونسب مجالسها  
وضيع بهارجها وشرد شعراءها  
نعم : نعم كلامه ونعم فعله !  
عمر : انك انبعه !  
نعم : نعم  
عمر : ( بلطمه ) قبحك الله ، والله لأفعلن محمدا بسيفى  
هذا

« بشبر الى سبطه الموشح به »

نعم : ( ویده على وجهه ) والله لقد عربك نفسك من  
نفسك يا عمر . أنرى بنى عبد مناف تاركبك نمشى على  
الأرض وفد صلب محمدا . أفلا ترجع الى أهل بينك فنميم  
أمرهم !  
عمر : أى أهل بيسى ؟  
نعم : أخنك فاطمة وزوجها سعيد بن زيد ، فقد والله  
أسلما وباعا محمدا على دينه  
عمر : أهل بيسى ؟ !  
« بسرکه ويجرى الى بت اخنه »

## المنظر الثامن والعشرون

« في دار فاطمة أخت عمر بن الخطاب . فاطمة وزوجها سعيد ومعهما حباب وهو أحد المؤمنين نرا عليهما قرآنا من صحفهما »

خباب : ( بسلو ) . . . طه ! ما أنزلنا عليك القرآن لتسمى ، الا يذكره لمن يخشى ، نزلنا من خلق الارض والسموات العلى ، الرحمن على العرس اسسوى ، له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما بحت البرى ، وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى ، الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى !

سعيد : ( يلعب الى الباب ) صه يا خباب ! هذا حس عمر !

خاب : ( ينهض فى الحال مرتاعا ) أخشى أن يكون قد سمع ما أقرأ

فاطمة : هات الصحيفة وأخبىء فى المخدع !

« نأخذ منه الصحيفة فتجعلها تحب فخذها  
وسرع خباب الى المخدع فغيب فيه »

عمر : ( يدخل ) ما هذه الهمهمة الى سمعت ؟

سعيد : ما سمعت شيئا

عمر : بلى . لقد أحبرت أنك بايعت محمدا على دبه .  
أيها الخاسر !

« يبطش به »

فاطمة : ( تقوم الى أخيها عمر لمنع زوجها ) كف عنه !  
عمر : وأنت أيضا

« بقرن احه فيشجها »

فاطمة وسعيد : ( فى وحد وشجاعة ) نعم قد أسلمنا وآمنا  
بالله ورسوله ، فاصنع ما بدا لك !

عمر : ( برى الدم يسسل من رأس أخيه فبرق قليلا ،  
أسلمنما ؟ !

فاطمة : ( تناول صحيفتها وتريد أن يمصى ) نعم

عمر : اكنتما بفرآن هذه الصحيفة ؟

فاطمة : نعم

عمر : اعطينى أقرأ وأنظر ما هذا الذى جاء به محمد ؟

فاطمة : انا نخسك عليها

عمر : لاسحاق ، واللات والعزى لأردنها اليك اذا قرأها

فاطمة : انك نجس على شركك وانه لايمسها الا الطاهر

فاغتسل !

عمر : افعل

« يذهب الى بعض البيت لغسل »

سعيد : ( لفاطمة ) انك بطمعين فى اسلامه !

فاطمة : ارحو أن يهديه الله اليه

خباب : ( يخرج من باب المحدث وبهمس ) ألا سركانى

أخرج الى الطريق

فاطمة : صبرا حتى ننظر ما يكون من أمر عمر . فلو

أخرجناك الآن لأناس أن يسعروا بخروجك فيسطس بك

سعيد : ( برى عمر مقبلا ) صه ! لعد عاد

عمر : ( يعود ) هات الصحيفة !

فاطمة : انظهر !

عمر : نعم

فاطمة : ( يعطيه الصحيفة ) خذ

عمر : ( يقرأ ) « ... الله لا اله الا هو له الاسماء

الحسنى ، وهل اناك حديث موسى ، اذ رأى نارا فقال لاهله

امكوا انى آتسب نارا لعلى آسكم منها يقبس أو أجد على

النار هدى ، فلما اناها نودى ياموسى ، انى انا ربك فاحلع

نعليك انك بالواد المقدس طوى ، وأنا اخترتك فاستمع لما  
يوحى ، اننى انا الله لا اله الا انا فاعدنى واقم الصلاة لذكرى،  
ان الساعة آتية أكاد أخفيها ليجزى كل نفس بما تسعى ، فلا  
يصدك عنها من لا يؤمن بها وأسع هواه فردى »

« فاطمة تنظر الى سعد وتنظر سعد اليها وقد رابا  
من هئله عمر ورفه صوته ما استبشروا له »

عمر : ( كالمخاطب لنفسه ) ما أحسن هذا الكلام واکرمه !  
خباب : ( بنصب خلف باب المحدث ، فما أن يسمع عبارة  
عمر حتى يجرح صائحا ) يا عمر ! والله أبى لأرجو أن يكون  
الله قد خصلك بدعوة نبيه فأنى سمعته أمس وهو يقول :  
« اللهم أيد الإسلام بأبى الحكم بن هسام أو بعمر بن الخطاب »  
عمر : ( يفكر ) ماذا نقول ؟

خباب : ( مسنحنا إياه ) الصديق ، الله ، الله يا عمر !  
عمر : ( يرفع رأسه ) نعم ، دلنى باخبار على محمد حتى  
آتيه فأسلم  
خباب : هو فى بيت عند الصفا ، معه فيه نفر من أصحابه

« عمر يأخذ سبهه فيوشحه وبهمى »

## المنظر التاسع والعشرون

« فى بيت الصفاء - محمد بن  
أصحابه ، الباب بصرب عليهم »

أبو بكر : ( فى صوت خافت ) من الذى يضرب علينا  
الباب ؟

حمزه : فلنذهب احدنا ينظر من خلل الباب !

« يذهب على بن أبى طالب فنظر ثم يعود فرعا »

على : ( للنبي وهو فرع ) يارسول الله ! هذا عمر بن

الخطاب متوشحا بالسيف  
أبو بكر : ( في خوف ) اللهم اكفنا عمر انه شديد البطش  
محمد : ( يفكر ) عمر ؟  
حمزة : ائذن له نارسول الله ! فان كان جاء يريد خيرا  
بذلناه له . وان كان يريد شرا قتلناه بسيفه  
محمد : اذنت

« يذهب على وحلفه رجال من الاصحاب ففتحون الباب لعمر ،  
فيدخل عمر ويقف في المكان دهشا واجما ينظر في اليوم »

محمد : ( ينهض اليه حتى يلقاه فيأخذ بمجمع رداءه ثم  
يجبذه به جبذه شديدة ... ) ما جاء بك يا ابن الخطاب !  
قوالله ما أرى ان تنهى حتى ينزل الله بك قارعة !  
عمر : يارسول الله ! جئت لأؤم بالله وبرسوله وبما جاء  
من عند الله !

محمد : ( يرسله مغبطا ) الله اكبر ! الله اكبر ! الله اكبر !  
أبو بكر : ( في فرح ) ان عمر قد أسلم ؟  
الجميع : ( بهامسون في فرح ) قد أسلم عمر !  
على : ( همسا لأصحاب النبي في فرح ) ان عمر قد أسلم !  
ألا برون أنا قد عزبنا في أنفسنا الآن بإسلام عمر مع اسلام  
عمى حمزة ؟ انهما سيمنعان النسي وسننصف بهما من عدونا  
محمد : ( يمسح صدر عمر ) الحمد لله ! قد هداه الله  
يا عمر . ادعو الله لك بالبيان !

## المنظر الثلاثون

« امام دار ابي جهل - رجال من  
قريش بينهم عمر بن الخطاب »

عمر : أي قريش انقل للحديث ؟  
قريش : ( يشيرون الى رجل مقبل عليهم ) هذا المقبل  
علينا

عمر : ( يلفت ) من ؟ جميل بن معمر ؟  
قرينين : نعم  
عمر : ( الحمل ) اقبل يا جميل ! اعلم الحبر ؟  
جميل : ( في اهتمام ) آى حبر ؟  
عمر : انى قد اسلمت ودخلت فى دبن محمد  
« جميل لا راجعه وبنطلق لا بلوى على شئ »

قرس : ( صائحن مسنكرس ) اسلمت باعمر ؟ !  
عمر : اخرونى اى اهل مكه اشد لمحمد عداوه حى آيه  
فاخبره انى قد اسلمت ؟

« فرش بنظرون اله فى عجب وعصب صامتين »

صى : ( من بين رجال قرس ) هو ابو الحكم بن هنام  
عمر : ( سطر الى القوم فى اسحقاف ثم يسجه الى دار  
انى جهل ) السب هذه داره ؟

« فرش بنظرون اله كاطمن ما بهم »

عمر : فلنصر عليه بابيه ! ( ضرب على باب ابى جهل )  
با ابا الحكم افصح !  
ابو جهل : ( يفتح الباب ) مرحبا واهلا بابن احى !..  
ما جاء بك ؟  
عمر : جئت لأجبرك انى قد آمنت بالله وبرسوله محمد  
وصدوف بما جاء به  
ابو جهل : ( يضرب الباب فى وجه عمر ) فحكك الله  
وفبح ما جئت به !

« عمر ينصرف عن داره ضاحكا واذا  
صوب آت من جهه الكعبة »

جميل : ( من بعيد ) بامعسر قریش ! الا أن عمر بن  
الخطاب قد صبا



عمر : ( وقد أصفى الى الصوت ) كذب ولكنى قد  
أسلمت ونهدت أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله !  
قريش : ( نافدى الصر يقومون اليه نائرين صائحين . . )  
قاتلوا هذا الحارح عن ديننا !  
عمر : ( يسبل سيفه ) من يقربنى منكم فهو هالك  
قريش : قابلوه ! قابلوه !

« بهجمون عليه وبغائلونه وبغائلهم حتى يعصى فيبعد »

عمر : افعلوا ماابدا بكم ، أحلف بالله أن لو قد كنا نلأنمائنا  
رجل لركبناها لكم أو لركموها لنا  
العاص بن وائل : ( بقل وبمر بالرجال المحسمين حول  
عمر ) ما شأنكم ؟  
فرئس : صبا عمر  
العاص : فمه ! رجل اخبر لنفسه أمرا فمادا يريدون ؟  
فريش : نريد أن نقله ، انه بخال علنا بدين محمد  
العاص : أبرون بنى عدى بن كعب سلمون لكم صاحبهم  
هكذا ؟ ! خلوا عن الرجل ! ؟ ( يدنو من عمر ) فم معى ناعمر  
« ننصرف العاص مع عمر وببى رجال فرش »

قريش : ( ينظرون الى رجل فادم عليهم ) من هذا القادم؟  
رجل من قريش : هذا رجل غرب من أراس ، كان قدم  
مكة بابل له إبعاعها منه أبو الحكم ومطله بأثمانها  
الاراشى : ( نقبل عليهم ) ناعمر قريش ! من رجل  
يؤدبنى على أبى الحكم بن هشام ؟ فانى رجل غريب أن سبيل  
وقد غلبى على حقى !  
رجل من قريش : ( يلنفت ثم بهمس ) صه . هذا محمد  
مقبل علينا

رجل من قريش : ( نلمع في رأسه فكرة ) أيها الاراشي  
اتريد رجلا يأخذ لك حقه ؟

الاراشي : نعم

الفرشي : ( ينسبر الى محمد ) أنرى ذلك الرجل المفسل  
علينا ؟ اذهب اليه فانه يؤديك على أبى الحكم

فريش : ( يعجبهم الفكرة وبتضاحكون هارئين ) نعم  
القول ! اذهب اليه !

الاراشي : ( ينظر اليهم في ريبة ) أتهزءون بى ؟

فريش : ( يتضاحكون ) كلا .. اذهب اليه .. ما من  
رجل غير هذا الرجل يعصى حاجتك عند أبى الحكم ، فهو خير  
من يصغى اليه أبو الحكم !

رجل من قريش : ( يخفى ضحكه ) وهو أحب الناس الى  
أبى الحكم .. ! وأكرم الناس على أبى الحكم !

الاراشي : ( يجه الى محمد ويعرض سبيله ) يا عبد الله !  
ان أبا الحكم بن هشام قد عليبنى على حق لى قبله ، وأنا غريب  
ابن سبيل ، وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يؤدنى عليه ،  
يأخذ لى حقى منه ، فأساروا لى اليك فخذ لى حقى منه  
يرحمك الله !

محمد : ( ينسبر الى دار أبى جهل ) اطلق معى اليه ..

« ينبع الاراشي الى الدار »

قريش : ( ينهامسون هارئين ) انظروا ماذا يصنع ؟

محمد : بضرب على أبى جهل بابيه ! يا أبا الحكم !

أبو جهل : ( من داخل الست ) من هذا ؟

محمد : محمد ، فاحرج الى !

أبو جهل : ( يفتح ويخرج وقد امتقع لونه ) انب ! !

محمد : ( يشير له الى الاراسى ) أعط هذا الرجل حقه !

أبو جهل : ( فى رعدة ) نعم ، لا تبرح حتى أعطيه الذى  
له

محمد : أسرع !

« يدخل أبو جهل داره ويخرج بمال الاراشى ويدفعه اليه »

أبو جهل : ( للاراشى ) خذ مالك !

« ثم يدخل بيته سريعا »

محمد : ( للاراشى ) أهذا حقك ؟

الاراشى : ( وهو يحصى المال ) نعم ...

محمد : الحق بشألك !

« ننصرف النبى »

الاراشى : ( يقبل على مجلس قريش ) جزاه الله خيرا  
فقد والله أخذ لى حقى

« ننصرف مسرورا »

قريش : ( لبعضهم بعضا وقد وجموا مما رأوا ) أراينم !

رجل من قريش : عجبا من العجب ! واللوات ماهو الا أن

ضرب عليه باباه فخرج اليه وما معه روحه !

أبو جهل : ( يخرج فى حذر ويمر بهم ) ماذا تقولون ؟

قريش : ( لأبى جهل ) وملك مالك ! واللوات ماراينا مثل

ماصنعت فط

أبو جهل : ويحكم ! واللوات ماهو الا أن ضرب على بابى

وسمعت صوته فملئت منه رعبا ، ثم خرجت اليه وان فوق

رأسه لفحلا من الابل مارايب مثل هامه ولا قصرته ولا أيايه

لفحل فط ، واللوات لو أبيت لأكلنى

قريش : واللوات ماكان معه فحل فط ! لغد شبه لك من

الروع يا أبا الحكم !

## المنظر الحادى والثلاثون

« عند العقبة فى موسم الحج • محمد يلقى رهطاً من العرب »

محمد : من أنتم ؟  
القوم : نفر من الخرج  
محمد : أمن موالى يهود ؟  
القوم : نعم ...  
محمد : أفلا يجلسون أكلمكم ؟  
القوم : بلى

« يجلسون اله »

محمد : أنا رسول الله بعنى الى العباد ادعوهم الى أن يعبدوا الله ولايسركوا به شيئاً وأنزل على الكتاب ، فهل تبايعونى على ألا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تربوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأثوا بهتان . فان وفتم فلکم الجنة ، وان غشتم من ذلك شيئاً فأحدنم بحده فى الدنيا كفره له ، وان سررتم عليه الى يوم القيامة فأمرکم الى الله عز وجل ان شاء عذب وان شاء عفر

« ينهض احد القوم وهو اسعد وهو اسعد بن زرارة »

اسعد : يا قوم ، تعلموا والله انه للنبي الذى ناعدكم به يهود ، فلا سبقكم اليه  
القوم : صدقت

اسعد : أيها النبي ! انا نقبل منك ماعرضت علينا من هذا الدين

القوم : نعم ، نقبل منك ونصدقك  
محمد : الله أكبر !

اسعد : انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة

والنار مابينهم ، وعسى أن يجمعهم الله بك ، فسنقدم عليهم  
فندعوهم الى امرك ونعرض عليهم الذى اجبتك اليه من هذا  
الدين ، فان يجمعهم الله عليه فلا رجل اعر منك

## المنظر الثانى والثلاثون

« دار الندوة التى نجمع فيها فرش للمشاورة . ابليس فى ثياب شيخ  
يعتدى جليل يدخل الدار وهى خالته فلقاه حنة يظهر فى الخائط »

الحبة : ( يصيح به ) ابليس فى لباس نسج من بجد ؟ !

ابليس : لا يصيحى اسها الصئبلية

الحبة : ماذا جئت تصنع فى دار الندوة ؟

ابليس : اريد محمدا

الحبة : نريد به الهلاك

ابليس : اريد لنفسى الحياة

الحبة : ماذا صنع بك ؟

ابليس : سفير وجه الارض

الحبة : كيف ؟

ابليس : نور يخرج من قلبه بضئ الارض

الحبة : وما بضرك هذا ؟

ابليس : نعمى بصرى هذا الورد

الحبة : اطفئه من قلبه

ابليس : لاسلطان لى على مثل هذه القلوب

الحبة : قلب لا ككل القلوب ، انى لأذكر امره ، لقد اناه

الملككان وهو صفر بطسب من ذهب مملوءه نلجا فاخذاه

فشققا بطنه واسخرجا قلبه فشفاه فاسخرجا منه علقه

سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبه وبطنه بذلك الثلج حى انقباه

ابليس : العلقه السوداء ؟

الحبة : تلك رسولك فى كل قلب

ابليس : تبا له ! تبا له !  
الحية : كما كنت أنا رسولك الى اول قلب  
ابليس : حواء ؟  
الحية : دالك يوم ملعون الى ابد الآبدين  
ابليس : اتدميين ؟  
الحية : ماذا جنيت من كل هذا ؟  
ابليس : فلب لك : بلك حبابي  
الحية : حياه ملعونه في كل رمان  
ابليس : ويل للسفاق ! ويل للسفاق !  
الحية : يعافك ؟  
ابليس : بل نفاق من يلعبنا  
الحية : كنت اود أن نعتن غبرى  
ابليس : اود أن أفسد هذا الرجل  
الحية : انك تقول أن لاسبيل لك عليه  
ابليس : نبالى !  
الحية : انه ليس كغيره من الناس  
ابليس : تبا له !  
الحية : لقد وزنه الملكا وهو صغر بعصره من آمنه فوزنهم  
ثم وزياه بمائه من آمنه فوزنهم ، ثم وزناه بألف من آمنه  
فوزنهم فقالا : والله لو ورناه بأمنه كلها لورنهما  
ابليس : صه . أنهم قادمون  
الحية : من هم ؟  
ابليس : ادخلى جحرك . . ولاتخذن لعبة الفوم  
« الحية تخفى ونف ابليس بباب الدار ويدخل اشراف فريش »  
أبو سفيان : ( لابليس ) من السبخ ؟  
ابليس : سبخ من أهل نجد ، سمع بالذى انعدتم له  
فحضر معكم ليسمع ما تقولون عسى الا يعدمكم منه رأيا  
ونصحا

## أبو جهل : أجل فادخل

« ابليس ندخل معهم ويجمعون في دائرة »

أبو سفيان : ( لأبى جهل ) تكلم يا أبا الحكم  
أبو جهل : أن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم ،  
ولقد علمم أن عمر بن الخطاب وهو أقوى فريس شكيمة قد  
أسعه كما أبعه حمزه ، وأنه ليلقى الناس في مواسم الحج  
يعرض عليهم دينه ويزين البهم أن ينبعوه ، فانا والآلات  
ما تأمنه على الوئوب علسا فمن قد اتبعه من غيرنا ، فأجمعوا  
فيه رأيا

أمية بن خلف : احسوه في الحديد واعلقوا عليه بابا ثم  
ربصوا به ما أصاب أشباهه من السعراء الذين كانوا قبله ،  
رهير أو البافقة ومن مصى منهم ، من هذا الموت ، حتى  
بصسه ما أصلهم

ابليس : لا والآلات ماهذا لكم برأى ، والآلات لئن حستموه  
كما تقولون لخرجن أمره من وراء الباب الذى أغلقتم دونه  
الى أصحابه فأوشكوا أن يبوا عليكم فبنرعوه من أيديكم  
ثم يكاثروكم به حتى يعلبوكم على أمركم ، ماهذا لكم برأى  
فانظروا في غره

أبو سفيان . ( يفكر قليلا ) نخرجه من بين أظهرنا فنفسه  
من بلادنا ، فادا أخرج عنا فوالآلات ما نبالى أن ذهب ولا  
حيث وقع ، اذا غاب عنا وفرغنا منه ، أصلحنا أمرا وألفتنا  
كما كانت

ابليس : لا والآلات ماهذا لكم برأى . ألم نروا حسن حديثه  
وحلاوة منطقته وغلبه على قلوب الرجال بما يأتى به . والآلات  
لو فعلتم ذلك ما أمنتم أن يحل على حى من العرب فبعلب  
عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يباعوه ، ثم يسر بهم  
اليكم حتى يطاكم في بلادكم بهم فأخذ أمركم من أيديكم ثم  
يفعل بكم ما أراد . دبروا فيه رأيا غير هذا

أبو جهل : ( بعد تفكير ) واللاب ان لى فيه لرانا ما اراكم  
 وقعصم عليه بعد  
 أبو سفيان : وما هو يا انا الحكم ؟  
 أبو جهل : ارى ان تأخذ من كل فيله شابا فى جلدنا  
 نسسا وسيطا فنا ، ثم نعطى كل فى منهم سيفا صارما ثم  
 نعملدوا اليه فبضربوه بها ضربة رجل واحد فبعلوه فنسربح  
 منه ، فانهم اذا فعلوا ذلك يفرق دمه فى الفائل جمعا فلم  
 تقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جمعا ، فرصوا منا  
 بالعقل ففعلناه لهم  
 ابليس : ( مبهجا ) القول ما قال الرجل . هذا الراى  
 الذى لا ارى غره

(( يفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له ))

## المنظر الثالث والثلاثون

(( عند العبة لىلا - الخرج مجمعون خفه فى  
 الشعب ، العباس بن عبد المطلب ومحمد مقلان ))

العباس : أو فد واعدوك با ابن أخى ها هنا ؟  
 محمد : نعم  
 العباس : انى احبب ان احضر أمرك وابوق لك ، فان  
 كانوا حقاً فادرين على ان بمنعوك ونقوموا معك وبخرحوا  
 بك الى بلادهم ، فانهم والله نعم الانصار  
 محمد : انهم مجمعون خفية فى السعب  
 العباس : ( ينظر الى القوم ) هؤلاء ؟ ان عددهم والله  
 لسكر !  
 محمد : ( للقوم ) السلام عليكم !  
 القوم : ( ينهضون ) وعلى النبى السلام ورحمة الله  
 العباس : ( يدنو منهم ويقوم فيهم ) يامعشر الخرج !



ان محمدا منا حيث قد علمم ، وقد منعناه من قومنا ممن هو على ميل رائنا فيه ، فهو في عر من قومه ومنعه في بلده وانه قد ابى الا الانحياز اليكم والحق بكم ، فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعونموه اليه وامنعوه ممن حاله فانتم وما يحملهم من ذلك ، وان كنتم ترون انكم مسلموه وحاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الآن دعوه ، فانه في عر ومنعه من قومه ولده

الخزرج : فد سمعنا ماقلت ، فكلم يارسول الله . فحد نفسك ولربك ما احبيب محمد : ابايعكم على ان تمتعوني مما تمنعون منه ساءكم وابناءكم ؟

« احد القوم وهو البراء بن معرور ناخذ سدى النبي »

البراء : نعم والذى بعك بالحق لمنعك مما تمنع منه اربنا ، فباعنا يارسول الله فنحن والله اهل الحروب واهل الخلفه وربناها كائرا عن كابر

« نهض رجل آخر من الخزرج هو الهثم بن السهان »

الهيم : يارسول الله ! ان سنا وبن اليهود حسالا وانا فاطعوها ، فهل عسبب ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ، ان يرجع الى قومك ويدعنا ؟ !

محمد : ( بسسم ) بل الدم الدم ، الهدم الهدم . انا منكم وانتم منى . احارب من حاربهم واسالم من سالمهم

« نهض العباس بن عباد »

ابن عباد : ( لغومه ) نامصر الخزرج ! هل تدرون علام يابعون هذا الرجل ؟

الخزرج : نعم ابن عبادة : انكم تابعونوه على حرب الاحمر والاسود من

الباس ، فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة  
واسرافكم قبلا اسلمموه ، فمن الآن ، فهو والله ان فعلم  
خرى الدنيا والآخرة ، وان كنتم ترون انكم وافون له بما  
دعوه اليه على نهكة الاموال وقبل الاشراف فحدوه ، فهو  
والله خير الدنيا والآخرة

الخرزج : انا تأخذه على مصيبة الاموال وقبل الاشراف  
( للنبي ) فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا ؟  
محمد : الجبة

الخرزج : أبسط يدك !

محمد : ( يسط لهم يده ) ؟

الخرزج : اللهم اسهد انا بانعناك !

محمد : اخرجوا الى منكم اثني عشر نقيبا ليكونوا على

قومهم بما فيهم

الخرزج : ( يخرجون اثني عشر رجلا منهم ) هؤلاء

يا رسول الله !

محمد : ( للنقباء ) انتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة

الحواريين لعيسى بن مريم ، وانا كفيل على قومي المسلمين

النقباء : نعم يا نبي الله

« ترفع فجاء صوب صارخ من راس العتبة »

الصوت : يا اهل الجباب ! هل لكم في مذمم والصباء

معه ، قد اجتمعوا على حريقكم !

العباس : هذا الشيطان يصرح من رأس العقبة !

« الجمع يلفنون وصبحون »

محمد : نعم ! هذا ابن أريب . استمع ، أي عدو الله !

اما والله لأفرغن لك !

الخرزج : بعوذ بالله منه !

محمد : ( للقوم ) ارفضوا الى رحالكم

ابن عبادة : والله الذى بعثك بالحق ، ان شئت لنميلن على  
اهل منى غدا بأسيا فنا  
محمد : لم تؤمر بذلك ، ولكن ارجعوا الى رحالكم

## المنظر الرابع والثلاثون

« ليلة الهجرة • النبى فى داره »

جبريل : ( للنبى ) لانبث هذه الليلة على فراشك الذى  
كنت نبيت عليه

« برنفع الوحي »

على بن أبى طالب : ( يدخل هامسا ) المح فى عتمة الليل  
رجالا قد اجتمعوا على بابك ، ما احسبهم الا يرصدوك حتى  
تنام فيثبون عليك

محمد : نم على فراشى وتسح ببردى هذا الحضرمى الاخضر  
فتم فيه فانه لن يحلص اليك شىء بكرهه منهم

« على يفعل ما امره به النبى »

أبو جهل : ( بهمس بن الرجال على باب النبى ) اكراه ان  
يقلت منا الليلة كما اقلت منى يوم احملت الحجر أريد فضح  
رأسه فى المسجد

أمية : ( هامسا ) وكيف اقلت منك يومئذ !

أبو جهل : ( هامسا ) ما أدري واللات . لقد اقلت  
نحوه حتى اذا دنوت منه رجعت مرعوبا وفد يبست يداى  
على حجرى حتى قذفه من بدى ، فقد عرض لى دونه  
فحل من الابل ، لا واللات مارأيت مثل هامته ولا قصرته ولا  
أنيابه لفحل قط ، فهم بى أن يأكلنى

أمية : سحرك يا أبا الحكم

أبو جهل : ان كان قد سحرني يومئذ فما أحسبه يستطيع  
ذلك الليلة معكم جميعا

أمينة : أرى أنه قد نام

أبو سميان . ( سطلع الى مكان النسي ) انه نائم في برده  
الاخضر الذي بنام فيه

أبو جهل : ان محمدا يزعم انكم ان نابعموه على امره كنتم  
ملوك العرب والعجم ثم بعنهم من بعد موتكم ففعلت لكم جبا  
كجنان الاردن ، وان لم يفعلوه كان له فيكم ذبح ثم بعنهم  
من بعد موتكم ففعلت لكم نار نحرفون فيها

« محمد يخرج عليهم آخذاً حفنة من تراب في يده »

محمد : ( هامسا ) نعم انا اقول ذلك ، انت احدهم

« نشر التراب على رؤوسهم وهو يتلو »

س ، والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط  
مستقيم . تنزيل العزيز الرحيم لنذر فوما ما اندر آباؤهم  
فهم عاقلون . لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون .  
انا جعلنا في اعناقهم اعلاالا فهي الى الاذقان فهم مفمحون .  
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم  
فهم لا يبصرون

بنصرف النبي وهم كالنائمين لا يبصرون »

راع : ( يمر بهم ) بامعشر قريش !

فرس : ( لاراه ) ؟

الراعي : ( لقرش ) ما ننظرون ههنا ؟ ايها الناس ؟ !

الجميع : ( كانوا افاوا . يهمسون ) محمدا

الراعي : قد والله خسكم الله ، حرح عليكم محمد ، ثم ما نرك  
منكم رجلا الا وقد وضع على راسه ترابا وانطلق لحاجه ،  
امما ترون ما بكم ؟

الجمع : ( يضع كل منهم يده على رأسه ) حقا هذا تراب ،  
ما هذا الراب ؟

« سطلعون الى فراش النبي وفه على في برد رسول الله »

ابو جهل : ( مطلقا ) واللات ان هذا لمحمد نائما عليه  
برده

الراعى : ( كالمحاطب لنفسه ) ان محمدا قد هاجر ايها  
الفاقلون ... !

## المنظر الخامس والثلاثون

« في غار نور • محمد وابو بكر ومعهم عبد الله بن اريقط بهديهما الطريق »

ابن اريقط . ( يلمع ثم يهمس ) لقد ادركنا !

ابو بكر : ابرى احدا مقبلا

ابن اريقط : ( وهو ينظر الى بطن الصحراء ) ارى فسا  
قريش معسل من كل بطن رجل ناسا بهم وعصهم وهراوا بهم

« محمد ينظر مفكرا صامعا »

ابو بكر : ( خائفا واحف القلب ) رحمك اللهم !

ابن اريقط : ( في همس ) حسه ! لقد دبروا منا !

« نعلو اصوات فرش »

فرش : ( مصاحبه ) هذا غار نور

بعض من فرش : ( مصاحبون ) انهما في غار نور

بعض آخر : الى باب العار ! الى باب العار !

ابن اريقط : ( همسا ) هذا احدهم عند الباب !

« محمد يبعد قليلا وينظر في صمت »

رجلٌ من قريش : ( يصيح ) ان على الباب العنكبوت قبل  
ميلاد محمد !

« يذهب هذا الرجل من حيث اتي »

أبو بكر : ( في رجاء هامسا ) لقد ذهب !  
قريش : ( تصيح ) لا ائر لهما في هذه البطون . فلينظر  
أحدنا في الغار !  
ابن اريقط : ( همسا ) وهذا واحد آخر منهم مقبلا  
علينا

« أبو بكر يرتجف في صمت »

محمد : لا نحزن ! ان الله معنا  
رجل من قريش : ( ينظر الى فم الغار ثم يمضي ) عجبا !..  
حمامان وحسبنان !  
قريش : مالك لم تنظر في الغار ؟  
الرجل : لسن فيه أحد  
قريش : كيف عرفت ؟  
الرجل : ( وهو عائد اليهم ) رأيت حمامين وحسنيين  
بفم الغار فعرفت ان ليس فيه أحد  
أبو بكر : ( همسا في رجاء ) لقد درأ الله عنا  
ابن اريقط : ( ينظر ) انهم ينصرفون  
أبو بكر : ( في فرح ) لقد درأ الله عنا !  
ابن اريقط : لقد ذهبوا وابعدوا !  
محمد : الحمد لله ! الله أكبر !

أبو بكر : ( ينهض فيسوي بيده مكانا ينام فيه محمد ثم  
يبسط عليه فروة ) ثم يارسول الله ، وانا انفض لك ماحولك !  
محمد : ( وهو يرقد متعبا في المكان الذي هبأه أبو بكر )  
نعم

ابن اريقط : ( همسا لاني بكر ) هذا راع مقبلا بغنمه  
على الفار  
ابو بكر : ما تريد ؟  
ابن اريقط : انه ليريد منه الذي اردنا ، فهو خبر ملجأ له  
ولغنمه  
ابو بكر : ( بخرج الى قم العار ) لمن انت يا غلام ؟  
الراعي : لرجل من اهل المدينة  
ابو بكر : ( بلف الى غنمه ) افى غنمك لبن ؟  
الراعي : نعم  
ابو بكر : افحلب لى ؟  
الراعي : نعم

(( ناخذ الراعي شاة ))

ابو بكر : انقض الصرع من الشعر والراب والقدي

(( الراعي يحلب فى فعب معه ))

ابو بكر : ( يناول منه اللبن ) هان !

(( ثم نجه الى النبي بععب اللبن ))

ابن اريقط : ( همسا لأبى بكر ) هو نائم

(( بكره ابو بكر ان يوقف النبي فقف باللبن حتى يسقط ))

ابو بكر : ( للنبي وقد فصح عنه ) يا رسول الله : اشرب

محمد : ( شرب حتى يرنوى ) ألم يأن للرحيل ؟

ابو بكر : ( للدليل ) يا ابن اريقط ألم يأن للرحيل ؟

ابن اريقط : ( ينظر الى الفصاء ) نعم ، لقد زالت الشمس

ابو بكر : هىء الراحلين !

(( محمد نهض وبنهض معه ابو بكر وبهتان للرحيل ))

ابن اريقط : ( نأى بالراحلين الى قم الفار ) اركبا !

أبو بكر : ( للنبي مسيرا الى افضل الراجلين ) اركب  
فذاك أبى وامى !

محمد : انى لا اركب بعرا لسى لى  
أبو بكر : هى لك بارسول الله نأبى انت وامى !  
محمد : لا ، ولكن ما المسمى الذى ابعها به ؟  
أبو بكر : أربعمائة درهم  
محمد : قد أخذها بها  
أبو بكر : هى لك بارسول الله

(( تركب محمد على راحلة • وركب أبو بكر على الراحلة  
الأخرى ويردف خلفه ابن أريقط وبنظلمون ))

## المنظر السادس والثلاثون

(( فى الطريق - على معبره من خمسى ام معبد -  
النبي وأبو بكر ودليلهما على راحلتهما ))

أبو بكر : ( لابن أريقط ) من بعدو فى أربا ؟  
ابن أريقط : ( يلفف ) هذا فارس فى سلاحه قد لحق بنا  
أبو بكر : ( فى عرف ) قد أسنا  
محمد : لاتحرن . ان الله معنا  
ابن أريقط : ( يلفف ) لقد عر به فرسه فسقط عنه  
الفارس : ( بصيح حلفهم ) أنا سرافة بن جعشم ! انظرونى  
اكنكمكم ، فوالله لا أريكم ويأبىكم منى شىء نكرهوه  
محمد : ( لأبى بكر ) قل له وما بسعى منا ؟  
أبو بكر : ( صائحا لسرافة ) ما سعى منا ؟  
سرافة : أبى قد علمت انكما دعونا على فسقطت عن فرسى  
فادعوا لى فالله لكما ان ارد عنكما الطلب !  
أبو بكر : ( ينظر الى النسي فراه يدعو له ) ان رسول  
الله قد دعا لك



سراقة : لقد جعلت قريس في محمد مائه ناقة لمن رده عليهم . وكنت أرجو أن أردّه على قريس فأحد المائة الناقة فحرجت في أركم كما برون . ولكنني عرفت الآن أن محمداً قد منع مني وأبه ظاهر . واني لأبيع منه شيئاً ...  
أبو بكر : ماذا ؟

سراقة : نكبت لى كبايا بكون آية بينى وبينه . حتى إذا أظهره الله وكاتب لى حاجه . المسسها الهه فعرفنى محمد : ( لأبى بكر ) أكب له يا أبا بكر  
أبو بكر : ( بكتب لسراقة عهداً فى عظم وبلقيه اليه ) خذ !  
سراقة : ( بأخذه فبضعه فى كنانته ويرجع من حيث أنى )  
سأرجع لأرد عنكم من لنمسكم  
« يذهب »

ابن اريقط : ( برى خمى أم معبد ) هذه أم معبد بين خيميها ، الا سألها طعاماً ؟  
أبو بكر : ( يلنق الى النبی فرى على وجهه الموافقة .. )  
أصبت

« ثم نزلون عن راحلهم ويقبلون على أم معبد  
وبفروها النبی السلام ويفعل مثله من معه »

ابن اريقط : ( يرى كلاً وعشبا على مقربة من الخيمين )  
هاهنا رزق للداتين  
أبو بكر : ( الام معبد ) أما عندك تمر أو لحم نسرى ؟  
أم معبد : والله لو كان عندنا شيء ما أعوركم الفرى  
محمد : ( بظر الى شاة فى كسر الحيمه ) ما هذه الشاة  
يا أم معبد ؟  
أم معبد : هذه شاه خلفها الجهد عن الغنم  
محمد : هل بها من لبن ؟  
أم معبد : هى أجهد من ذلك

محمد : أتأذنين لى أن أحلبها ؟  
 أم معبد : نعم ، بأبى أنت وأمى ، أن رأيت بها حلبا  
 محمد : ( بدعو الساة ويمسح ضرعها ) بسم الله ، اللهم  
 بارك لها فى شاربها !

« تنفاج الشاة ويدر ونجنر »

أبو بكر : اناءك يا أم معبد ؟  
 محمد : ( يجلس الساة ويتناول اناء من أم معبد فيملأه  
 لنا ... ) ؟

أم معبد : ما أعجب الذى أرى !  
 أبو بكر : لانهجى !  
 محمد : ( سقى أم معبد ) اشربى يا أم معبد !  
 أم معبد : ( تشرب حتى ترتوى ) جزيت خيرا !  
 محمد : ( يستقى أبا بكر ) اشرب يا أبا بكر !  
 أبو بكر : وأنت يا رسول الله ؟  
 محمد : سافى الغوم آحرهم !

« شرب النبی آخر من شرب »

ابن اريقط : اما وقد رويننا فلنرحل !  
 محمد : نعم ، جزاك الله حرا يا أم معبد !

« يرحلون بعد ان بدعوا أم معبد »

أم معبد : ( ينظر اليهم صامتة فى عجب حتى يغيبوا عن  
 بصرها ... ) على خير طائر !

أبو معبد : ( زوجها يأنى يسوق أعززا عحافا هزلى فرى  
 اللسن فى الاناء ... ) عجا ! من أين لكم هذا والشاة عاربة ؟  
 ولا حلوبة فى البب ؟

أم معبد : لا والله الا انه من ننا رجل مبارك ، ما مسح  
 ضرع الساه سده حتى نفاحب ودرت واجترب ، وأيت له

بالاناء فحلب فيه ثجا الى ان غلبه الشمال ، فسقاني فشربت  
حني رويت ، وسقى صاحبيه حتى رووا وشرى هو آخرهم  
أبو معبد : صفيه لى يا أم معبد !

أم معبد : هو رجل طاهر الوضاعة مبالغ الوجه ، حسن  
الخلق ، وسم فسم في عينه دمع ، وفى صوته صحل ،  
لس بالطويل الممقط ، ولا القصير المردد ولا بالحمد الفطط  
ولا السط ، شديد سواد الشعر ، فى عنقه سطع وفى لحسه  
كنافة ، اذا منى نلق كأنما يمنى فى صب ، واذا صمت  
فعليه الوقار ، واذا تكلم سما وعلاه البهاء ، حلو المنطق فصل  
لانزر ولا هذر ، غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظراً  
واحسنهم قدراً ، وهما يحفان به ، اذا قال استمعوا لقوله ،  
وان امر تبادرا الى امره ، مخفود مخشود لاعابس ولا مفند !  
أبو معبد : ( يفكر ثم يصيح ) هذا والله صاحب قرىش  
الذى ذكر لنا من امره مادكر . ولو كنت وافقه با أم معبد  
لالتمسب أن أصحبه ... ( يفكر ) ولا فعلن ان وجدت الى  
ذلك سبيلا











## المنظر الاول

« في يثرب جمع من الانصار والمهاجرين ينتظرون  
على ابواب المدينة في حمالة القيثارة »

الانصار : ألم يقدم بعد ؟  
المهاجرون : نرجو ان يقدم اليوم  
يهودى : ( من بينهم ) كل يوم تقولون هذا  
عبد الله : ( من الانصار ) والله انا لنخرج فى اول النهار  
من كل يوم ، نتحين قدومه حتى تحرقنا الشمس فنرجع  
الى منازلنا وما قدم !  
ابو ايوب : ( من الانصار ) صبرا يا عبد الله !  
عبد الله : والله لا أجد بى صبرا أريد أن أنظر اليه وأرى  
وجهه  
أبو ايوب : أنا أيضا والله أبغى رؤية ذلك الذى ملأ قلوبنا  
بالهدى  
عتبان : ( من الانصار ) صدقتما والله . لقد اتبعناه  
واحبيناه وما رأيناه !  
اليهودى : أو سمعتم بمخرجه وحده ؟  
سعد : ( من المهاجرين ) لقد سمعنا بمخرجه من مكة هو  
وأبو بكر  
سليط : ( من المهاجرين ينهض ) ان الشمس قد غلبتنا

على الظلال ولم يبق ظل ، فلندخل بونا فما أحسبه آيا  
الجموع

الجموع : ( بنهضون ) نعم ، فلندخل بيوتنا !

« نصرّفون الى بيوتهم ، ما عدا اليهودى فانه يصعد الى اكنه  
لبعض شأنه ، ولا تكادون يدخلون منازلهم حتى نغفل  
الراحمان وعلهما محمد وابو بكر وابن ارسط »

اليهودى : ( يلعب من أعلا الاكمة فرى القادمين فيصرح  
بأعلى صوته ) يا بنى فيلة ! هدا صاحبكم قد جاء !  
المسلمون : ( من كل بيت يصبحون ) الله أكبر ! الله أكبر !

« ثم يهرعون خارجن ستمبلون النبى »  
« محمد نزل عن راحله ويجلس مع أبى بكر فى ظل نخلة »

الناس : ( من نساء وصبيان واماء يصيحون ) جاء نبى  
الله ! جاء نبى الله !

« الحصن بن سلام وهو من يهود خالدة لبرى محمدا »

الحصين : ( يصيح فى حماسة ) الله أكبر !  
خالدة : خبيك الله ! والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران  
فادما مازدت !

الحصين : اى عمه ! هو والله احو موسى بن عمران وعلى  
ديه ، بعث بما بعث به  
خالدة : يا ابن أخى ، أهو السبى الذى كنا نحبر انه يبعث  
مع نفس الساعة ؟

الحصين : نعم

خالدة : ( تلف الى ناحية محمد ) فذاك ادن  
الحصين : هلمى نراه

خالدة : ( باطره الى محمد وأبى بكر ) أيهما النبى ، وأيهما  
أبو بكر ؟



الحصن : ( ناظرا اليهما ) لقد زال الظل عن أحدهما ،  
فقام الآخر إليه يظله بردائه  
حالده : ( نسير الى النبی ) هو اذن هذا  
الحصين : ( يطيل النظر الى محمد ) نعم ، والله أرى وجهه  
لسن بوجه كذاب

« المسلمون من انصار ومهاجرين يعبلون على النبي من كل مكان يسلمون عليه »

الباس : يارسول الله ! جئنا بالهدى اهدنا الى الله ؟  
محمد : أيها الناس ! أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ،  
وصلوا الارحام ، وصلوا والناس نيام ، وادخلوا الجنة بسلام '  
« ينهض الى راحلته ومعه ابو بكر »

المسلمون : اركب آمننا مطاعا !

« ثم يعيطون بالنبي وقد وضع النبي للناقة زمامها »

الناس : ( من نساء وصبيان واماء يصيحون فرحين ) نبي  
الله جاء ! نبي الله جاء !  
بو سالم : ( بعرضون سبل السي ) أفم عندنا يارسول  
الله ! في العدد والعدة والمنعه ! أتأخذ بخطام النافه ؟  
محمد : ( وهو يسر الى الدابة ) خلوا سبيلها ، فانها  
مأموره !

« يركونها ، وسير فلا فعرضه قوم آخرون من الانصار »

بنو الحارث : هلم بانى الله الى القوة والمنعة والروة !  
( بمسكون بخطام الراحلة )  
محمد . انها مأموره فحلوا سبيلها !  
بنو عدى : ( بعرضون النافه كذلك ) يارسول الله ! هلم  
الى العدد والعدة والسلاح !  
محمد : خلوا سبيلها فانها مأمورة !

(( تسير النافذة حتى تقف على مرقد فبرك ))

الناس : ( في همس ) لقد بركت النافذة ! ..  
 محمد : ( يسأل من حوله ) لمن المرقد ؟  
 معاذ بن عفراء : ( ينفدم ) هو يارسول الله لسهل وسهيل  
 اسى عمرو  
 محمد : ( همسا ) يا ابا بكر !  
 (( ثم يلمى في اذنه كلاما ))

ابو بكر : ( لمن حوله ) سبى النسي هذا المرقد ويرضيها  
 منه . فهنا يبني مسجد الله ومسكن رسوله !

## المنظر الثاني

(( نحت نخله لاجل اليهود . سلمان الفارسي وعبد من العبيد بخاذلان ))

العبد : ( لسلمان ) لقد فصص عليك امرى فقص على  
 امرك

سلمان : ( كالمحاطب لنفسه ) والله ان امرى لعجب !  
 العبد : اين كنت قبل ان ساءك هذا اليهودى ؟

سلمان : كنت رجلا فارسا من اهل اصفهان ، من قرية  
 يقال لها حى ، وكان ابنى دهقان فربته ، وكنت احب حلق  
 الله اليه ، ولم يرل به حبه اباى حى حسنى في بيه كما  
 تحس الجارية ، واجنهدت في المجوسية حى كنت فطن النار  
 الذى يوقدها لاسرورها تخبو ساعة . وكان لآبى ضسعه  
 عظيمة ، فأمرنى فيها يوما ببعض ما يريد ، فخرج اليها  
 فمررت بكيسة من كنائس النصارى ، فسمعت اصواتهم فيها  
 وهم يصلون ، وكنت لا أدري ما امر الناس ، لحس ابنى  
 اباى ، فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم أنظر ما يصنعون ،  
 فلما رأيهم اعجبتنى صلاتهم ورغبت فى امرهم ، وفلت هذا

والله خير من الدين الذى نحن عليه ، فسألهم أين أصل هذا الدين قالوا بالسام . فقلت لهم إذا قدم عليكم ركب من السام فأخبروني . ثم رجعت الى أبى وقد غربت الشمس فسألنى ابن كنب ؟ فأخبرته بما رآه فقال : أى بنى لى فى ذلك الدين حر ، دينك ودين آبائك حر منه . قلت كلا والله انه لخبر من ديننا ، فحافنى فجعل فى رجلى فدا ثم حسنى فى بسه . فمعب الى الصارى فأخبرونى بفدوم ركب من بجار السام ، فألقب الحديد من رجلى وخرج معهم حتى قدم السام ، فسألت من أفضل أهل هذا الدين علما ؟ قالوا الاسقف فى الكنيسة ، فجئته فقلت له انى قد رغبت فى هذا الدين ، فأحبب أن أكون معك وأخدمك فى كنيسك فأنعلم منك وأصلى معك ، قال ادخل ، فدخل معه ، وكان رجل سوء بأمرهم بالصدقة وبرغبتهم فيها فاذا جمعوا اليه شيئا منها اكتنره لنفسه ولم يعطه المساكين ، حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق ، فأبغضه بغضا سديدا ، ثم مات فاجمعته اليه النصارى ليدفنوه فأخبرتهم عما رآه يصنع وأربنهم موضع كنزه فلما استخرجوه قالوا والله لا يدفنه أبدا ، فصلبوه ورحموه بالحجارة ، وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه ، فما رآه أرهد منه فى الدنيا ولا أرغب فى الآخرة ولا أدا فى الصلاة لبلا ولا نهارا منه ، فأحببه حبا لم أحبه شيئا قبله ، فأعجب معه زمانا ، ثم حضرته الوفاة فقلت له لقد حصرتك ماترى من أمر الله ، فالى من نوصى بى ويم تأمرنى ؟ قال بابنى والله ما أعلم اليوم أحدا على ما كنت عليه ، لقد هلك الناس ويدلوا وتركوا أكثر ماكانوا عليه الا رجلا بالموصل ، دلنى عليه وأوصانى أن ألحق به . ثم مات وغيب فلحقته بصاحب الموصل وأخبرته بما كان من أمرى فقال لى : اقم عندى ، فأقمت عنده فوجدته خير رجل ، ولم يلبث أن حضرته الوفاة فأوصانى أن ألحق برجل من أهل نصيبين . ففعلت .

ثم حضر موت صاحب نصيبين أيضا . فأمرني بالذهاب الى  
رجل بعمورية من أرض الروم فليحت بصاحب عموريه  
فأقيم عند خير رجل على هدى أصحابه واكسب عنده  
حتى كانت لي بقران وغنمة ، ثم نزل به أمر الله فسأله  
الى من يوصي بي ، فقال بابني والله ما أعلم اليوم احدا على  
مثل ماكناعليه ، ولكنه قد اطل زمان نبي وهو مبعوث بدين  
ابراهيم عليه السلام ، يخرج بأرض العرب مهاجرا الى أرض  
بين حرس بينهما نخل ، به علامات لا يخفى ، يأكل الهدية  
ولا يأكل الصدقة ، فان أسطعت أن تلحق بلك البلاد  
فافعل ، ثم مات وغيب فمكث بعمورية حتى مر بي نفر من  
تجار فقلت لهم احملوني الى أرض العرب وأعطيتكم بقراني  
هذه وغنيمي هذه ، قالوا نعم فأعطيهم اياها وحملوني معهم  
حتى اذا بلغوا وادي القرى ظلموني فساعدوني لرجل يهودي  
عبدا ، فكنت عنده ورأيت النخل فرجوت أن يكون البلد  
الذي وصف لي صاحبي ، فبينما أنا عنده اذ قدم عليه من  
المدينة ابن عمه وهو سسدي عارر هذا ، فابشعني منه  
واحملني الى هنا ، فوالله ما هو الا أن رأيتها عرفها بصفة  
صاحبي

اليهودي عارر : ( يقبل ) ما نالكم قد تركنا العمل في رأس  
القدف وجلسنا هذا المجلس ، أيها الخاسران ؟  
سلمان : ( ينهض في الحال ويعلى النخلة ويقوم العبد  
رميله الى نخله أخرى )

عارر : ( للعبد ) ماذا كان يقص عليك هذا النصراني ؟  
العبد : ( لا يجيب )

عارر : اني لم أبتعكم بالمال كي نجلسا وتناجيا تحت  
النخل . والله اني لأعرف لكما دواء ناجما : الجوع  
اليهودي رافع : ( بقل صائحا ) يا عارر !  
عارر : مالك يارافع ؟

رافع : قابل الله بنى قبلة . والله انهم الآن لمجتمعون على رجل قدم عليهم اليوم من مكة ، يرمعون انه نبي !  
 سلمان : ( وقد سمع ذلك من اعلا النخلة يربعد وينزل عن النخلة مفبلا على رافع ) ماذا نقول ؟  
 عازر : ( يلکم سلمان لکمه شديدة ) مالک ولهذا ؟ اقبل على عملک  
 سلمان : لاشيء ، انما اردت ان اُسنبه عما قال  
 عازر : ( فى عنف ) اذهب الى عملک !

## المنظر الثالث

« فى المسجد . محمد بخطب والناس يسمعون »

محمد : الحمد لله ، أحمده وأُسعنه ، نعوذ بالله من سرور أنفسنا وسئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادى له ، وأنشهد أن لا اله الا الله ، وحده لا شريك له ... أما بعد ، أيها الناس فقدموا لأنفسكم بعلمن والله لضعفن أحدكم ثم لدعن غنمه لبس لها راع ثم لنقول له ربه ولبس له نرجمان ولا حاجب يحجبه دونه : ألم يأتك رسولى فبلعك وآسبك مالا وأفضلب عليك فما فدمب لنفسك، فلنظرن بيميننا وشمالا فلا يرى نسئا ثم لنظرن قدامه فلا يرى عبر جهنم ، فمن اسطاع أن تقى وجهه من النار واو بسق من نمره فلفعل ، ومن لم يجد فبکلمه طيبه ، فان بها بجرى !الحسنه عشر أمثالها الى سعمائه ضعف . والسلام عليكم وعلى رسول الله ورحمة الله وبركاه

الحصين بن سلام : ( يزحف حتى يدنو من النبی وبهمس اليه ... ) بارسول الله ! ابى كما يعلم يهودى وقد أسلمت . ولكن يهود قوم بهت ، وانى أحب أن تسألهم عنى حتى يخبروك

كيف أنا فهم قبل أن تعلموا باسلامى ، فانهم ان علموا به  
بهتوني وعابوني

« تبعه عن النبي خفه كما دنا بدون ان يلحظه أحد »

محمد : يامعسر بهود ! أى رجل الحصين بن سلام فكيم ؟  
اليهود : هو سيدنا وابن سيدنا وخرنا وعالمنا  
الحصين : ( بنهض الهم ) يامعسر بهود ! انقوا الله واقبلوا  
ما جاءكم به محمد ، فوالله انكم لتعلمون أنه لرسول الله ، نجدونه  
مكتوبا عندكم فى الوراثة باسمه وصفه  
اليهود : ( فى عجب ) أو قد أسلمت ؟  
الحصن : نعم ، وائى أسهد أنه رسول الله ، وأومن به  
وأصدقه وأعرفه

اليهود : ( كلهم فى غضب ) كذب ! كذب !  
شمويل : ما هذا بالسبى الذى كنا نذكره وننظر بعنه .  
وما جاءنا بسىء نعرفه  
أشبع : ( صائحا فى قومه ) ان الحصن فد أفسد علينا  
فنحاص : ( صائحا كذلك ) ان الحصن لمن أشرارنا ، ولو  
كان من أحيارنا ما برك دين آباءه وذهب الى غره  
الحصن : ( للنبي ) ألم احبرك بارسول الله أنهم قوم بهب  
أهل غدر وكذب وفجور !

فنحاص : ( للحصين ) انما الكاذب الغادر الفاجر أنت .  
لقد اتبعت محمدا الذى يريد منا ان نعبده كما نعبد البصارى  
عيسى بن مريم

نصراني : ( من أهل نجران ينهض ويلقى الى محمد ) أوداك  
تريد منا يا محمد واليه ندعونا ؟  
محمد : معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر بعبادة غيره فما  
بدلك بعنى الله ولا أمرنى  
أبو بكر : ويحك يا فنحاص ! انق الله ، فوالله انك لتعلم أن  
محمدا لرسول الله وقد جاءكم بالحق

فنجاص : السس هو الذى يقول أن الله يجزى الحسنه عشر  
أمالها !

أبو بكر : نعم  
فنجاص : والله يا انا بكر ما بنا الى الله من فقر وانه البنا  
لفقر ، وما نصرع الله كما يتضرع البنا ، وانا عنه لاغنياء  
وما هو عنا يعنى ، السس نأخذ منا الحسنه بعشر أمالها ؟ فهو  
ينهاننا عن الربا وعطباها !

« أبو بكر فى عصب شديد بضرب وجه فنجاص »

فنجاص : ( يصيح ) يا محمد ، انظر ما صنع بى صاحبك ا  
محمد : ( لابی بكر ) ما حملك على ما صنعت ؟  
أبو بكر : يا رسول الله ! ان عدو الله قال فولا عطبا  
محمد : ( يلو ) ولسمعن من الدين أونوا الكتاب من قبلكم  
ومن الذين اشركوا اذى كنرا ، وان يصبروا ونسقوا فان ذلك  
من عزم الامور  
أحد الاحبار : يا محمد ! أرايت قولك « وما أوسم من العلم  
الا طيلا » انا نريد ام فومك ؟  
محمد : كلا

الحبر : انك سلو فيما جاءك انا قد أوسنا البوراه فيها ببال  
كل شىء

محمد : انها فى علم الله قبل  
الحبر : وما علم الله ؟  
محمد : ( يلو ) ولو ان ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر  
يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ، ان الله عزيز  
حكيم

شموبل : ما مددة الدنيا ؟  
اشبع : انا تقول ان مددة الدنيا سبعة آلاف سنه  
الحبر : نعم يا محمد اخبرنا مى الساعة ان كنت نبيا كما  
تقول ؟

محمد : ( يلو ) يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربى لا يحلها لوقها الا هو ، يعلم فى السموات والارض لا تأسكم الا بعنه . . يسألونك كأنك حفى عنها قل انما علمها عند الله ولكن أكر الناس لا يعلمون

الحبر : يا محمد ! نقول ان هذا الله خلق الخلق ، فمن خلق الله ؟

محمد : ( بغضب حى ينقع لونه . ثم يسمع صوب جبريل )

جبريل : ( هامسا فى اذن محمد ) خفض عليك يا محمد ! محمد : ( يسكن غضبه وبصقى الى جبريل ثم يلو على الناس ) قل هو الله احد . الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا احد

سمويل : صف لنا يا محمد كيف خلقه ، كيف دراعه ، كيف عصده ؟

محمد : ( بنفض غصسا ) ؟

جبريل : ( همسا ) خفض عليك يا محمد !

محمد : ( يصقى الى جبريل ويلو ) وما قدروا الله حق قدره ، والارض جميعا قبضه يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ، سبحانه وتعالى عما يسركون

أسع : يا محمد ، ومن تؤمن به من الرسل ؟

محمد : تؤمن بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط ، وما أوى موسى وعيسى ، وما أوى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون

سمويل : اتؤمن بعيسى بن مريم ؟

أسع . انا لا بومن بعسى بن مريم ولا بمن آمن به

بصارى نجران : ( ينهضون ) وانا والله لا تؤمن بموسى بن عمران ولا بمن آمن به



اليهود : ( ينهضون ) ما أنزل الله من كتاب بعد موسى ،  
ولا أرسل بشرا ولا نذيرا بعده  
النصارى : ( لليهود ) كذبتم يا من أسلمتم عيسى للصلب !  
ما أنزل الله البوراه . انما الانجيل هو كتابه المرسل  
محمد : ( يلو متوجها الى النصارى واليهود ) قل يا اهل  
الكتاب تعالوا الى كلمه سواء بننا وبينكم أن لا نعبد الا الله  
ولا نشرك به شيئا ، ولا نحذ بعضا بعضنا اربابا من دون الله  
فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون . .  
النصارى : يا محمد ! انا سررك على دنك واركنا على  
ديننا

« نصر فون ونصرف اليهود كذلك »

سلمان الفارسي : ( بدخل حاملا سلة كسره ونقف بين يدي  
النبي ) انه قد بلغني أنك رحل صالح ومعك أصحاب لك غرباء  
ذوو حاجة، وهذا شيء قد كان عدي للصدقة ، فرايبكم احق  
به من غركم

« نخرج طعاما من السلة ونعربه الى النبي »

محمد : ( لأصحابه ) كلوا  
أبو بكر : ( بلفت حوله ) أين عمر ؟  
حمزة : عمر بن الخطاب ؟ انه ذهب بشسري خشبيين  
للنافوس !

سلمان : ( همسا لاني بكر مشيرا الى النبي ) انه لم يأكل  
أبو بكر : ( لسلمان ) ان رسول الله لا يأكل الصدقة  
سلمان : ( لنفسه فرحا ) هذه واحدة ! ( نخرج من السلة  
شيئا آخر ونقدمه الى النبي ) اني قد رأيتك لا تأكل الصدقة،  
فهذه هدية اكرمك بها

محمد : ( تناول منها ويأكل ) بسم الله !

« سلمان تكب على رسول الله يفيله ويبكي »

سلمان : ( صائحا ) اللهم احمدك ! اللهم احمدك !

محمد : ما شأنك يا هذا ؟

سلمان : لقد وجدت النبی الذي اخبرت به

محمد : من اهل اى البلاد انت ؟

سلمان : من فارس يارسول الله وادعى سلمان ، وقد خرجت  
من بلادى وكنت غلاماً حديثنا أبغى دين الحق حتى وجدتك  
آخر الامر ، ولكن الرق يشغلى عنك  
محمد : الرق !

سلمان : نعم

محمد : كاتب يا سلمان !

سلمان : نعم سأكتب صاحبى اليهودى على نحل احييه  
له ، اذ لامال عندى اشترى به نفسى

محمد : ( لاصحابه ) اعينوا احاكم

ابو بكر : ( لسلمان ) نعم ، نعنك بالنخل ، كل رجل بما  
عنده من ودية ، ونفقر لها الارض لنغرس فيها . . .

محمد : اذهب يا سلمان ففقر لها ، فاذا فرغت فائنى ، اكن  
انا اضعها بيدى

( سلمان يقبل يدى النبى ويخرج ، يقدم عمر بن الخطاب )

ابو بكر : ( لعمر ) اجئت بحسبه الناقوس كى ندعوا الى  
الصلاة !

عمر : كلا

ابو بكر : لماذا ؟

عمر : ( للنبى ) يا رسول الله . لقد طاف بى هذه الليلة  
طائف يهسف « لا تجعلوا الناقوس بل اذبو للصلاة » . .

صوت بلال : ( يؤذن خارج المسجد ) الله اكبر ! الله اكبر !

عمر : ( دهسا ) عجا ! هذا بلال يؤذن ؟ !  
محمد : ( لعمر يا سما ) فد سيفك بذلك الوحى !  
عمر : والله ما كرهت سئاً مثل أن نجعل بوفا كبوق يهود  
الذين يدعون به لصلابهم ، ولا ميل البافوسى . . .  
صوت بلال \* ( من الحارح بمضى فى أدائه ) أشهد أن لا اله  
إلا الله ، أشهد أن لا اله إلا الله ! أشهد أن محمداً رسول الله . .  
أشهد أن محمداً رسول الله ! حى على الصلاة ! حى على الصلاة ،  
حى على الفلاح ، حى على العلاح ! الله اكبر ، الله اكبر ! لا اله  
إلا الله !

## المنظر الرابع

« جمع من الناس عند مساكن النبى -  
أحد الانصار بدنو من أحد المهاجرين »

الانصارى : ما الخبر ؟  
المهاجرى : رسول الله تزوج بعائشة  
الانصارى : سب أبى بكر ؟  
المهاجرى : نعم ولعد خطبها يوم كان بمكة  
الانصارى : على الخير والبركه !  
المهاجرى : وعلى خير طائر

## المنظر الخامس

« نفر من المهاجرين بينهم عمر وأبو بكر بجوار المسجد ينعذون »

عمر : أما ترى هذا يا أبى بكر ؟  
أبو بكر : نعم ، والله أنى لأرى ما ترى . ان أهل المدينة  
ليحق لهم أن يبرموا بنا

عمر : انا معشر المهاجرين فد لبنا فيهم بيضا ونماية عنر  
شهرنا ، ناكل من أموالهم ...

ابو بكر : لقد تركنا أموالنا بمكة ، مع من تركنا من أهلنا  
عمر : وما عاقبه الامر ؟ ابى احسى أن لا بصير الانصار على  
هذه الحال اكثر مما صبروا ؟ الا ترى لنا رأيا ؟  
بلال : ( بفعل سرعا ) أما سمعتم ؟

ابو بكر : ماذا ؟  
بلال : ابو سفيان بن حرب مقبل من الشام في عر عظيمة ،  
فيها أموال لعرس وبجاره من بجاراهم

عمر : ( وقد لمع في رأسه فكره ) وكم فيها من رجال ؟  
بلال : ثلاثون رجلا من قرس او أربعون  
عمر : فد بدا لي رأي  
ابو بكر : فل . اسمع

عمر : ارى أن نعرض لهذا المال . لقد اخرجنا فرس من  
ديارنا وجردنا من أهلنا ومالنا فان نصب هذه العير فهي بعض  
حقنا ، ومال بمال

ابو بكر : الا نسأذن رسول الله ؟  
عمر : بلى فم الى رسول الله فكلمه

« ابو بكر بنهض ويذهب من ثوره »

بلال : عسى ان يأذن رسول الله !  
عمر : ان شاء الله فانه نأذن . انا معشر المهاجرين لا نرضى  
أن بحملنا الانصار على كواهلهم اكسر مما احملوا ، فلعد ادوا  
لنا ما عليهم ، وأن لنا ان ننعق مما يعطينا الله  
بلال : رسول الله وابو بكر فادمان !

« نهض الجميع لاستقبال الرسول »

عمر : والله اني لارى في وجه رسول الله انه قد سبقنا الى  
هذا الرأي

أبو بكر: يا معشر المسلمين !  
 محمد: ( وقد أجمع إليه المسلمون ) هذه غير قرينس فيها  
 أموالكم ، فأخرجوا إليها ، لعل الله أن يعنكموها !

## المنظر السادس

« في مكة - بجوار الكعبة ، عاتكة بنت عبد المطلب  
 تحدث أخاها العباس بن عبد المطلب »

عاتكة: يا أخى ، والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفظعننى وتخوفت  
 أن يدخل على قومك منها شر ومصيبه ، فأكتم عنى ما أحدثك به  
 العباس: وما رأيت ؟  
 عاتكة: رأيت راكباً أقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ،  
 ثم صرح بأعلى صوته : « ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم » فأرى  
 الناس أجمعوا إليه ، ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبل بهوى  
 حتى اذا كانت بأسفل الجبل أرفضت فما بقى بيت من بيوت  
 مكة ولا دار الا دخلتها منها فلعنة  
 العباس: والله ان هذه لرؤيا ، واب فاكمها ولا تذكرها  
 لاحد !

عاتكة: لى أذكرها لاحد .

« تنصرف »

« يعبل الولد بن عبيه »

الولد: ( للعباس ) مالك يا انا الفصل ؟  
 العباس: لا شيء . أردت أن أطوف بالكعبة !  
 الولد: أرى فى وجهك سُئلاً لا عهد لى به .  
 العباس: أقول لك وبكم عنى ؟  
 الولد: نعم .  
 العباس: لقد رأت أحنى عاتكة رؤيا أفظعتنى وتخوفت ان  
 يدخل على القوم منها شر .

الوليد : وما رأيت ؟

العباس : رأيت راكباً أهب على بغير له حتى وقف  
ثم صرخ بأعلى صوته « ألا انصرفوا يا آل غدر لمصارعة  
الساس اجمعين الله فأخذ صخرة فأرسلها حتى أد  
بأسفل الجبل أرفصت ، فما بقي سب إلا دخله منها

الوليد : انها والله لرؤيا .

العباس : اكتمها ولا تذكرها لاحد .

الوليد : لن أذكرها لاحد .

العباس : ابى داهب أطوف

« بنصرف »

« بعيل عبه بن ربعة »

عبه : ( للوليد ) ما نصنع هنا ؟

الوليد : كان معي العباس .

عبه : وابن ذهب ؟

الوليد : ذهب بطوف ، وقد الفى الى حدسا عجبا

لك وبكم ؟

عبه : نعم .

الوليد : لقد رأيت اخيه عاتكة رؤيا .

عبه : ماذا رأيت ؟

الوليد : ( وهما منصرفان ) رأيت راكباً أهب على

حتى وقف بالابطح ...

« بلهبان »

« بعيل أمه بن خلف وعقبه بن أبى معيط والحارث بن النضر

أمية : أما جاء خبر عن ابى سفيان ؟

عقبه : لقد خرج من النمام .

أميه : عائد الى مكة ؟

عقبه : نعم .

الحرث : وقد ربح تحارتنا ربنا عظيما .

أميه : هل لك مال فيها يا ابن النضر ؟

الحرث : نعم ، وانت ؟

أميه : وأنا

عقبة : ما احسب احدا من قريس الا وله فيها نصيب .

أميه : ( يلف الى الجهة التي ذهب منها الوليد وعيبة )

أبو الحكم مقل .

عقبة : ( يلف ) ماله يضحك في هذا النحر حوله !

أبو جهل : ( يعبل في رهط ) أما سمعتم يا معسر فريس !

أميه : ماذا ؟

أبو جهل : رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب !

أميه : ( وكذلك الحرب وعقبة ) لم نسمع .

أبو جهل : لقد رأيت عاتكة في نومها راكبا أسل على بعير

له حى وفف بالابطح صارخا « الا انفروا يا آل غدلمصارعكم »

فادا الناس نجمع واذا صخرة بهوى نأسفل الجبل فما بقى

دار في مكة الا دخلها منها فلقنة .

أميه : من اخبرك بهذا ؟

أبو جهل : الناس كلها تحدث به .

عقبة : هذا احوها العباس خارجا من الكعبة !

أميه : ( يصبح بالعباس ) يا أبا الفصل !

« العباس يعبل عليهم »

أبو جهل : ( للعباس مهكما ساخرا ) يا بنى عبد المطلب !

متى حدثت فكم هذه النبوة الرسالة !

العباس : ( في بههم ) وما ذاك ؟

أبو جهل : تلك الرؤيا التي رأت عاتكة .

العباس : وما رأت

أبو جهل : يا بنى عبد المطلب ! اما رضيت ان يتنبأ رجالكم،

حتى تنبأ نساؤكم !

العباس : ماذا معنى يا أبا الحكم ؟  
 أبو جهل : زعمت عاتكة في رؤياها ان راكب البعر قال :  
 « انصرفوا لمصارعكم » فسئربص بكم ، فان يك حفا ما يقول  
 قسيكون ، وان لم يكن من ذلك شيء نكب عليكم كتابا انكم  
 اكذب اهل بيت في العرب !  
 العباس : ابى ما احسبها قد رأب شئنا : انما هو قول  
 يقولون به عليها .  
 عقبه ( يلبف ) : انظروا ! سطن الوادى .  
 الجمع : ( يلبفون ) ماذا ؟  
 الحرب : هذا واللاب رجل واقف على بعره .  
 عقبه : وقد حذع بعره ، وهو سنى فمصه ونصرخ .  
 أبو جهل . هذا صوب صمضم العفارى !  
 امية : نعم : لعله آت من السام ! اسمعوا له ! .  
 صمضم : ( على بعره بصرح ) يا معسر فرس ! اللطمة ،  
 اللطمة ! اموالكم مع ابى سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه ،  
 لا ارى ان ندركوها ، الفوث ، العوب !  
 امية : اموالنا ! .  
 أبو جهل : محمد !  
 عقبه . واللاب ، انها للحرب بيننا وبين هذا الرجل !  
 أبو جهل : ( صائحا ) انها الناس ! تجهزوا سراعا . فانما  
 هى الحرب !

## المنظر السابع

« فى وادى ذفران - محمد فى رجاله »

أبو بكر : لقد جاء الخبر عن فرس بمسرهم لجمعوا غيرهم  
 عمر : انها والله للحرب بيننا وبين مكة .  
 محمد : اسيروا على ابها الناس !



« المقداد بن عمرو ينهض من بين الغوم »

المقداد : يا رسول الله ! امض لما أراك الله فحسن معك ، والله لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى : « اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون » ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون .

« يجلس »

محمد : ( وعينه الى طائفة الانصار ) اسيروا على ايها الناس ! سعد بن معاذ : ( نهض من بين طائفة الانصار ) والله لكأنك تريدنا يا رسول الله ؟

محمد : اجل

سعد : لقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهدنا وموائفنا على السمع والطاعة ابو بكر : نريدون بيعة العقبه ؟

سعد : اجل

عمر : ان رسول الله يخوف ان لا تكونوا معسر الانصار نرون عليكم نصره الا ممن دهمه بالمدينه من عدوه ، وان لبس عليكم ان سر بكم من بلادكم الى عدو .

سعد : ( لبثت الى محمد ) والذي بعثك بالحق . لو استعصت بنا هذا البحر فخضته لحصناه معك ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا ، انا لصبر في الحرب . صدق في اللقاء ، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر بنا على بركة الله !

محمد : ( وفد سر مما سمع وسطه ذلك ) سرروا وابسروا ، فان الله تعالى قد وعدني احدي الطائفتين ، والله لكأنى الآن انظر الى مصارع القوم .

« يقبل الزبير بن العوام ومعه شيخ »

ابو بكر : ممن الشيخ ؟

الزير : هذا شيخ من العرب . اعرضته وجئت به عله  
يخبرنا بخسر القوم ؟

عمر : ( للشيخ ) انها الشيخ احبرنا عن فريش وعن محمد  
واصحابه ، اما بلك عنهم شيء ؟

الشيخ : لا اخبركم حتى تحروى ممن انتم ؟

محمد : اذا احبرنا اخبرناك .

الشيخ : او ذاك بذاك ؟

محمد : نعم .

الشيخ : انه بلغنى ان محمدا واصحابه خرجوا يوم الاثنين  
لثمان لئال خلون من شهر رمضان ، فان كان صدق الذى  
اخبرنى ، فهم اليوم بوادى ذفران .

ابو بكر : وقربس ؟

الشيخ : وفريش ، بلغنى انهم خرجوا يوم الجمعة لثمان  
وعشرين ليلة حلب من شعبان ، فان كان الذى احبرنى  
صدقنى ، فهم اليوم فادمون وراء هذا الكتيب .

الزير : ( وهو يذهب به ) جزاك الله حيرا ابها الشيخ .

الشيخ : ممن انتم ؟

محمد : نحن من ماء .

« ثم ينحى ويصل »

الشيخ : ( وهو منصرف مع الزير ) من ماء ؟ امن ماء  
العراف ؟!

« يجذبه الزير ويدهبان بعيدا »

عمر : او لم يرجع على بعد ؟

سعد : ان هو ؟

عمر : لقد بعثه رسول الله فى نفر من اصحابه الى ماء بدر  
يلتمسون الخير .

سعد : ( يلفظ ) ألبس هو القادم مع رجلين معه ؟  
عمر : ( يلفظ ) بلى .

« نعلم على وأصحابه ومعه غلامان »

سعد : ( لعلی ) ممن الغلامان ؟  
علی : سلوهما ! . .  
عمر : ( للعلامین ) ممن انتما ؟  
الغلامان : نحن سقاۃ قریش ، بعثونا نسقیهم من الماء .  
عمر : بل انما لای سفیان .  
الغلامان : كلا .

سعد : أخبرانا این ركبہ وماله وتجارته ؟  
الغلامان : نحن سقاۃ قریش .  
سعد : انكما تكذبان . انما لای سفیان .

« یضربهما هو والانصار »

الغلامان : ( والضرب بنهال علیهما ) نحن لای سفیان . نحن  
لای سفیان .

« نرکونهما »

سعد : دعوهما ! لقد اقرا .  
محمد : ( یخیم صلاته وینهض الیهم ) اذا صدقا کم  
ضربموهما ، واذا کذبا کم نرکموهما ، صدقا والله ، انهما  
لقریش . ( للعلامین ) أخبرانی عن قریش !  
الغلامان : هم والله وراء هذا الکثیر الذی ترى .  
محمد : کم القوم ؟  
الغلامان : کثر . وفد خرجوا بالدفوف والقیان .  
محمد : ما عدتهم ؟  
الغلامان : لا ندری .  
محمد : کم ینحرون کل يوم ؟

الغلامان : يوما تسعا ، ويوما عشرا .  
 محمد : ( لأصحابه ) القوم فما بين السعمائة والالف .  
 ابو بكر : نعم . كل مائه نفر يأكلون في اليوم بعرا .  
 محمد : ( للغلامين ) من فيهم من اشراف قرينس ؟  
 الغلامان . ابو جهل بن هشام ، وامنة بن حلف ، وعيبة  
 ابن ربيعة ، والنضر بن الحزب ، وغيرهم .  
 محمد : ( لأصحابه ) هذه مكة قد الف لكم افلاذ كبدها !  
 عمر : ( للغلامين ) كم خيلهم ؟  
 الغلامان : مائة فرس !  
 سعد : ( كالمخاطب لنفسه ) ونحن ما لنا غير فرسين .  
 عمر : ( للغلامين ) وكم غيرهم ؟  
 الغلامان : عدد الرمل والحصى !  
 ابو لبابة : ( كالمخاطب لنفسه ) وكل ما لدينا سبعون بعيرا  
 محمد : ( يأمر بالسير ) سيروا ، على بركة الله .  
 عمر : أرى يا رسول الله ان يكون كل ثلاثة منا على بعير .  
 محمد : نعم  
 عمر : ( يصبح في الناس ) الى العير ! كل ثلاثة على بعير !  
 « العوم يقومون الى غيرهم »

ابو بكر : وانت يا رسول الله ؟  
 محمد : ( تلفف الى جواره فيرى علما وابا لبابة بينهما بعير)  
 انا مع علي وابي لبابة . اركبا !  
 ابو لبابة : اركب انت يا رسول الله !  
 علي : اركب حتى نمسي عنك !  
 محمد : اركبا ! ما انما بأقوى على المني مني ، وما انا اقوى  
 عن الاجر مكمما .  
 عمر : ( يصيح في الناس ) الى بدر ! الى بدر !  
 محمد : ( يرفع رأسه الى السماء ) اللهم اهبهم حفاة فاحملهم !  
 اللهم اهبهم عراه فاكسهم ! اللهم اهبهم جياع فأسبغهم !

## المنظر الثامن

« ماء بدر - قلب ماء عذبة بالوادي ، بينهما قلب  
امامه كُتِب - ابو سفيان بن حرب ينزل بالماء حذرا »

ابو سفيان : ( لاحد الرعاة ) هل احسب احدا ؟  
الراعي : ما رأيت احدا انكره ، الا اني قد رأيت رجالا بلانة  
قد اناخوا الى هذا البئر ، ثم انطلقوا مع غلامين من سقاة الماء  
ابو سفيان : ارني مساخهم ؟  
الراعي : ( يشير له الى مكان بالوادي ) هـا كان مناخ  
بعرهم .

ابو سفيان : ( سحى ولبقظ بعرا من ابعاد الابل ونفسه  
بأصابعه فجد . فيه نوى . . ) علائف بنرب !  
الراعي : أرأيت فيها نوى نخيلها ؟  
ابو سفيان : ( كالمخاطب لنفسه ) نعم ، هذه واللات عوس  
محمد !

« يرجع الى عره سريعا ويرتل من فوره  
مع اصحابه بعدا عن الطريق المألوف »

الراعي : ( لنفسه ) ما هذا الرجل قد ضرب وجوه عره عن  
الطريق وانطلق سريعا ؟!

« ننصرف »

« محمد واصحابه يقومون »

محمد : هنا فائروا !

« الحجاب بن المنذر يسرع الى محمد »

الحجاب : ننزل هذا المكان ؟

محمد : نعم .

الحجاب : يا رسول الله ! أرأيت هذا المكان ، امنزلا انزلكه

الله ، لبس لنا ان نقدمه ولا نأخر عنه ، ام هو الراى والحرب  
والمكيدة ؟

محمد : بل هو الراى والحرب والمكيدة .  
الحجاب : يا رسول الله . ان هذا ليس بمنزل ، فسر بالناس  
حتى نأبى ادنى ماء من القوم فننزله . فابى عالم بها وبغلبها ،  
بها فليب فد عرف عدوبة مائه لا سرح ، فغور ما سواه من  
القلب ، ثم نبى عليه حوضاً ، ثم تعال القوم فنشرب ولا  
يسربون .

محمد : لقد اسرت بالراى .  
الحجاب : ( يسير بالقوم الى القلب ) هو هذا القلب هنا  
فلننزل .

« محمد ينزل ، وينزل معه الناس »

عمر : ( للحجاب ) خذ بعض القوم وابنوا الحوض

« الحجاب سبر ببعض الناس ليفعل ما اشار به »

ابو بكر : ( لعمر ) ألا فلجعل الرجال فى صفوف !

« سعد بن معاذ يدنو من محمد »

سعد : يا نبي الله ! الا نبى لك عرشا نكون فيه ، ونعبد  
عندك ركائبك ، ثم نلقى عدونا ، فان اعرنا الله واطهرنا على  
عدونا كان ذلك ما احببنا ، وان كان الاخرى جلسنا على  
ركائبك فلحقت بس وراءنا من قومنا بالمدييه ؟  
محمد : جزاك الله خيرا يا سعد .

ابو بكر : ( لسعد ) انطلق مع بعض الرجال واسو العرش !

« سعد يسير ببعض الناس وبنون عرشا من جريد »

محمد : اسووا ، صفا صفا !

« يصفف رجاله »

ابو بكر : ( للرجال ) افعلوا كما امركم رسول الله .

محمد : ( في يده عود سحر به لبعض الرجال كي يعدل  
الصف ) اب تقدم !

احد الرجال : انا ؟

محمد : نعم ، ( لرحل آخر ) وانت تأخر !

سواد بن غربه : ( وهو مستعجل عن الصف ) يا رسول الله !

محمد : ( يظعن بالعود في بطن سواد ) اسو يا سواد !

سواد : يا رسول الله اوجعني وقد بعسك الله بالحق  
والعدل .

محمد : اسو !

سواد : اصبري يا رسول الله ، ومكني من نفسك لاقص  
منك !

محمد : اصبر !

سواد : ان عليك قميصا ولبس على قميص .

« محمد رفع قميصه ، فبعثه سواد وقبل بطنه »

محمد : ما حملك على هذا يا سواد ؟

سواد : يا رسول الله ! حضر ما يرى ، فأردت ان يكون

آخر العهد بك ان لمس جلدي جلدك !

محمد : ( باسم الله جراك الله خرا يا سواد !

الحجاب : ( تقدم وقد سى الحوض ) لقد بنينا الحوض  
وقد فئنا فيه الآمنة ، فوالله ما يشرب منه رجل منهم الا يقل !

على : ( يصيح انظروا الى الكئيب ، لقد اتوا ) .

ابو بكر : ( ليلف ) نعم هذا الكئيب انهم يجئون منه الى  
الوادى !

محمد : ( وجهه الى السماء ) اللهم هذه فريش فد اقبل  
بخيلائها وفخرها تحادك ونكدب رسولك ! اللهم فنصرك الذي  
وعدتني اللهم احنهم الفداء !

« فريش نظهر على الكئيب ونصوب انظارها في الوادى »

أبو جهل : ( برى محمداً وجيشه ) هذا محمد واصحابه !  
أمية بن خلف : ( ليلف الى عمر بن وهب ) يا عمر ! احرر  
لنا اصحاب محمد !

عمر : ( بصوب في الوادي ) ليلمائه رجل ، نريدون فلاناً او  
يقتصون ، ولكن اهلونى حى انظر اللغوم كمى او مدد ؟

« بذهب فصرى فى الوادى »

عبدة بن ربيعة : اما سمعتم بما يقول جهيم بن عبد المطلب ؟  
امية : ماذا يقول ؟

عبدة : رؤيا قد رآها .

أبو جهل : رؤيا ؟!

عبدة : ( بنادى ) يا جهيم ! اقبل وقص علينا رؤياك .

جهيم : ( يقبل ) انى رابى فما برى اللائم ، وانى لبين  
النائم واليقظان ، اد نظرت الى رجل قد اقبل على فرس حى  
وقف ومعه بعير له ثم قال : « فتل عبدة بن ربيعة وشيئة بن  
ربيعه وابو الحكم بن هنيام وامه بن خلف ، ثم رآه ضرب  
فى لبه بعيره ثم ارسله فى العسكر فما بقى خلاء من اخبة  
العسكر الا اصابه بضغ من دمه .

أبو جهل : وهذا ايضا نى آخر من بى عبد المطلب !

جهيم : والله لقد ذكرت ما رايت .

أبو جهل : ساعلم اليوم من المقبول . ان نحن القننا .

« عمر يعود »

أمية : ماذا وجدت يا عمر ؟

عمر : ما وجدت شيئاً ، ولكنى رأت يا معشر قريش البلايا  
نحمل المنابا ، نواضح يثرب بحمل الموت النافع ، قوم لست  
لهم معة ولا ملحاً الا سوفهم ، اما نرونهم خرساً لا ينكلمون ،  
يلمظون يلمظ الافاعى ، والله ما ارى ان يقل منهم رجل



حتى نفل منا رجل، فاذا اصابوا منكم عددهم فماخير العيش  
بعد ذلك ! فروا رأيكم .

شسة : ( يقدم الهم ) لقد جاء نبأ من ابى سفيان انه احرز  
عيره ونجا بها .

امية : او بع احدا ؟

شبهه : ( يشير الى فارس خلفه ) نعم هذا هو رسوله  
الفارس : ( يقدم ) لقد ارسلنى الكم ابو سفيان اقول لكم  
انكم انما خرجتم لمنعوا عركم ورجالكم وأموالكم ، فقد نجا  
بها فارجعوا

ابو جهل : نرجع ! واللوات لانرجع حتى نرد سواد بدر فننحر  
الجزر ، ونطعم الطعام . ونسقى الخمر ، وتعزف علينا القيان ،  
ونسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا ، فلا يزالون يهابوننا  
ابدا بعدها !

اميه : واللوات والعزى لا نرجع حتى نقرن محمدا واصحابه  
بالحبال ، فامضوا !

عمير : ( يلفت الى جيش محمد ) كيف نمضى ؟ ان محمدا  
 واصحابه قد جعلوا لانفسهم حوضا على هذا القليب لذودون  
عنه ، ولا ماء لدبا ، وقد غوروا ما سواه من العلب

ابو جهل : فلنحمل عليه

عمير : واللوات لو فعلنا لرمونا بالنبل .

« يخرج الاسود المخزومى »

المخزومى ( بصيح ) اعاهد اللات لاشربن من حوضهم او  
لاهد منه او لاموتن دونه .

« يخرج صائحا منتظفا الى القليب فراه حمزة  
ابن عبدالمطلب فى صفوف النبى فيبصه »

حمرة : ( صائحا ) خذها يا عدو الله !

(( ثم بصربه بسيفه ضربه نظن فدمه ينصف ساقه وهو  
دون الحوض فضع المخزومي على ظهره ونشخب رجله دما  
فحبوا الى الحوض ويصحه فسيبه حمزه وبصره حتى يهلكه في الحوض ))

عبدة : ( ببرز وبصيح ) الى المارزه ! الى المارزه !

(( بخروج من صفوف النبي ثلاثة من الانصار للمبارزة ))

الانصار : ( صائحون ) الى المارزه !

عبدة : ( صائحون ) من انتم ؟

الانصار : رهط من الانصار .

فريش : ( بصيح ) ما لنا بكم من حاجة .

عتبة : ( ينادي ) يا محمد ! اخرج اليها اكفأنا من قومنا .

محمد : ( على باب عرشه ينادي : ) قم يا حمزة ، قم

يا علي ، قم يا عبيدة بن الحارث !

(( ينهض الثلاثة وينفدسون للمبارزة ))

عبدة : من انتم ؟

حمزه : انا حمزه بن عبد المطلب ، اسد الله واسد رسوله .

عبدة : كفء كريم . وانا اسد الحلفاء . من هذان معك ؟

حمزة : علي بن ابي طالب وعبيده بن الحارث .

عبدة : كفئان كريمان . وهذان معي الوليد ابني وشيبي احب

قم يا وليد ! قم يا شيبة !

(( يبارز علي الوليد فيخلفان ضربين ويهلك علي ، ويبارز حمزة عبيدة

فيخلفان ضربين ويهلك حمزة ، ثم يبارز عبيدة شيبة فيضرب شيبة

رجل عبيده وهو اسر اصحاب النبي لذباب السيف فصب عضله

ساقه فمعهها ، فنكر حمزه وعلي علي شيبة فبطلت لاله

وبحمر لالان صاحبهما عبيده الى صفوفهم

ابو جهل : ( بصيح في قومه ) احملاوا عليهم !

محمد : ( لاصحابه ) لا تحملوا حتى آمركم ! ان اكنتمكم

القوم فانضحوهم عنكم بالنبل !

« بدنو الفرعان أحدهما من الآخر ويقذف  
صفوف النبي بالنبل على فرش »

ابو بكر : ( صائحا ) ايها المسلمون ! اجعلوا شعاركم « أحد ،  
أحد » .

محمد : ( ندخل العرس ويرفع رأسه الى السماء في فلق  
وفرق ) يا حي يا قيوم ! يا حي يا قيوم !  
ابو بكر : ( سجع محمدا ) يا بى الله ! بعض مناشدتك ربك ،  
فان الله مجر لك ما وعدك .  
محمد : ( باطرا الى السماء ) اللهم ان تهلك هذه العصابة  
اليوم لا بعد !

عمر : ( بدنو من العريس شاهرا السيف ويخاطب سعد  
ابن معاذ ) قم ياسعد على باب العرش مع نفر من الانصار ،  
بحرسون رسول الله بسوفكم فاني اخاف عليه كرة العدو !  
ابو بكر : ( لعمر في اطراف وحزن ) ان العدو كثير !  
عمر . ( في كآته ) نلانه اماننا ويزيدون .  
محمد . ( في العرس ببهل ) يا حي يا قيوم ! يا حي يا قيوم  
يا حي يا قيوم

« نرفع بن صفوف النبي صيحه »

عمر : ( بلنفت ) من هذا ؟  
ابو بكر : ( بلنفت ) هذا مولاك مهجع قد رمى بسهم فقل !  
عمر : رحمة الله عليك يا مهجع !

« صيحة اخرى نرفع »

ابو بكر : انظر ! هذا حارثة بن سرافه رمى ابضا وهو يشرب  
من الحوض .  
عمر : ( ينظر ) نعم لقد اصاب السهم نحره .

ابو بكر : رحمك اللهم ! رحمك اللهم !  
عمر : ( في فلق ) احسى ان يكون عاكسا الدائرة !  
محمد : ( سهل وفد نصبت عرفا ) يا حي يا قيوم ! يا حي  
يا قيوم ! يا حي يا قيوم .

« يجلس النبي ويخفق خفقه »

عمر : ( جرجا ) ما رسول الله ! انظر !  
ابو بكر . ( همسا في فلق ) صه !  
عمر : ( في صوت حاف ) ان رسول الله قد خفق ..  
ابو بكر : ( في اطراف ) نعم .  
عمر : اخاف ان يدب الخور في اصحابنا  
ابو بكر ( كالمخاطب لنفسه ) اللهم عونك !  
عمر : انظر ! السس هذا ابن الحمام فد ترك القفال وانحى ،  
وفي يده تمرات تأكلهن ؟!  
ابو بكر : ( ناظرا الى السماء ) اللهم عونك ! اللهم عونك !  
محمد : ( بسسه وبصيح ) يا ابا بكر ! يا انا بكر !  
ابو بكر : لبك يا رسول الله !  
محمد : ابسر يا ابا بكر ! انك بصر الله . هذا حبريل آحدا  
بعنان فرسه بقوده ، على سائاه النفع !  
ابو بكر : ( في فرح ) اجاءك الوحى في هذه الخفقه يا رسول  
الله ؟

محمد : نعم .

ابو بكر . ( لعمر ) ! انشر ! ابشروا ايها المسلمون !  
محمد : ( يخرج للقوم صائحا ) يا معسر المسلمين ، شدوا !  
المسامون : ( يحملون على العدو صائحين ) احد ! احد !  
محمد : ( صائحا ) والذى نفس محمد بيده ، لا نقاتلهم اليوم

رجل فبغل صاراً محسناً مفبلاً غر مدبر ، الا ادخله الله الجنة !

ابن الحمام : ( وفي بده اليمرات ياكلهن ) بح . بح ! افما بسى وبين ان ادخل الجنة الا ان نفلى هؤلاء .

(( نسر الى الاعداء ، ثم يذف الموراب من بده وبأخذ سببه ويغال العسو ))

محمد : ( تصبح فى اصحابه ) سدوا ! سدوا ! المسلمون : ( يغالون فى حماسة وهم يصحون ) احد ! احد ! محمد : ( بأخذ حفته من الحصباء فبسفيل فربنا بها ) ساهب الوجوه ! ساهب الوجوه !

عمر : ( لمعود بن عفراء وعبد الرحمن بن عوف ) نا ابن عفراء . عليك باى جهل ، اجعله من شاك ! وانب يا ابن عوف ، عليك بامنه بن خلف !

محمد : ( لاصحابه ) من لى مكيم العباس بن عبد المطلب فلا يعله . فانه انما اخرج مسكرها . ابو حذيفة بن عبة : ( لاحد الانصار ) العباس ؟! الانصارى . نعم ، عم رسول الله .

ابو حذيفة : ( لاصحابه ) نفيل آباءنا وابناءنا واحوانا وعسرينا ونترك العباس ؟ والله لان لعبه لالجمنه السيف ! محمد : ( لعمر ) اسمعت ؟

(( عمر بمنز غملا ))

محمد : ( لعمر ) نا ابا حفص ! بضرب وجه عم رسول الله بالسيف ؟!

عمر : ( غر ممالك ) نا رسول الله ! دعى فلاضرب عنق ابى حذيفة بالسيف ، فو الله لقد نافى . .

محمد : ( بمسك بعمر ) رفعا به ! لقد رأى اباه عنة يقل امام عينه اليوم !

ابو بكر : ( لعمر ) صدق رسول الله يا عمر !  
 محمد : ( تلف الى المسلمين وبصيح ) سدوا ! سدوا .  
 المسلمون : ( في حماسه ) احد ! احد !

« يحمي وطس العمال وشغن المسلمون أعداءهم فلا واسرا وسلبا .  
 وبسلب عبد الله بن الزبرادراع احد القلي وناسر أمه بن حلف وانته »

عبد الله بن الزبر : ( رافعا السف ) هذا انت يا أمه  
 ابن خلف !

أمه بن حلف : ( لعبد الله ) يا عبد الاله لا نقلني ! ان من  
 اسرني اسدبت منه بابل كسرة اللبن !

عبد الله : ( برى ابن أمه بحواره ) وهذا ابنك ؟  
 أمه : ( في نضرع ) لا بعله !

عبد الله : ( بأحد بده وبند ابه ) ابعاني ولا بخسبا شئاً !  
 أمه بن خلف : ( ينظر الى حمزه في المسلمين يطبع رعوس  
 الاعداء ) باعبد الاله من الرجل منكم المعلم بريسة لعامة في  
 صدره ؟

عبد الله : ( ينظر ) ذاك حمزه بن عبد المطلب !  
 أمه بن خلف . ذاك الذي فعل بها الافاعيل .

« بلال برى أمه بن خلف مع عبد الله »

بلال : ( بصح ) رأس الكفر أمه بن خلف ، لانحوت ان نجا !  
 عبد الله ( سير اليه بالصم ) اي بلال ، اسرى !

بلال : ( بصبح ) لانحوت ان نجا

عبد الله : ( بحول بن بلال وبين اسيريه ) انسمع يا ابن  
 السوداء ؟

بلال : ( بصبح ) لانحوت ان نجا ! ( بم بصرخ بأعلى صونه )  
 يا انصار الله ! رأس الكفر أمه بن خلف ! لانحوت ان نجا .

« ياني ابن عوف مع دهق من المسلمين وبحطون بالاسيرين  
 ويصرب ابن عوف بسيفه ابن أمه بن خلف فيقع »

أمة بن خلف : ( بصح صحبة منكروه ) ولداه !  
 عبد الله : ( لامة بن حلف ) انح بنفسك ولا يحاء بك ،  
 فوالله ما اعنى عنك سئنا . ( بم بحث عن أذراعه فوجدها  
 قد ضاعت في الموقعة ) ادراعى ! أس ذهب ادراعى ؟!  
 أس عوف : ( بهز أمة بسسه حتى يفرغ منه كذلك ) خذها  
 يا عدو الله !  
 بلال : ( صائحا في فرح ) الحمد لله ! ما عدو الله ! احد ،  
 احد !

عبد الله : ( لبال ) لك الله بابلال! ذهب ادراعى، وفجعتنى  
 بأسرى !  
 بلال : ( بصح في حماسة ) احد ! .. احد ! ..  
 معوذ : ( باحسا عن ابي جهل في الصفوف ) ابن اللعين ابو جهل ؟  
 عبد الله : ابو جهل لا يخلص اليه !  
 بلال : ( بصح ) ها هو ذا قد انفرد ، وسفل عنه القوم  
 بأنفسهم !  
 معوذ : ( بصمد نحو ابي جهل ويضربه فتقع ) خذها بالعين !  
 ابو جهل : الى يا عكرمة !

« (سرع اليه ابنه عكرمة فضرب معوذا على عاتقه فطرح يده فتمعلق  
 بجلده من جنبه فسرقتها وعاقل وهو ساجها خلفه حتى يؤذيه »  
 « فصعقته عليها ثم سمط بها عليها حتى  
 بطرحها ونذهب الى ابي جهل وبه رمق »

معوذ : هل اخراك الله ، يا عدو الله !  
 أبو جهل : ( في حسرة الموت ) وبماذا أحزاني؟ أعار على رجل  
 قليموه ! أخبرني لمن الدائرة اليوم ؟  
 معوذ : لله ولرسوله .

« أبو جهل تلفظ النفس الاخر فبحزن معوذ رأسه »

محمد ( عند عريسه ينظر الى اصحابه وقد اسروا عددا  
 كبيرا من قرينس . . ) ان الغلبة للمسلمين !

سعد : انهم يأسرون .  
محمد : ( في فرح ) مرحى ! مرحى !  
سعد : والله اني . .  
محمد : والله لكأنك يا سعد تكره ما يصنع القوم .  
سعد : اجل والله يا رسول الله ، كاتب اول وقعته او وقعها  
الله بأهل الشرك ، فكان الاسحاى في الغل بأهل الشرك احب الى  
من اسبغاء الرجال .  
محمد : انظر ! لقد فر المشركون !  
معوذ : ( بقدم حاملا رأس أبى جهل ) يا رسول الله ! هذا  
عدو الله أبى جهل .  
محمد : ( مهللا ) الله اكبر ذو الملكوت والجبروت !  
معوذ : نعم ، الله ذو الملكوت والجبروت !  
( ثم تلمى الرأس من يده )  
محمد : ( في فرح ) الله الذي لا اله غيره ! الله الذي لا اله غيره  
عمر : لقد تم النصر يا رسول الله .  
معوذ : وفر من يعى من المشركين قافلبن .  
أبو بكر . ( ناظرا الى السماء ) لربى الحمد ! لربى الحمد !  
سعد : الا تلمى بجيب القباى من المشركين في الغلب يا رسول  
الله ؟  
محمد : نعم .

( بجمع سعد ورهط من المسلمين جثث  
على المشركين ولفسوا بها في الغلب )

سعد : ( بعدف بالحب ) هذه جبه امه بن خلف وقد  
اسفح في درعه فملأها ، وهذه فما ارى جبه أبى جهل بلا  
رأس !  
معوذ ( يلمى اليه برأسه ) تلك رأسه !  
سعد : وهذه جبه عبيه .



« أبو حذيفة بن عتبة يهف ينظر الى جثة ابيه وهو كئيب قد تغير »  
 محمد : ( يا لحظ ذلك منه ) يا ابا حذيفة . لعلك قد دخلك  
 من شأن ابنك شيء ؟

ابو حذيفة : ( ترفع رأسه ) لا والله يا رسول الله ، ما شككت  
 في ابى ولا في مصرعه ، ولكنى كنت اعرف من ابى رأيا وحلما  
 وفضلا ، فكيف أرجو أن يهديه ذلك الى الاسلام فلمّا  
 رأيت ما اصابه ودكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذى كنت  
 أرجو له ، احرزنى ذلك

محمد : ( فى تأمل ) حراك الله يا ابا حذيفة !  
 عمر : يا رسول الله . الا نعت احدا الى المدينة بشر  
 الناس بنصر الله !  
 محمد : نعم .

ابو بكر : ( لعمر ) فلماذا زدت بن حارثة نسرا الى المدينة ،  
 تجبرهم بسلامة رسول الله والمسلمين .

محمد : ( يحس الى القلب ) يا اهل القلب ؟ نئس عسرة  
 نئس كسم لنبيكم ، كدسمونى وصدفنى الناس ، واخرجتمونى  
 وآوابنى الناس ، وفالسمونى ، ونصرنى الناس هل وجدتم  
 ما وعدكم ربكم حقا ؟ فانى قد وجدت ما وعدنى ربي حقا  
 سعد : ( متعجبا ) يا رسول الله ، اسادى قوما قد جيعوا ؟  
 محمد : ما انتم بأسمع لما أقول منهم .

## المنظر التاسع

« محمد وعائشة فى مسكنهما لئلا »

عائشة : ( باسمه ) جئت لك بما يحب من الطيب  
 محمد : ( باسمه ) ائدريين ما اطيب الطيب ؟  
 عائشة : ما هو ؟  
 محمد : اطيب الطيب المسك .

عائشة : ادرى ورب محمد انك تطيب بذكارة الطيب ،  
المسك والعنبر .

محمد : طيب الرجال ما طهر ريحه وحقى لونه

عائشة : ( باسمه ) وطيب النساء ؟

محمد : ما طهر لونه وحقى ريحه

عائشة : انى اقلب لك .

محمد : انك امرأى

عائشة : نعم ورب محمد ابى امراه رسول الله

محمد : اعلمين يا عائشة ؟ ارسك فى المنام نلات ليال ،

جاءنى بك الملك فى سرفه من حرير يقول : هذه امرأك ، فاكسف

عنها ، فاذا هى انت

عائشة : ذلك وحى من عند الله ؟

محمد : احل يا عائشة ، ذلك من عند الله !

عائشة : السب خير النساء عندك ؟

محمد : وخديجه . .

عائشة : ما بذكر من عجوز حمراء الشدقين هلك فى الدهر ،

قد ابدلك الله خرا منها !

محمد : ( بدو الغضب فى وجهه ) ؟

عائشة : اغضبت ؟

محمد : ( ناهضا ) والله ما بدلى الله حيرا منها ، آمنت

بى حين كدبنى الناس ، وواسنى بمالها حين حرمنى الناس !

عائشة : ( ناهضة صائحة فى غضب وعيظ ) لكأنه لس فى

الارض امرأة الا خديجه

« ابو بكر عند الباب »

ابو بكر : يا رسول الله ! اناذن لى فى الدحول ؟

محمد : نعم .

ابو بكر . ( يلفف الى ابنه ) لقد سمعك نصيحين !

عائشة : ( مطرفة لا تجيب )

أبو بكر : ( لعائسة ) يا بنت أم رومان ، اترفعين صوتك  
على رسول الله !

« يناولها أبوها »

محمد : ( بحول بيته وسنها ) دعها يا أبا بكر !  
أبو بكر : ( مبهم الوجه ) انى داهب يا رسول الله وأعود  
بعد قليل !

« يخرج »

« بعى النبي وعائسه وحدهما ، مطرف صامب »

عائسه : ( بكى ) ؟  
محمد : ( يلعب الها ) مالك يا عائسة ؟  
عائسة : ورب ابراهيم انى . .  
محمد : ( يدنو منها ويرى لها ) الا برين . قد حلب بين  
الرجل وبسك ؟  
عائسه : وددت ورب ابراهيم انى عندك خبر مما اكون .  
محمد : لا بغضبى !  
عائسة : اننى لست غضبى .  
محمد : انى لاعلم اذا كب عى راصسة واذا كنت على  
عضى .

عائسه : ومن ابن يعرف ذلك ؟  
محمد : ( باسم ) اذا كنت عى راصية فانك بقولين ورب  
محمد ! واذا كب على غضبى فلب ورب ابراهيم !  
عائسه : ( باسمه ) احل يا رسول الله ، والله ما اهرح  
الا اسمك !

محمد : ان خادمك بررة بأنسى بشربة من ماء !  
عائسه : ( سهض الى الباب ) ربما كانت نصلى !  
محمد : لا اسمع لها هينمة !  
عائسه : ( بلعى نظره خارج المكان وتصيح ) يا رسول الله !

محمد : مالك يا عائشة ؟  
 عائشة : انها قد نعتت وهى تصلى !  
 محمد : ( بتوجه الى مكان بربره لينظر ) حقاً !  
 عائشة : يا بربرة ! هذا رسول الله !  
 محمد : ( لبربره ) ادا نعتس احدكم وهو يصلى فليرقد حتى  
 يذهب عنه اليوم ، فان احدكم ادا صلى وهو ناعس لا يدري  
 لعله يذهب يسعفه فيسب نفسه .

« يعود مع عائسه الى مكانها »

عائسه : ( صاحكه ) صدقت والله يا رسول الله .  
 محمد : ( لعائسه ) الا نرس انى اصاحكك  
 عائسه : ( صاحكه ) نعم يا رسول الله  
 « ابو بكر بالباب »

ابو بكر . انودس لى ؟  
 محمد : ادخل يا ابا بكر  
 ابو بكر : ( يدخل وسطر الهما ) اضحكان ؟  
 محمد : نعم  
 ابو بكر : ( باسما ) اسركانى فى سامكما ، كما اشر كمانى فى  
 حرككما !

## المنظر العاشر

« فى مكه . امام بيت العباس بن عبد المطلب ، صفوان  
 ابن امه جالس الى عمر ، ومعهما رهط من قريش ،  
 بينهم عبد الله بن ابي ربيعه وعكرمه بن ابي جهل »

صفوان : ( لقرس ) لا تصدقوا الخبر !  
 قرس : كيف لا نصدق وكلما قدم احد من بدر اخرنا  
 لمصابنا

عمر : ( همسا لصفوان ) واللاب لعد ابصرهم بهبرون ابناك  
واحاك باسافهم هبرا ، كما ابصر رأس ابى الحكم يحز  
سيف معود .

صفوان : ( فى حرن ) واللاب ، ما فى العيس بعدهم من حر  
عمر . صدف . اما واللاب ، لولا دين على لس له عندي  
فضاء . وعال اخسى عاجهم الصعه بعدى لركب الى محمد  
حى افله ، فان لى فلهم عله ابى اسر فى اندهم  
صفوان : احنا بعول ؟

عمر : نعم  
صفوان . ( على عجل معنا الفرصه ) على ديك انا فصفه  
عناك ، وعالك مع عالى او اسهم مايقوا ، لا سسعى سىء  
وعجر عنهم .

عمر . ( يفكر قليلا ثم يعزم ) قد فباب فاكم عى سانى  
وسانك .

صفوان : افعل .  
عمر . ( يهض ويأمر غلاما له همسا ) على سسعى ، واريد .  
ان سجد لى ونسم .

« ثم يخفى عمر بين الناس »

امراه : ( يقدم ناكه ) نا صفوان ! ما اعلى ما فدى به فرسى ؟

صفوان : اربعه آلاف درهم .

المرأه : سأبعب بها افديه .

صفوان : من ؟

المرأه : ( وهى سوح ) ابى ابو عزيز .

« بعلو نحبها »

فرس : ( يسكنونها ) صه . ان النحب على القلى لم  
يحل بعد .

المرأه : ( تسجد فى الحال ) الى منى ؟

قريش : ان ابا سفيان قال لا تفعلوا فبلغ محمدا واصحابه  
فسموا بها ، ولا تبعث في اسرا حتى نساأس بهم ، لا تأرب  
علينا محمد واصحابه في العداء .

المرأة : ( يذهب ) ما بعى عندي من صر  
فريس : ( ننظر الى رجل فادم ) هذا الحبسمان فادما من  
بدر !

صفوان : عسى ان يجيء بالحجر النفس  
فريس : ( للحبسمان ) ما وراءك ؟  
الحبسمان : فل عبيه بن ربيعة ، وشسنة بن ربيعة ، والحكم  
ابن هسام ، وامنة بن خلف

صفوان : ( همسا لبعض فريس الداس منه وقد احصى  
عن ابطار الحبسمان ) واللات ان تعفل هذا ، فاسألوه عنى !  
بعض فريس : ( يعمدون الى الحبسمان ) وما فعل صفوان  
ابن امية ؟

الحبسمان . ( سر الى مكانه ) ها هو ذاك جالسا في الحجر ،  
وفد واللات راب اباه واحاه حين فلا .

ام الفصل : ( زوجه العباس عم السى همسا وهي ننظر الى  
عبيدها ابى رافع ) لافص فوه ، الفادم بهذا الحجر ؟

ابو رافع : ( همسا في فرح لام الفصل وهو نحب امداحا )  
لقد ابد الله رسوله وبصره بصرا مبينا  
ام الفضل : ( سطر وبهمس ) لقد اقبل ابو لهب بجر رجله  
بشر

ابو رافع : ( سطر الى وجه ابى لهب وبهمس ) ان الله فد  
كسه واخزاه !

ابو لهب : ( يجلس على حجر قرب الباب صامسا مطرقا  
وخلفه ابو رافع وام الفضل ينظران اليه في شنف ) ما لكم لا  
لا تصدقوا ما جاء به اولئك النفر !

قريش : ( تلفت الى ناحية ) هذا ابو سفيان فد جاء

ابو لهب : ( ينهض وبصيح به ) هلم الى ، فعندك لعمري  
الخبر .

ابو سفيان : ( يجلس اليه والناس فنام عليهما ) نعم .  
ابو لهب : يا ابن اخی ، اخبرني كيف كان اخر الناس ؟  
ابو سفيان : واللات ما هو الا ان لقيا العوم ، فمحنناهم  
اكفا ما يعلوننا كيف ساؤا ونأسرونا كيف ساؤا ، وانم اللات  
مع ذلك ما لمب الناس ، لسا رجال بيص على حيل بلو بن  
السماء والارض ، واللات ما تلقى شيئا ولا يقوم لها شيء  
ابو رافع : ( لا بملك نفسه فينهض صائحا ) تلك والله  
الملائكة !

ابو لهب : ( تلمع حلقه فرى ابا رافع فصر به بيده على  
وجهه ضربه سديدة ) حسب يا اسود الوجه !  
ابو رافع : ابي والله ما احسأ ابدا ، انما بحسأ المسركون !  
ابو لهب : ( يقوم اليه فحمله ويضرب به الارض وبرك  
عليه بصره . . ) ببالك من عبد خسس . واللات لاضربن  
بك الارض !

ام الفضل : ( نأى بعمود من عمد البس فضر به انا لهب  
ضربة مسح رأسه . ) اسصعفتنه ان عاب عنه سيده !  
ابو لهب : ( بصع يده على رأسه ) حسبك ! حسبك !

« ونوم هاربا »

ام الفضل : هم ! اذهب عما ، مولبا ذليلا !  
فرس : ( بجمع حول ابي سفيان ) يا ابا سفيان ! الا  
بصدي عمرا انك ؟  
ابو سفيان : انجمع على دمي ومالي ! صلوا ابني حنظلة  
وافدي ابني عمرا ؟ دعوه في ابدنهم ، يمسكوه في ايديهم ما بدا  
لهم .  
صفوان : ( بنقدم صائحا في الناس ) ابسروا بوقعة ناتيكم  
في ايام ، تنسيكم وقعة بدر !

قرنس : ماذا ؟  
صفوان : لا افول لكم الآن  
عكرمه : يا معسر قرس ! عندي لكم راي  
قرنس : قل يا عكرمه !  
عكرمه : لقد ربح بحاربا وجاء بها ابو سفان . وان محمدا  
قد وبركم وفيل خاركم فأعسونا بهذا المال على حربته ، فلعلنا  
بدرك منه نأرنا بمن اصاب منا  
ابو سفان : نعم الراي !  
قرنس : نعم فليخرج لحرب محمد بأموالنا !  
جبير : ( ينادي عبدا له ) يا وحسى !  
وحسى : لبك مولاي !  
جبير : انك نفذت برمحك فدف الجبسه فلما يحطىء به ،  
فأخرج مع الناس ، فان انت فلب حمرة عم محمد بعمى طعنه  
فأنت عسى .  
وحسى : ( فرحا ) افعل  
ابو سفان : فليخرج قرس بجدها وجدها واحايسها !  
قرنس : ( يصبح ) الأار الأار . .  
« يعرفون »  
ابو رافع : ( لام الفصل ) ويحكم سسحرجون لحرب رسول  
الله .  
ام الفضل : اذا جاء العباس فليخبره ، عله ينبيء رسول الله  
بخبرهم !  
ابو رافع : نعم .  
ام الفضل : ( ينظر ) من هذا القادم ؟  
ابو رافع : هذا الاسود بن المطلب



ام الفضل : لقد اصاب له ثلاثة من ولده !

« تدخل دارها ويدخل خلفها ابو رافع »

الاسود : ( وقد ذهب بصره نقوده غلام له ) اسمع ! الست  
هذه نائجة ؟

« يصغى الى صوت امرأه قد ارفع في الفضاء »

الغلام : ( يصغى ) نعم  
الاسود : اذهب وانظر هل احل النحب ؟ هل بك فرس  
على فلاحها ، لعلى ابكى على ابي حكمته فان جوفى قد احترق !  
« الغلام يذهب سرعا »

هد : ( بنت عتبة بن ربيعة ، نقل ) ماذا صنع هبابا ابن  
المطلب ؟

الاسود : من انت ؟

هد : انا هد بنت عتبة

الاسود : اما تكنت على اسك ؟

هد : لم يحن الحن !

الغلام : ( يعود صائحا ) كلا لم يحل النحب

الاسود : وما تلك النائجة ؟

الغلام : انما هي امرأة تبكى على بعير لها اضلته

الاسود : ( يستد الى دراع غلامه وبمصيان في اطراف )

اسكى ان بضل لها بعير ومنعها من النوم السهود

ولا تبكى على بدر ولكن على بدر بعاصرت الجدود

يذهب

« هند مسير في طرفها فعايل العبد وحشا بحمل رمحه »

وحشى : ( وهو بهز الرمح ) ابها الرمح ! رقبني معلقة بسنك !

هند : ( لو حشى ) وبها ابا دسمه . اسف واسف !

## المنظر الحادى عشر

« فى المسجد بالمدينة - كعب بن الاشرف  
اليهودى فى نفر من القوم »

كعب بن الاشرف : احقا نقولون ؟ ابرو محمد اهل هؤلاء؟  
الناس : نعم  
كعب : هؤلاء اسراف العرب وملوك الناس ، والله لئن كان  
محمد اصاب هؤلاء القوم ، لبطل الارض حر من طهرها  
عمر بن الخطاب : ( بدخل ) ماذا يقول هذا اليهودى ؟  
كعب : اهل حقا اسراف فريش فى بدر ؟  
عمر : اذهب الى القلب بحد حسمهم !  
الناس : ( نهضون فى احلال ) رسول الله !  
محمد : ( بدخل من باب مسكنه اللاقط فى المسجد ، وقد  
راى اليهودى ( كعب بن الاشرف ) . نامش يهود ! احدثوا  
من الله مثل ما نزل بفريش من القمه ، واسلموا فانكم قد  
عرفتم انى نبي مرسل ، يجدون ذلك فى كتابكم وعهد الله اليكم  
كعب : يا محمد ! انك ترى انا قومك ؟ لا يعرفك انك لقب  
قوما لا علم لهم بالحرب ، فأصيب منهم فرصة ، انا والله  
لئن حاربناك لنعلمن انا نحن الناس !  
عمر : ( يدفعه ويخرجه من المسجد ) اخبأ واعرب  
يا عدو الله !

« صم »

ابن اسحق : ( من بين الناس المحيطين بمحمد ) يا رسول  
الله ! امن اسشهد يوم بدر دخل الجنة ؟  
محمد : نعم ...  
ضرار : من يدخلها من امك يا رسول الله ؟  
محمد : بدخل الجنة سبعون الفا من امى على صورة  
العمر ليلة البدر

عكاسة : يا رسول الله أدع الله أن يجعلني منهم  
محمد : ( يرفع عينيه الى السماء ) اللهم اجعله منهم !

« بعوم رجل من الانصار مسرعا الى محمد »

الأبصارى : يا رسول الله ! أدع الله أن يجعلني منهم  
محمد : سيفك بها عكاسه ، وردد الدعوه  
عمر : ( تلفف الى باب المسجد ) من الذى اناح على باب  
المسجد موسجا السيف ؟

ابن اسحق : ( سجه الى الباب ثم يعود عمر مسرعا هامسا )  
هو عمر بن وهب  
عمر : هذا السكك عدو الله عمر بن وهب ما جاء الا لسر  
ابن اسحق : نعم ، وهو الذى حرش ببنا وحزونا للقوم  
يوم بدر

عمر : ( يندو من محمد الحالس فى وسط المسجد ) يا نبى  
الله ، هذا عدو الله عمر بن وهب ، قد جاء موسجا سيفه  
محمد : ادخله على !

عمر : ( وهو ذاهب الى الباب تلفف الى نفر من الانصار )  
اجلسوا عند رسول الله واحذروا عليه من هذا الخبيث فانه  
غر مأمور :

« يخرج ويعود فى الحال مع عمر وقد  
أخذ بحماله سيفه فى عنقه فلبيه بها »

محمد : أرسله يا عمر !  
عمر : ( يرك عمر )  
محمد : أدن يا عمر !  
عمر : ( يندو ) أنعموا صباحا  
عمر : ( همسا له ) تلك نحة اهل الجاهلية يا عدو الله !  
محمد : ( لعمر ) قد أكرما الله بحبه خير من تحييك  
يا عمر ، بالسلام نحة اهل الجنة

عمير : أما والله يا محمد ان كنت بها لحديث عهد !  
 محمد : ما جاء بك يا عمير ؟  
 عمير : حنت لهذا الأسير الذي في أيديكم . فأحسوا فيه  
 محمد . وما بال سيف في عنقك ؟  
 عمير . فحننا الله من سيوف ... وهل اعت عما شيئا ؟  
 محمد . أصدقني ما الذي حنت له ؟  
 عمير . ما حنت إلا لذلك  
 محمد . يطر اليه مليا ) على . فعدت ابن وصفوان بن  
 أمية في الحجر . فذكرتما أصحاب الغليب من قريش ، ته قلب  
 " لا ذير على وعيال عدى لحرحت حتى أقتل محمدا " .  
 فتحمل لك صفوان بديك وعيالك في أن تعلى له . والله  
 حتى يبك ويس ذلك  
 عمير : ( في عجب ودهش ) هذا والله أمر لم يحصره إلا أنا  
 وصفوان . . فرأته أنى لأعلم ما أتاك به إلا الله !  
 محمد . نعم .  
 عمير . أتشهد أنك رسول الله !  
 محمد . الله أكبر !  
 عمير : قد كما يا رسول الله بكذلك بما كنت تأتيها به من  
 حشر السماء وما يرسل عليك من الوحي  
 محمد . الله أكبر !  
 عمير : الحمد لله الذي هداني للإسلام وساقني هذا المساق  
 " شيدا أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله !  
 محمد : ( لأصحابه ) ففهموا أحاكم في دينه . واقروا  
 القرآن . واطلعوا له أسير

« يذهب عمير أحد الانصار »

عمير : ( قبل أن يذهب ) يا رسول الله ! انى كنت حاهدا  
 على اضعاء نور الله ، تنديد الادى لمن كان على دين الله . وأنا  
 احب أن تأذن لى فأقدم مكة فأدعوهم الى الله وإلى رسوله

والى الاسلام ، لعل الله يهديهم ، والا آدبهم فى دينهم كما  
كتب أودى أصحابك فى دينهم

محمد : افعل !

أبو بكر : ( بدخل ومعه كتاب ) يا رسول الله ! هذا كتاب  
من العباس بن عبد المطلب :

محمد : اقرأ

أبو بكر : ( يقرأ الكتاب ) . . « لقد خرجت فرس  
لحرثكم ، بطلت بئار بدر ، وحجروا بريح بجارنهم جسا  
البكم . . . »

عمر : ابن الرسول الذى جاء بهذا الكتاب ؟

أبو بكر : ( يسر الى رجل بالباب ) هاهو ذلك

عمر : ( للرجل ) أخرج فرس ؟

الرجل : نعم . وانهم قد خلوا اليهم وحلهم فى الزرع الذى

بالعريص ، حتى تركوه لسن به حصراء

محمد : ( يرفع رأسه ) قد رأيت والله تلك اللبلة كأن بقرا

لى نديج ، ورأيت فى دباب سسمى لما ورأت أنى ادخل بدى

فى درع حصصه

أبو بكر : حر ان ثماء الله

عبد الله بن أبى : وما تأويل ذلك يا رسول الله !

محمد : أما النقر فهى ناس من أصحابى بقلوب ، وأما السلم

الذى رأيت فى دباب سسمى فهو رجل من أهل نسي نقيل ،

وأما الدرع الحصينة فأولها المدنة فان رأسهم أن يقيموا

بالمدينة ويدعوهم حينئذ تزلوا ، فان أقاموا ، أقاموا سمرقما ،

وان هم دخلوا علينا فإنا نأكلهم فيها

عبد الله بن أبى : هذا والله هو الراى

« نعو بعض فسان من الانصار »

النسابة : يا رسول الله ، أخرج بنا الى أعدائنا ، لا يرون

أنا جنبنا عنهم وضعفنا

ابن ابي : يا رسول الله ، اقم بالمدينة لانخرج اليهم ،  
فوالله ماخرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ، ولا  
دخلها علينا الا اصابنا منه . فدعهم يا رسول الله ، فان اقاموا  
اقاموا بسر محسوس . وان دخلوا ، فابلهم الرجال في وحوهم  
ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا ،  
رجعوا خائبين كما جاءوا  
محمد : ( للناس ) امكوا في المدينة ، واجعلوا النساء  
والذراري في الاطام !

السبب : اخرج بنا يا رسول الله ! لقد كنا والله نخرج الى  
عدونا ، اما وعد اعزنا بالله بالاسلام وفينا سي مرسل اندخل  
الوهن قلوبنا والخوف نفوسنا ؟

ابن ابي : هؤلاء فسان احداث ممن لم يشهدوا بدرنا ،  
لا يرون الا ان يصنعوا ماصنع الآخرون !

السبب : نعم : ان الله الذي نصر رسوله يوم بدر لفادر  
على نصره اليوم . اخرج بنا يا رسول الله كما خرجت باصحاب  
بدر . اخرج بنا الى عدونا !

محمد ( ينهض ) بهأوا للخروج الى عدوكم !

« ثم بدخل به من احد ابواب المسجد  
وشبه الى ابي بكر وعمر فسبقاه »

السبب : ( في فرح ) الله اكبر ؟ الله اكبر !  
ابن ابي : عصاني واطاع الولدان

« تنصرف مغضبا »

سعد بن معاذ : ( للسبب ) اسكرهم رسول الله على  
الحروح . والامر ينزل عليه من السماء !  
اسد بن حضرة : ( للسبب ) ردوا الامر اليه !  
السبب : ( في بفكر وندم ) اجل ، والله لقد اسكرهنا  
رسول الله ، ولم يكن لنا ذلك !

سعد : ( ينظر حوله ) أين أبو بكر وعمر ؟  
 أسد : ( بدنو من باب البى وينظر ) أنهما مع رسول الله  
 وفد عمامه والساه !  
 سعد : يا أسد ! صف الناس له ننظرون خروجه  
 أسد : ( يصيح ) أيها الناس ، اصطهوا !

(( بخرج محمد وفد لبس لامه واظهر الدرع واعم ونفذ  
 السيف والى الرس فى طهره وحله أبو بكر وعمر ))

سعد : ( للنس ) يا رسول الله ! ما كان لنا أن نخالفك  
 فاصنع ما بدا لك !  
 الساب : اسكرهناك بانبى الله ولم تكن ذلك لنا ، فان  
 نئت فافعد !

محمد . ( بفكر قليلا ثم بعزم ) مانفى لنس اذا لبس لامه  
 أن يصعها حتى فابل ... فانظروا ما أمرىكم به فافعلوه ،  
 وامضوا على اسم الله ، فلكم النصر ماصبرم !

## المنظر الثانى عشر

(( محمد فى جيشه ، امام حائط لمربع بن قنلى ))

محمد : من رحل بحرح بنا على العوم من كسب ، من طريق  
 لا يمر بنا عليهم ؟

أبو حمه : ( بنقدم ) أنا يا رسول الله

عمر : كف ؟

أبو حمه : نفد من ارض مربع بن قنلى هذه ؟

مربع : ( اسمع حسهم وهو رجل ضرير فخرج ونصبح  
 بهم ) ممن القوم ؟

أبو حمه : صه ! هذا رسول الله وصحبه يريدون أن  
 ينفذوا ..

مربع : ( صائحا ) ان كنت رسول الله ، فاننى لا احل لك  
 ان تدخل حائطى  
 محمد : من هذا الرجل ؟  
 أبو حمه : هو با رسول الله رجل مافى صرير البصر  
 « مربع تأخذ حفته من رواب فى يده »

عمر : ما يصع أبها الرجل بهذه الحفته من الرواب فى يدك ؟  
 مربع : والله لو أبى أعلم أبى لا أصب بها عرك يا محمد  
 لصرب بها وجهك

« ببدوه القوم لفسلوه »

أبو حمه : فصح ما عدو الله !

« برفع سمعه عليه »

محمد : لا تقبلوه ! فهذا الاعمى ، أعمى القلب ، أعمى البصر  
 « بسر محمد ونبهه الناس »

ابن أبى : ( فى صحب له بهمس . . ) ما ندرى علام تقبل  
 أنفسنا ههنا ، أيها الناس فلترجع !

« نصرف ونبهه قومه »

أحد الانصار : ما قوم اذكركم الله ، ان لا تحذلوا قومكم  
 ونبكم عند ما حضر من عدوهم  
 ابن أبى : لقد أطاع من لا رأى له وعصانى . فلترجع ؟

« نصرفون »

الأنصارى : أاعدكم الله ، أعداء الله ، فسعى الله عنكم نسه !  
 أسبد : ( تلفت ويصيح ) عجباً ! ما بال بعض القوم  
 ينصرفون ؟

الأنصارى : هذا ابن أبى وقومه قد انخلوا عا



أسيد : انهم ثلث الناس ! لقد انخزل عنا اللعين بثلث الناس !  
الأنصارى : نعم ، وما بقينا إلا في سبعمائه رجل و فرسين !

## المنظر الثالث عشر

(( عند جبل أحد - محمد وجيشه يهاون  
للعداء - وقد جعلوا أحدا حلف طهورهم ))

محمد : ( يمر في صفوف الرماة وهم حمسون رجلا )  
فوموا على مصافكم هذه انضحوا الحبل عما بالنبل لا بأبونا  
من حلفنا ، فان رأيتونا قد عمما فلا سركونا ، وان رأيتونا  
نحفظنا الطير فلا يبرحوا مكاسكم حتى ارسل اليكم ، وان  
رأيتونا قد هربنا القوم وطهرنا عليهم وأوطأناهم فلا يبرحوا  
حتى ارسل اليكم

أبو حمزة : ( بعدم ) لقد رأيت المرسكين يا رسول الله ،  
وهم ثلاثة آلاف رجل ومعهم مائتا فرس ، وقد جعلوا على  
الممنه خالد بن الوليد ، وعلى المسره عكرمه ابن أبي جهل ،  
وعلى الرماه عبد الله بن أبي ربيعة ، وهم مائه رام

محمد : ومن يحمل لواءهم ؟

أبو حمزة : طلحه بن عبد الدار

محمد : أين مصعب بن عمير ؟

مصعب : ( بعدم ) هاندا

محمد : ( يدفع اليه اللواء ) حد اللواء

مصعب : وما شعارنا يا رسول الله ؟

محمد : يا منصور . أمت . أمت !

مصعب . اللهم يا منصور ، أبصر رسولك وأمت أعداءه  
وأعداءك !!

محمد : ( تلفت الى كسبه حساء ) من هؤلاء ؟

عمر : هم حلفاء ابن أبي من يهود ، وعددهم ستمائة رجل

محمد : أوقد أسلموا ؟  
 عمر : لا يا رسول الله  
 محمد : فولوا لهم فلرجعوا ، فانا لا نسعين بالمشركين  
 على المشركين !  
 عمر : ( يأمر الكسبه ) اذهبوا لا حاجة لنا بكم !

« تنصرف »

محمد : ( يرفع سيفه ) من تأخذ هذا السيف بحقه ؟  
 المسلمون : سيف رسول الله ؟!  
 محمد : نعم ..  
 أحد الانصار : ( يقوم اليه ) أنا يا رسول الله  
 محمد : ( يمسكه عنه ) كلا  
 أحد المهاجرين : ( يقوم اليه ) أنا ...  
 محمد : ( يمسكه عنه ) كلا  
 عمر : ( لابي بكر همسا ) هذا أبو دجانه السجاع يقوم اليه!  
 أبو دجانه : ( صائحا ) نعم أنا أقوم اليه . ما حقه  
 يا رسول الله ؟

محمد : أن يضرب به في العدو حتى يبحى  
 أبو دجانه : أنا آخذه يا رسول الله بحقه  
 محمد : ( يعطيه أباه ) خذ !  
 أبو دجانه : ( يأخذ السيف من النبي ويهزه في حماسه )  
 أنا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النجبل  
 أن لا أقوم الدهر في الكبول أضرب بسيف الله والرسول

« ثم يخرج عصاه حمراء يعصب بها  
 راسه ويبخر بين الصفوف »

الانصار : لقد أخرج أبو دجانه عصابه الموت !  
 عمر : ( لابي بكر ) أرايب ؟ انه اذا عصب رأسه بهذه العصابه

الحمراء علم الناس انه سيقابل !  
 أبو بكر : ( في اعجاب ) انظر يا رسول الله كيف يختار  
 أبو دجانه وينبخر !  
 محمد : انها لمسسه يفيضها الله الا في مثل هذا الموطن  
 أبو حنمه : ( يصيح ) لقد دنا العدو !  
 عمر : ( بظفر ) نعم ، واني لارى صمهم هل على جمل  
 بين صفوفهم ، جاءوا به ولا رب يمامون به . فليلهم الله  
 اجمعين !

» بدئو جيش فرش ، ووصح  
 أبو سفيان باصحاب اللواء في جيشه«

أبو سفيان : يا بني عبد الدار ، انكم قد ولستم لواءنا يوم  
 بدر فأصابنا ماقد رأبهم ، وانما يؤي الناس من قبل رايانهم ،  
 اذا زال رالوا فاما أن نكهونا لواءنا ، واما ان تخلوا بيننا  
 وبه فنكفكموه

طلحه : نحن نسلم اليك لواءنا؟ سنعلم اذا التقينا كيف نصنع؟  
 أبو عامر : لكم في رجل يشطر جيش محمد شطرين ؟  
 انا ، فان اهلى من الاوس في صف محمد ، ما أن بسمعوا بدائي  
 حتى بسنجسوا لى وبجاروا معنا عليه  
 أبو سفيان : هلم فاصنع !

أبو عامر : ( بصيح في جيش محمد ) يا معشر الاوس ، أنا  
 أبو عامر ..

المسلمون : ( من أهله وقومه ) لامر جبا بك ولا أهلا يافاسق!  
 أبو سفيان : ( ساخرا ) أسمع ؟!  
 أبو عامر : لقد اصاب قومي بعدى شر !

» ثم يعال المسلمين .. ويبدأ الحرب بين الطرفين -  
 أبو سعد بن أبي طلحة يقدم صف المشركين «

أبو سعد : ( صائحا ) من يبارز ؟  
 على : ( يبرز اليه ) أنا

« يَخْتَلِفَانِ ضَرْبَتَيْنِ وَيُفْلِلُهُ عَلَى »

حمزة : ( يصيح ) يا منصور ! أمب ، أمب !

« ثم يهجم على طلحه حامل لواء فرس فيبصره على نده المني

فتناول طلحه اللواء بالسرى فسطعها حمزه بسفه فصم  
طلحه اللواء بدراعه الى صدره فمأجله حمزه بصره بفله »

محمد : ( يصح ) الله أكبر ! الله أكبر !

« أم عامر ودهما سفاء فنه ماء نمشي بين صفوف المسلمين »

أم عامر : اسربوا معسر الانصار والمهاجرين نصركم  
الله النصر المبين

أبو سفيان : ( يصح ) يا للعزى ! يا لهبل !

هند : ( في نسوة بين صفوف فرس ) وبها بنى عبدالدار !  
وبها حماة الادبار ! ضربا بكل سار !

محمد : ( يصح في المسلمين ) سدوا ، سدوا !  
أبو دحانه : ( صائحا )

أنا الذي عاهدني خليلي أصرب بسيف الله والرسول !!  
عمر : مرحى ! مرحى ! ان المسركين قد انكسوا منهرمين  
هند : ( مع النسوة يصحن في صفوف العدو )

نحن سات طارق نمشي على النمارف  
ان يغبلوا نعانق أو بدبروا نفارق  
فراق غير وامق !

المسلمون : ( صائحين ) يا منصور ! أمب ! أمب !

أبو دجانة : ( بصيح ) أنا الذي عاهدني خليلي ...

« برفع سفه على هند »

هند : ( بولول ) ويلاه !

أبو دجانة : ( بنركها ) أهى امرأه ؟ اذهبي قبحك الله !

الزبير : ( خلفه ) أفلها !

أبو دجانه : انى أكرم سيف رسول الله ان أضرب به امرأه  
عمر : ( يصيح للرماء ) أجلوهم بالنبل ايها الرماه !

(( عاصم بن أبى الافلح من جيش المسلمين  
يرمى بسهمه مشركا هو مسافع بن طلحة ))

عاصم : حدها وانا ابن أبى الافلح !

(( نفع مسافع ))

المسلمون : يا منصور أم ، أم !

أبو بكر : (صائحا) أبعوهم !

أم مسافع : ( بحمل ابها فى حجرها والمسلمون يطاردون  
عدوهم ) ناسى من أصانك ؟

مسافع : ( وهو يهوى ) سمعت رجلا حين رمانى وهو  
يقول : حدها وانا ابن أبى الافلح

(( يهوى ))

أم مسافع : واللاب ان نمك من رأسه لاسر من فبه الحمر :

(( سر كجته ابنها ويجرى وقد طاردها المسلمون فعدن طاردوا ))

الرب : (لأحد الانصار) أنظر ! والله ابى لأرى هنداً وصواحبها  
مسمرات هوارب مادون أخذهن فليل ولا كبر !  
الانصارى : هلم نسلب العدو فهزيمه لاسك فيها !

(( تكف المسلمون على السلب وبشغلون ))

الرماء : انظروا ! النساء سددن على الجبل قد بدت  
أسوفهن وخلاجهن ، رافعات سانهن !

(( يلحظ امرهم عبد الله بن جبر نهامس الرماة ))

عبد الله : ( صائحا بهم ) لا يبرحوا !

الرماء : ( صائحين ) العنيمه !

أحد الرماة : ( يترك مكانه في حماسه ) نعم الغنيمة ! أى قوم ، الغنيمة ! قد طهر أصحابكم . فما سطورون ؟  
عبد الله بن جبير : أسسم ما قال لكم رسول الله ؟  
الرماة : لم ترد رسول الله هذا . قد انهزم المسركون فما مفاطنا هاها ؟

عبد الله : لا أحاوز أمر رسول الله  
أحد الرماة : انظفوا ! سبغ العسكر ونسهب معهم !

« نطلق الرماة خلف العسكر سلبون  
وبشب ابن جبير فى نعر سسر »

هند : ( تقابل العد وحشيا فى طريقها ) وبها أنا دسمة !  
أشف واسف !

وحشى ابن حمرة ؟

هند . براه فى عرض الناس مثل الحمل الاورق يهر الناس  
بسفه هذا ، مايقوم له سىء

« نركها ويذهب وهو يهز حربته فى يده »

عمر : ( فى دهس وخوف ) الحبل خال ! ابن ذهب الرماة ؟!  
خالد بن الوليد : ( بصح ) لقد حلوا الحبل ! فلنكر بالخبل  
على من بقى من رماهم !

« يحمل على ابن جبير ورجاله من المسلمين  
فمعلونهم . ونجمع فربش فى أمل »

أبو سفيان : ( صائحا ) يا معشر قريش ! احملا ! احملا !  
فريس : ( مصابحة ) ياللعزى ! يالهل !

« نزلون بالمسلمين فلا ذريعا ،  
وفد تفككت صفوف المسلمين »

محمد : ( فى نعر قبل من أصحابه ) اسبوا ! اسبوا !  
« يرمى عن فوسه حتى يصير شظايا ثم يرمى بالحجر »

مصعب : ( أصبح للفارين امام العدو ) يا أصحاب النبي !  
ارجعوا وابيوا !

محمد : ( أصبح ) لكم النصر ما صبرتم !  
مصعب : ( في حزن وهو بفابل دون النبي ) نفرق سملنا ،  
وانقصت صفوفنا ، واسندارب الرحي !

سعد بن أبي وقاص : ( وهو يرمى بالنبل دون النبي ) لقد  
اقرب منا العدو يا رسول الله . وما بغينا حولك سوى عشرة  
وقد نعدب السهام ، وأحسى عليك ...

محمد . ( بناوله سهمها وجده بفره ) ارم فداك أبي وأمي !  
سعد : انك يا رسول الله تناولى سهمها ما له نصل  
محمد : ارم به

أم عماره : ( نفل سقائها ) رسول الله وحده مع نفر قبله ،  
والعدو داس ! اعطوني سقا أذب عن رسول الله !

« تلمى سقائها وتناول سم  
أحد القمل وعادل به دون النبي »

أبو دجانه : ( بقل وسففه في بده بظرم دما والجراح في  
جسمه ) لقد ولي الناس عك يا رسول الله ، وأخسى ان يخلص  
الك العدو ! هذا نله بصل الك ! دعنى أرس دونك بنعسى !

« ينحنى على النبي فلفع في ظهره النبل »

محمد : ان النبل يقع في ظهرك  
أبو دجانه : لا بأس

« نكث النبل في ظهر أبي دجانه حتى يموت وتقبل من  
صفوف قريش رجل هو ابن فمته ويهجم رافعا سيفه »

ابن فمته : دلونى على محمد ، فلا يجوب ان نجا !  
أم عماره : ( بعرضه ) مكانك يا عدو الله !  
ابن فمته : ( يضربها بسيفه على عاتقها فقع ) عنى اينها  
الحاسرة !

مصعب : ( بعرضه ) دونك ..  
ابن فمئله : ( بضرب مصعبا بسيفه فرديه ) خذ ! ..

« ثم يذهب الى جهة النبي »

حمزه : ( يعيل ويبر بأمر عماره وهى طريقه لعانى من جرحها )  
من أصابك بهذا ؟

أم عماره : ابن فمئله ، أمأه الله !

حمزه : أس هو ؟

أم عماره : ( تصيح ) حذار ! ذاك سباع ابن حبانه مكه ا  
( فصرح ) انسه الى من حلفك ؟

« سسر وحشى منه بجحر »

حمزه : ( يلبس ) من ؟

« بعدم الله أحد المشركن وهو سباع بن عبد العزى »

أم عماره : ( تصيح ) حذار داك سباع ابن خانته مكه !

حمزه : ( سيفله بالسيف ) هلم الى نا ابن مقطعه البظور !

« نصره صربه نصيب راسه »

وحشى : ( يخرج من محبته ويهز رمحه ثم يدفعه على حمزه )  
خذها وانا أبو دسمه

« نفع الرمح فى ننه حمزه ويخرج من بين رجله »

حمزه : ( فى صيحه ألم ) آه أصبني نا أسود الوجه !

« يذهب وهو بنوء نحو وحشى لثغلب ونع »

أم عماره : ( صارخه ) وبلاه ! وقع أسد الله ! وقع أسد الله !

وحشى : ( نرك رمحه فى حمزه حى بموب فبأسه وينزعه  
منه ) الآن قد اعقب !

« يذهب لا يلوى على شىء »



ابن قميئة : ( بجرى نحو فريس يصيح ) يا معسر قرنس !  
يا معسر قرنس !  
صوب ( يعلو من الناس ) أيتها الناس ! ان محمدا قد  
فعل !

المسلمون : ( في دهس وذهل ) قبل رسول الله !  
أبو بكر : ( في ذهل بن بعض المهاجرين والانصار ) قبل .. !  
عمر بن الخطاب : ( في دهس وذهل ) قبل .. !

(( بلغون بأنهم ناسا ٠٠٠ نور بهم أنس بن مالك وفي يده  
السيف والدماء بسائط منه والعرق بصيب من وجهه ))

أنس : ما تحسبكم ؟  
المسلمون : النبي قد مات !  
أنس : ما ؟! لماذا نصنعون بالحياة بعد ؟ انهضوا فموتوا

(( بنزكهم وسيفيل العدو وبفانل حتى سقط ، وهو كعب  
ابن مالك فعثر على محمد واقفا في حفرة ووجهه مغطى بالدم ))

كعب : ( يصيح فرحا ) رسول ! عرف عيسك السريين  
نهران من حب المعسر !  
محمد : ( في همس ) أسكت  
كعب : ( ينصب واقفا في فرح ! ولا يملك نفسه أن يصيح )  
يا معسر المسلمين أبسروا ! هذا رسول الله !  
محمد : ( بسر الله ) أسكت !  
المسلمون : ( نهضون ) أنس ؟ ابن ؟

(( ثم يجرون نحو الحفرة التي وقع فيها النبي ))

أبو بكر : ( يب فرحا ) رسول الله بجر !  
عمر : ( بجرى نحو النبي ) حمدا لك اللهم ! ..  
على : ( يهض محمدا من الحفرة ) هو اللعن ابن قميئة الذي  
فعل هذا !  
كعب : نعم وقد قبل مصعبا بن عمير !

محمد : ( وهو بمسح الدم الذي بسسل على وجهه . ) كيف  
 فلاح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم !  
 أبو سفيان : ( بصح من بين صفوف فرس : ) ايها  
 الناس ! افي القلى محمد ؟ افي القلى محمد ؟ افي القلى محمد ؟  
 محمد : ( لصحنه ) لا نجسوه

أبو سفيان : ( صائحا ) افي القلى ابن ابي جحافه ؟  
 محمد : لا نجسوه !

أبو سفيان : ( بمضى في الصباح ) افي القلى ابن الخطاب ؟  
 محمد : لا نجسوه !  
 ابوسفيان : ( لقومه صائحا ) هؤلاء قد قتلوا وقد كفيموهم !  
 عمر : ( لا يملك نفسه ان يصبح ) كذبت والله يا وعدو الله  
 ان الدين عددت لحياء كلهم ، وقد بقى لك ماسوؤلك

« ابي بن خلف بسمع قول عمر فنانى مسرعا رافعا سيفه »

ابن خلف : اى محمد ! لا نجوت ان نجوت !  
 على : ( للبي ) اعطف عليه رجل منا ؟  
 محمد : دعوه !

ابن خلف : ( بدنو صائحا ) ابن محمد ؟  
 محمد : ( يتناول رمحا من احد اصحابه وشنفض به  
 انفاضة شديده وسنقل ابن خلف فطعنه به ) خذ !  
 ابن خلف : ( في الم وروع ) آه ! فلى محمد !

« يرجع الى قومه وسقط بنهم »

عمر : فليعل الجبل با رسول الله . لا يلحقوا بنا

« يصعدون بمحمد الجبل »

على : ( ينظر أسفل الجبل ) هذا خالد بن الوليد في رجاله  
 يعلون خلفنا الجبل

محمد : اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا !

عمر: فلنقاتلهم حتى يهبطهم!  
أبو بكر: ارموهم بالببل والنجاره!

« رموئهم حتى يهبطوا عن الجبل »

خالد بن الوليد: (في أسفل الجبل ينظر اليهم وهم يصعدون)  
لقد فروا! فما هم الا بضعة رجال لا عناء فيهم بعد أن ذهب  
جيشهم!

أبو سفيان: (يصيح) أنعمت فعال، ان الحرب سجال، يوم  
يوم بدر! اعل هبل! اعل هبل!

محمد: (لاصحابه) الا نجسونه؟

عمر: بماذا نحبه يا رسول الله؟

محمد: قولوا، الله أعلى وأجل! لا سواء. فلانا في الجنة  
وفلاكم في النار...

« عمر والمسلمون يصبحون بما أمرهم به النبي »

أبو سفيان: (يصيح) يا اصحاب محمد! لنا العزى ولا  
عزى لكم!

محمد: قولوا له: الله مولانا ولا مولى لكم

« المسلمون يصبحون بما أمروا به »

على: (بنظر) لقد ذهبوا...

محمد: (لعلى) احرص في آبارهم فانظر ماذا يصنعون وما  
يريدون، فان كانوا قد جنبوا الحبل وانطوا الابل فابهم يريدون  
مكة، وان ركبو الخيل وسافروا الابل فابهم يريدون المدينة،  
والذى نفسى بيده لئن ارادوها لاسبرن اليهم فيها لم لاناجرهم!

« على يذهب لما امر به »

كعب: (يقبل محزوناً) يا رسول الله! ان حمزة في القلى!  
محمد: (في دهش) حمزة...!

كعب : ( مريجف الصوت ) نعم ، وقد وفف هند ونسوة  
معها من فريش نملن بالعللى من أصحاحا بحدعن الآدان  
والآنف ، وقد احدثت هند من آدان الرجال وآنعمم فلائد ،  
وقد نفرت بطن حمرة عن كنده فأحرجها فلاكها بأسابها  
فلم تسطيع ان سينفها فلعطها !

محمد : ( فى دهس ) من فله ؟  
كعب : وحسى ، علام حىر بن مطعم  
هند : ( نعلو صخرة مسرفة ويصبح ) يا أصحاب محمد !  
كعب : ( بلفف ) تلك هى !  
هند : ( يصبح )

نحن حزيناكم نسوم بدر  
والخرب بعد الخرب ذاب سعر  
ما كان عن عنه لى من صبر  
ولا أحي وعمسه وبكرى  
سفت نفسى وفضت ندرى  
شفب وحشى غليل صدرى  
فشكر وحسى على عمرى  
حتى برم أعظمى فى فرى ! . .

« بهبط وسبع قومها »

أبو سفيان : ( يمر بحسه حمزه فيصرب فى سدفة برح  
الرمح ) دفى عفى ؟  
الجلس : ( خلعه وقد رآه بفعل ذلك ) هذا سيد قريش يصنع  
باس عمه هذا !  
أبو سفيان : ( بلفف خلعه فبرى المجلس ) ويحك ! اكتمها  
عنى ! فانها كانت زلة  
الجلس : ( كالمخاطب لنفسه ساخطا وقد رأى الجنث  
المقورة . ) ما هذا المنل بالرجال !

أبو سفيان ( بلتغت ناحيه المسلمين وبصبح ) يا أصحاب  
محمد ! انه قد كان في فلاككم ميل ، والله ما رصبت وما سطبت  
وما نهبت وما امرت ! ان موعدكم بدر للعام القابل !

« بذهب مع الفوم »

محمد : ( لعمر ) قل نعم ، بيننا وسنك موعد !  
عمر : ( يصيح ) يا انا سفيان ! هو سننا وبينك موعد !  
أبو بكر : ان ذهب الناس ؟  
كعب : قوما ؟ في كل واد . لقد ولى الناس عن رسول الله  
اد سمعوا من صاح فبههم : « محمد قد فل » !  
عمر : نعم والله لقد سمعنا هذا فلم ندر ما نصنع من الروع  
أبو بكر : لقد فف في أعصاد المسلمين !  
محمد : ( سلو ) وما محمد الا رسول قد حلت من قبله  
الرسل ، افا ان مات او فل انقلسم على أعقابكم .. !  
على : يا رسول الله ! ان قرسا قد جبت الخيل وامطبت  
الابل ووجهت الى مكه !  
محمد : ( محزون ) فلنر فلانا ! هلموا بنا الى بطن الوادى  
نرى قلانا !

« بهبطان الى بطن الوادى »

على : رسول الله بلمس حمزة ( يصيح فجاه امام جبه  
مبقوره ) ها هو ذا .. اللهم غفرا ! بئس ما صنعوا به !  
بئس ما صنعوا به !

محمد : ( امام الجنّه دهسا مبأرا حزينا ) عماه ..

« صمت عمق وحزن شامل بخمان على الجمع »

كعب : ( بدنو من النى ) يا رسول الله ! ان صفيه اخب  
حمزه قد اقبلت لنظر اله !

محمد : العها فارجمعها لا يرى ما بأخيها !  
كعب : ( لصفية حلف الناس ) أن رسول الله يأمرك أن  
ترجعى  
صفية : ولم ؟ وقد بلغنى أن قد مل بأخى وذلك فى الله ،  
فما أرضانا بما كان من ذلك ، لاحسبن ولاصبرن أن شاء الله  
كعب : ( سركها وبدهب للسى ) يا رسول الله ، لقد بلعها أن  
قد مثل بحمره ويقول أن ذلك فى الله ، وهى راضة صابرة  
محمد : خل سبيلها !

« كعب بدهب الكها ويانى بها »  
صفية : ( تأبى وتنظر الى حنة حمزة المبقورة ) أنا لله وأنا  
اليه راجعون ! اللهم اغفر له !

« ثم ندر وجهها وبدهب لسبيلها »  
محمد : ( ناظرا الى جنة حمزة المبقورة ) والله لولا أن تحزن  
صفية وتكون سنه من بعدى لركه حتى يكون فى بطون السباع  
وحواصل الطير ، ولئن اظهرنى الله على فريس فى موطن من  
المواطن لاملن سلايين رجلا منهم !

المسلمون : ( فى حزن وغظ ) والله لئن اظفرنا الله بهم يوما  
من الدهر لنمنلن بهم منله لم بمنلها احد من العرب !  
محمد : ( مخاطبا حنة حمزة ) لن أصاب بمنلك أبدا ، ما  
وقفت موقفا قط أغضت الى من هذا !

جبريل : ( بهبط على محمد ) وان عاقبتكم فعاصوا بمنل ما  
عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك  
الا بالله ، ولا تحزن عليهم ، ولاتك فى ضيق مما يمكرون  
محمد : ( لاصحابه ) الصبر خير لنا ! اصبروا ، ولا نملوا  
بأحد ! ..

## المنظر الرابع عشر

« فى المدنه - امام المسجد ومساكن النبى . المدنه نكى »

عمر : ( يصعى الى السماء والنوائح فى المازل ) الناس تبكى على فلاحها !

محمد : ( يذرف دمه ) لكن حمرة لا بواكى له !

« سعد بن معاذ نهض وبهمس الى اسيد بن النضر »

سعد : اذهب يا اسيد ومر نساءنا ان يحزمن بم باتين فبكن على عم رسول الله :

« اسيد يذهب »

عمر : ( يرى امرأه نسأل الناس ) من هذه المرأة ؟  
أبو بكر : تلك حمته روحه مصعب بن عمر نسأل فيما أرى عن دويها انع الها اهلها يا سعد !  
سعد : ( يدنومها ) ناحمتها ! اسرجى واسفغرى لاختك !  
حمه : ( فى صبر وثبات ) انا لله وانا اليه راجعون . . اللهم اغفر له !

سعد : واسرجى واسفغرى لخالك !  
حمه : ( فى صبر وثبات ) انا لله وانا اليه راجعون . .  
اللهم اغفر له !

سعد : واسرجى واسفغرى لزوجك !  
حمته : ( لاتملك نفسها أن تصيح ) مصعب ! قتل ! قتل ! قتل  
مصعب زوجى ؟! وبلاه ! وبلاه ! وبلاه !

« تصيح وتولول تذهب لا تلوى على شيء »

محمد : ( كالمخاطب لنفسه ) ان زوج المرأة منها ليمكن !

« نانى نساء الانصار وبكن على باب المسجد »

النساء : ( باكيات )  
 بكى عنى وحفى لها بكاهها  
 وما يعنى البكاء ولا العويل  
 على أسد الاله غداة قالوا  
 أحمره داكم الرجل القليل  
 أصيب المسلمون به جميعا  
 هناك وقد أصيب به الرسول  
 عليك سلام ربك فى جنان  
 مخالطها نعيم لا يزول !

محمد : من هؤلاء ؟  
 أبو بكر : نساء الانصار  
 محمد : ( فى نابز ) رحم الله الانصار ، فان المواساة منهم  
 ما علمت لخدمة ، مروهن فلمصرفن !

« يقوم سعد بن معاذ الى النساء فشير اليهن  
 بالانصراف • برقع داخل المسجد صوب عبد الله بن ابي »

ابن ابي : ابها ! هذا رسول الله بن أظهركم ، اكرمكم الله  
 وأعزكم به فانصروه !  
 المسلمون ( نهضون اليه ) اجلس أى عدو الله ! لسبب ذلك  
 بأهل وقد صنعت ما صنعت  
 ابن ابي : الا سمعون الى اد اقول لكم انصروا رسول الله ؟  
 المسلمون \* ( يأحدون بسابه ) أيها المنافق وهل نصرته انت  
 يوم انخرلت عنه بلبث الخيش ؟! ( يخرجونه من المسجد )  
 لقد حق عليك الفل !  
 ابن ابي : ( خارجا من المسجد ) والله لكانما قلت شرا ،  
 ان قمت أشدد امره !  
 سعد : ( نهض اليه ) مالك ويلك ؟

ابن ابي : قمت أشدد امره فوثب على رجال من اصحابه  
 يجذبوننى ويعنفوننى ، لكانما قلت شرا !



سعد : ويلك ! ارجع يسففر لك رسول الله  
ابن أبى : والله ما أبغى أن يسففر لى

« بذهب »

محمد : ( لسعد وفد عاد ) ألسن هذا عبد الله بن أبى ؟  
سعد : نعم يا رسول الله !  
محمد : ماله ؟

« زيد بن ارقم يدنو من النبى »

زيد : انه منافق يا رسول الله . لقد سمعت منه  
قولا عظيما فى ذات يوم فلقد اردحم أحد الانصار واحد  
المهاجرين على الماء فافسلا ، فصرح الانصارى يا معشر  
الانصار ، وصرح المهاجرى يا معشر المهاجرين ، فعصب ابن  
أبى للانصارى وقال فى رهط من قومه : « اوفد فعلوها ،  
قد نافرونا وكافرونا فى بلادنا ، والله ما أعدنا وحلابب فرس  
هذه الا كما قالوا سمن كلبك تأكلك ، أما والله لئن رجعا الى  
المدينة ليخرجن الاعز منها الادل »  
عمر : أوهكذا قال ؟

زيد : ( بمضى فى كلامه ) نعم والله ، ولقد أصبل على من  
حضره من قومه فقال لهم أيضا : « هذا ما فعلتم بأنفسكم ،  
أحللتموهم بلادكم وفاسمموهم أموالكم ، أما والله لو أمسكم  
عنهم ما بأيديكم ، لسحولوا الى غير داركم » !

عمر : ( لا يمالك ) يا رسول الله ! مر به بلالا فليقله  
محمد : ( فى تفكير واطراف ) أقله ؟

عمر : نعم

محمد : كلا

عمر : لماذا يا رسول الله ؟

محمد : كيف يا عمر اذا تحدث الناس أن محمدا بقتل  
أصحابه ؟ لا ..

سعد : ( ينظر هذا اننه قادما )  
 أبو بكر : أرى والله أن قد لبعه رأى المسلمین فی ابيه  
 ابن ابن ابي : ( يميل بين يدي السي ) يا رسول الله ! ان  
 ابي قد نافق فيما أسمع . وقد بلغني أنك تريد فله فان  
 كتب لابد فاعلا . فمررت به فانا احمل الك رأسه  
 محمد : أنت ؟!

ابن ابن ابي : نعم . والله لقد علمت الناس ما كان من رجل  
 أبر بوالده مني ، لكى أحسى أن تأمر به عرى فيقله ، فلا  
 تدعنى نفسى أنظر الى قابل أنى يمسى فى الناس ، فأقله  
 فأقبل مؤمنا بكافر ، فأدخل البار  
 محمد : ( فى رفق واسسام ) كلا لن نقله  
 ابن ابن ابي : لن نقله  
 محمد : بل نرفق به . ونحس صحبه مابقى معنا

## المنظر الخامس عشر

« فى مكة - اصواب الفرح والسرور تنطلق بين ارجائها »

أبو سفيان : الآن فلنضرب الدفوف ولنعرف لنا الفياں !  
 خالد بن الوليد : ( يلمع ) أنظروا من هؤلاء ؟  
 عمرو بن العاص : ( ينظر ) هم فما أرى رجلا من أصحاب  
 محمد ، قد جاء بهم رجال من عضل والقارة ..

« نأبى رجال فى سلاحهم معهم اسيران من  
 اصحاب محمد هما حبيب بن عدى وزيد بن الدمنة »

أبو سفيان : ممن الرجال ؟  
 الرجال : نحن من عضل والقارة وقد جئناكم بأسيرين ؟  
 عمرو : أبين وجدموهما ؟  
 الرجال : عند محمد فدمنا عليه فقلنا له : ان فسا اسلاما  
 فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا فى الدين ، فبعث معنا

نفرا ستة من أصحابه فخرجنا حتى اذا كنا على الجميع  
غدرنا بهم ولم نرهم وهم في رحالهم الا نحن بأيدينا السوف  
قد عسناهم فأحدوا أسافهم ليعالونا فقلنا لهم : انا والله  
ما نريد منكم ولكننا نريد أن نصيب نكم سنا من أهل مكة  
فلم نعمل بلالنه منهم فعالونا فملناهم ولحق بهم رابع ونحن  
في بعض الطريق أراد أن يسئل سفته فاسأخرناعه وربما  
بالحجره حتى فملناه . وبهي هدان نريد أن نبيعهم لمن له  
علمهما بأمر من أهل مكة

أبو سفان : مرحى ! مرحى !

صفوان بن أمية : انا اباع زيدا لافله

حجر بن أهاب : وانا اساع خببا لافله

الرجال : جئنا أيضا برأس أحد السلى وهو ابن أبى الاقلح  
لنسعه من سلافه بنت سعد

خالد ابن الوليد : نعم ، لقد كانت نذرت حين أصاب أبها  
يوم أحد ، لشرس في فحمة الخمر !

صفوان : ( سر لعبد سسطاس الى زيد ) يانسطاس !  
افله !

نسطاس : ( يأخذ سيفا ماضيا ويفرب من زيد ) نعم

أبو سفيان : ( لزيد ) يا زيد !. أحب أن محمدا عندنا  
الآن في مكانك نصرب عنه ، وأنا في أهلك ؟!

زيد : ( وقد أعدب عقه للصر ) والله ما أحب أن محمدا  
الآن في مكانه الذي هو تصببه شوكة تؤذنه واني جالس في أهلي

أبو سفان : ( لمن حوله في عجب ) ما رأيت من الناس  
أحدا ، يحب أحدا ، كحب أصحاب محمد محمد

نسطاس : ( يضرب عنق زيد ) خذها اذن !

حجر : انى أريد أن نصلب خبيب :

أبو سفان : اصلبوه !

« يقومون الى خبيب »

خبيب : ان رايم ان يدعوني حى اركع ركعين فافعلوا  
أبو سفيان : دونك فاركع !

« خبيب بركع ركعين »

حجر : هاتوا الحسه !

« خبيب ينهص الهم »

أبو سفيان : افرغ ؟

خبيب : نعم اما والله لولا ان بطنوا انى انما طولت جزعا  
من الفل . لاسكرت من الصلاه

حجر : ارفعه على الحسبه وأوثقه !

« يرفعونه ويصلبونه ويوثقونه »

أبو ميسرة : أعطونى الرمح اطعنه حى يموت  
حجير : ( يعطيه الرمح ) خد !

خبيب : ( وهو مصلوب ) اللهم انا قد بلغنا رساله رسولك  
فبلغه الغداة ما بصع بنا !

أبو سفيان : ابن سك يدفع عنك الفل !

خبيب : ( صائحا ووجهه للسماء ) اللهم احصهم عددا ،

وافلهم بددا ، ولا تغادر منهم أحدا !

قربس : ( نف واجمة لهذه الدعوة )

عمرو بن العاص : ما لكم وجمم ، اضطجعوا لجنوبكم ،  
حى نزول عنكم الدعوة !

« فرش تضطجع فى الحال لجنوبها »

حجير : اطعن يا ابا ميسرة !

« يطنن خبيب حتى يموت »

## المنظر السادس عشر

« في المدينة - النبي امام المسجد »

بكر : يا رسول الله ! ان الفر السنة من أصحابك الدين  
مع رهط عضل والقارة لعلموهم شرائع الاسلام قد  
هم القوم وصلوا مهم من صلوا وأسلموا البافين لمريس  
هم !

د : انا لله وانا اليه راجعون !

بكر : وان نفرا من اليهود بطوفون بالقبائل يحربون  
الاحراب . ولقد ذهبوا الى مكة يدعون فريسا الى  
، فائلبن لهم فما بلغني : « انا سيكون معكم عليه حتى  
سله » . وان فريسا قال لهم : « يا معسر يهود انكم  
لكبات الاول والعلم بما أصبحا بحلف فيه نحن ومحمد  
يا خبر أم دسه ؟ » فقالوا لهم : « بل ديسكم خسر من ديه »  
د : ( بلو ) ألم تر الى الدين أوتوا نصبا من الكتاب  
ن بالحب والطاغوت ، ويقولون للدين كفروا هؤلاء أهدي  
من آمنوا سبيلا ؟ أولئك الدين لعهم الله ، ومن يلعن  
ين يجد له نصرا !

بكر : نعم قد لعنهم الله !

ر : أوسطوا للحرب ؟

بكر : واعدوا له ، واجتمعوا من كل القبائل ، وخرجوا  
س لم ير العرب مثله

ر : وهل لنا قتل بحرب العرب مجسمة ؟

د : نعم ، ان العرب ترمينا الآن عن قوس واحدة

ر : وما الرأي ؟

د : أيها الناس أشروا على

« سلمان الفارسي يتقدم »

سلمان : يا رسول الله ان عندى رأيا  
محمد : قل يا سلمان !  
سلمان : يجعل حول المدنه حدفا !  
عمر : حندقا ؟!  
سلمان : انا معسر الفارسين كما اذا دهمنا عدو حديقنا  
على أنفسنا  
محمد : ( يفكر قليلا ) نعم الراى ، اضربوا الخندق على المدينة  
( نهض ونهض معه المسلمون )

عمر : الآن يا رسول الله ؟  
محمد : الآن وانى أعمل فيه معكم !

## المنظر السابع عشر

( الخندق وفد بم حمرة الا صخره فيه يعالجون كسرهما )

أبو بكر : لقد حصر الحديق  
عمر : نعم ، ولم نسى الا ناحية ...  
أبو بكر : تلك ناحية بنى قريظته وهم حلفاؤنا من يهود ولا  
يأيننا منهم سر  
سلمان : ( وقد جهد بعا دون أن يكسر الصخرة ) يا رسول  
الله ! لقد غلظ علينا هذه الصخرة  
محمد : ( تقبل عليهم ) آتوني أناء من ماء  
سلمان : ( سرع ويحصر أناء ) هاهو ذا  
محمد : ( ينفل فى الماء وينصح به الصخرة ) هات المعول  
يا سلمان !  
سلمان : خذ يا رسول الله !  
محمد : ( يرفع المعول فوق الصخرة ) بسم الله !

« ثم يضرب الصخرة ثلاث ضربات فليسمع  
نقيق تحت المعول ونهوار الصخرة »

المسلمون : الله أكبر !  
عمر : لقد انهالت الصخرة وعادب كالكبب !  
محمد : (بعد المعول الى سلمان) حد ! انها الآن لا ترد فأسا  
ولا مسحاه  
سلمان : بأبى وأمى يارسول الله ! ماهذا الذى رأيت قد  
لمع تحت المعول وانت بصرب الصربات الثلاث  
محمد : أوفد رابب ذلك يا سلمان ؟  
سلمان : نعم  
محمد : أما الضربة الاولى فان الله فصح على بها السام ،  
والله لقد أبصرت فصورها الحمر من مكاني هذا ، وأما البايبة  
فان الله فصح على بها فارس ، والله لقد أبصرت فصر المدائن  
الاسنص الآن ، وأما الباله فقد أعطاني الله بها مفاسح البمن ،  
والله لقد أبصرت الساعة باب صعاء  
المسلمون : ( فرحين ) اللهم لك الحمد !

« نمر يعرب النبي فإنة في ثوبها حفنة  
من نمر فتردد ما يقول الناس »

الفناء : اللهم لك الحمد !  
محمد : تعالى يا بننة ، ماهذا معك ؟  
الفناء : يا رسول الله ، هذا نمر بعننى به أمى الى أبى نشير  
وخالى عبد الله بعدنا به  
محمد : ( يمد كفيه ) هايه !

« الفناء نضع الثور في كف النبي »

الفناء : انه لا بملاً كفك  
محمد : أسطوا ثوبا !

« يانى بلال بثوب وبسطة على الارض  
فدحو النبي بالمر عليه »

بلال : قد تدد السم فوق النوب  
محمد : (للال) اصرخ في أهل الخندق أن هلموا إلى العداة !

## المنظر الثامن عشر

(( المسلمون عند الخندق وقد حاصرهم العدو  
وربص بحمامه وعسكره في الجهة المقابلة ))

أوس : ( من المسلمين ) اللهم ارفع عنا الحصار !  
معبد : ( من المسلمين ) ناظرا إلى جسس العدو ( أنهم بحر طام !  
أوس : لولا الخندق لأغرقنا  
معبد : نعم ، لقد صدهم الخندق يوم جاءوا ووقفوا عليه ،  
وصاحوا اذ رأوه . « أن هذه مكيدة ما كانت العرب تكدها » !  
أوس : نعم ، تلك مكيدة فارسية ، ولكنهم مع ذلك لم  
يبرحوا ، وأقاموا فبالنا بصعا وعشرين ليلة !..  
معبد : صدق يا أوس ، وما تكاد سكتف لهم واحد منا  
حتى يرموه بالنبل  
أوس : ( يريد أن ينصرف ) اللهم أطس سهامهم . انى ذاهب  
معبد : إلى أس يا أوس ؟  
أوس : إلى بعض حاجى بم أعود  
معبد : إلى العائط ؟ لا تفعل ، أن المكان لعورة . وقد  
أصبت بنبل العدو كل من ذهب فلك  
أوس : وما نصنع ؟ لقد أنانا العدو من فوقنا ومن أسفل  
منا ولا يستطيع لائنسنا حراكا  
معبد : حقا !  
أوس : ( يلفف إلى جهة النسي ) أنظر يا معبد ! هذا  
رسول الله مطرما ملبا  
معبد : ( يلفف ) انه برى أن قد أشد علينا البلاء !  
أوس : أن أبا بكر وعمر ساران ، لكأنى أرى أن قد حل  
الخطب ، أنظرنى حتى أسرق السمع وأعلم الخبر !



« بقرب من ابى بكر وعمر »

عمر: (همسا فى دهس) حلفاؤنا من بى فريظه خانوا عهدنا؟!  
 أبو بكر: ( همسا فى دهس ) نعم  
 محمد: ( برفع رأسه وبخاطب سعد بن معاذ وابن عبادة  
 وابن رواحه ) انطلقوا حتى ينظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء  
 العوم أم لا ؟ فإن كان حقا فالحنوا الى لحنا اعرفه ولا نعوا فى  
 اعضاء الناس . وان كانوا على الوفاء فيما بسا وبينهم  
 فاجهروا به للناس

« سعد وصاحبه ينطلقون مسرعين »

أوس: ( يعود الى معب هامسا ) أندري ما الامر ؟ لقد  
 اخدنا من كل جانب  
 معب: كيف ؟  
 أوس: حلفاؤنا من بنى فريظه قد خانوا عهدنا  
 معب: لئن كنت قد صدقنى ، فقد والله آيننا  
 أوس: وما رأى ؟  
 معب: لا أرى الا اننا هالكون  
 أوس: والنصر الذى وعدنا نبي الله ؟  
 معب: لسب أدري والله . ولقد وعدنا محمد أن نأكل كنور  
 كسرى وفصر ، واحدا اليوم لا نأمن على نفسه أن يذهب  
 الى الفائظ !  
 أوس: ( يلفف نحو النسي ) أنظر ! على بن ابى طالب يسرع  
 الى النسي فى أمر  
 على: ( للنسي ) يا رسول الله ! أرى رسانا قد تسمموا مكانا  
 صفنا من الخندق فصبوا خبولهم فافصحمت منه  
 أبو بكر: ( يبطر ) نعم ، وانى والله لأرى على رأسهم ضرغام  
 العرب وصديدهم عمرو بن ود !  
 على: ائذن لى يا رسول الله ، أخرج اليهم فى نفر من المسلمين  
 حتى نأخذ عليهم الثفرة السى اقحموا منها خيلهم

ابو بكر : ( بلتفت ) هذا عمرو بن ود فد برز  
عمر : وعليه درعه !

« عمرو بن ود تتعلم على فرسه »

ابن ود : هل من مبارز ؟  
علي : ( للسي ) انا له يا سي الله  
محمد : ( لعلی ) اجلس ! انه عمرو !  
عمرو بن ود : ( بصيح ) ان جنكم السى برعمون ان من  
قل مسكم دحلها ، افلا يروون لى رجلا ؟  
علي : انا يا رسول الله  
محمد : انا عمرو ، اجلس !

عمرو بن ود : ( بصيح )  
ولقد بحبت من السدا ء جمعكم هل من مبارز  
ووفف اذ جسن المسجع موفف القرن المناجز  
علي : يا رسول الله . انا له  
محمد : ( فى حنيه ) انا عمرو

علي : ( فى فوه ) وان كاه عمروا ، اذن لى ا  
محمد : ( فى صوب حاف ، بين خسة ورجاء ) اذن  
علي : ( نطلق وهو مفتح بالحديد الى عمرو بن ود صائحا )  
لا تعجلن فعد اباك محب صوبك عر عاجز  
انى لارجو ان اسم عليك بائحه الجائز  
ابن ود : ( فى غضب وصوت كالرعد ) من انت ؟

علي : انا علي بن ابي طالب  
ابن ود : ( فى شيء من الرفق ) غبرك يا ابن اخي من اعمامك  
من هو اسن منك ، لقد كان ابوك لى صديقا . انى اكره ان  
أهريق دمك

علي : ولكنى والله لا اكره ان أهريق دمك  
ابن ود : ( مغضبا يقبل عليه راكبا فرسه ) الى النزال !  
علي : كيف اقاتلك وانت على فرسك ؟ ولكن ازل معى !

ابن ود : ( بنزل عن فرسه وبضرب عليا بسيفه ) خذ ياسفيه !  
 على : ( يلقى الصربة بفرسه ثم بضرب خصمه بسيفه على  
 جبل العاقب ) حذبا عدو الله !

« سعد ابن ود صلا »

المسلمون ( بهيوع ) الله اكبر ! الله اكبر !  
 أبو بكر : ( في فرح للشي ) ان عليا قد قله !  
 عمر : نعم : هاهو ذا على مفبلا وهو مهلل  
 على : ( يحضر ناسما ) يا رسول الله ! لقد حرحب خيلهم  
 منهرمه حتى اضمحمت الحندق هاربة بعد ان قتل الاسد  
 عمر : ( لعلى ) هلا سلبه درعه ؟ فانه لس في العرب درع  
 حر منها  
 على : انى حى ضربته استقبلنى بسوائه ، فاستحيى ابن  
 عمى ان اسلبه

« أبو بكر يلتفت الى بمنه »

أبو بكر : سعد بن معاذ قد عاد مع صاحبيه

« يأتى سعد »

سعد : ( للنبي في لهجة دات مغزى ) عضل والقارة !  
 محمد : ( همسا في تحهم كالمخاطب نفسه ) عضل والقارة !  
 عمر : ( همسا لآبى بكر ) ماذا يعنى سعد ؟ !  
 أبو بكر : ( همسا لعمر ) : يعنى ان بنى قريظة قد غدرت  
 بنا غدر عضل والقارة فأصحاب الرجيع !  
 عمر : بخبيب واصحابه !  
 أبو بكر : نعم ...  
 عمر : وما الراى ؟  
 أبو بكر : ( ينظر الى محمد ) صه ..  
 محمد : ( يرفع رأسه منجلدا ويصيح ) الله اكبر ! أبشروا  
 يا معشر المسلمين !

سعد : ( لئن نف حوله كأنما يبحث عن مصدر الشرى )  
محمد : ( يفكر قليلا ) اصر يا سعد ، وأثر على ! انى  
أرى ان نعطي غطعا بل تمار المدينة على ان يرجع رجالها  
ومن تابعها عنا !

سعد : يا رسول الله ، أمرا نجبه فنصنعه ، أم شيئا أمرك  
الله به لا بد لنا من العمل به ، أم سنأ تصنعه لنا ؟

محمد : بل شيء أصعب لكم ، والله ما أصعب ذلك الا لاننى  
رأيت العرب قد رمكم عن قوس واحدة وكالوكم من كل  
جانب ، فأردب ان أكرعكم من سوكهم الى امر ما

سعد : يا رسول الله ، قد كنا نحن وهؤلاء القوم على السرك بالله  
وعادة الاوثان ، لانعد الله ولا نعرفه ، وهم لا يطمعون ان  
يأكلوا منها مرة الا قرى أو سعا ، أفجبن أكرما الله بالاسلام  
وهدايا له وأعرابا بك وبه نعطيهام اموالنا ، والله مالنا بهذا  
من حاجة لا يعطيهام الا السيف ، حتى يحكم الله بننا وبسهم  
محمد : انت وذاك

عمر : يا رسول الله ! هذا رجل من غطعا فادما اليك  
محمد : أرسله !

« نأى نعم بن مسعود »

نعيم : يا رسول الله ، انى قد أسلمت وان قومى لم يعلموا  
باسلامى فمرى بما سئ

محمد : اما انت فمنا رجل واحد ، فاخلعنا ان اسطع ،  
فان الحرب حدة

نعيم : قد فعلت ؟

سعد : ( فى اسبشار كالمخاطب لنفسه ) ماذا فعلت ؟  
نعيم : ( للبى ) ذهب الى بنى قريظة وكتب لهم نديما ففعلت :  
يابنى قريظة قد عرفتم ودى اياكم ، قالوا صددت لست  
عندنا بمنهم ، ففعلت : ان قريسا وغطفان لبسوا كانتم ، البلد  
بلدكم فيه اموالكم وابناؤكم ونساؤكم لانفدرون على ان تحولوا

منه الى غره ، وان فرسها وغطفان قد جاءوا لحرب محمد  
وأصحابه وقد طاهروهم عليه ، وبلدهم وأموالهم ونسأؤهم  
بغيره فلبسوا كأنهم ، فان رأوا نهزه أصابوها وان كان غر  
ذلك لحقوا بلادهم وخلوا بينهم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقه  
لكم به ان حلا بكم ، فلا يعاملوه مع القوم حتى تأخذوا  
مهمهم رهنا من اسرافهم . يكونون بأنديكم ثقله لكم على ان  
يقابلوا معهم محمدا حتى ساجروه ، فقالوا لقد أشرب بالرأى ،  
فغادريهم وذهب الى فرس فقلت لاني سفيان ومن معه من  
رجال فرس قد عرفتم ودي لكم وفراي محمدا وانه قد  
بلغني أمر قد راب على حفا ان أبلغكموه بصحا لكم فاكتموا  
عني قالوا بفعل ، فلب ان معسر يهود قد ندموا على عذرهم  
بمحمد وقد أرسلوا اليه انهم قد ندموا على ما فعلوا وانهم  
يعرضون عليه ان تأخذوا له من فرس وغطفان رجلا من  
أشرافهم لضرب أعصابهم ، ثم يكونون معه على من بقي منكم  
حتى يسأصلوكم ، فان يعيب اليكم يهود بلبسوس منكم رهنا  
من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا ثم تركهم  
وخرج حتى أتى عطفان فقلت يا معسر غطفان انكم  
أصلى وعشيري واحب الناس الي ولا أراكم بهموني ، قالوا  
صدد . فقلت لهم مل ما فلب لفرس وحذرهم  
ما حذرهم .. وبعد

محمد : جزاك الله خيرا ، نانعيم ! وبعد ؟

(( نصف ربح شديدة ))

نعم : ( بلفت ) ما هذه الريح العاصفة ؟

سعد : وبعد نانعيم ؟ ما حدث ؟

نعم : حدث فيما بلغني ان أبا سفيان ورؤوس غطفان  
أرسلوا الي ببي فريظه فائلس لهم ، انا لسنا بدار مقام . قد  
هلك الحف والحافر فاغدوا للصال حتى نسا جز محمدا ،  
فأرسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لانعمل فيه

شيئا . وقد كان أحد فبه بعضا حديا فمسخوا فرده  
وخازير ، ولسنا مع ذلك بالدس نقاتل معكم محمدا حتى  
تعطونا رهنا من رجالكم ، فلما سمع ذلك أبو سفيان ورجاله  
قالوا والله ان الذي حدثنا نعم لحق فأرسلوا الى بسى قريظته :  
« انا والله لا ندفع اليك رجلا واحدا من رحالنا » فعالت بنو  
قريظة عند ذلك : « ان الذي ذكر لنا نعم لحق انا والله  
لانتقابل معهم » ..

سعد : أفسد ما بينهم وبين قرس ؟  
نعم : هذا ما انتهى الى  
أبو بكر : الحمد لله . خذل الله بينهم  
عمر : يا رسول الله أنظر ! ان الريح فد كفأت قدورهم  
وطرح آسهم وهدمت بناءهم !  
محمد : بلك جنود الله !  
علي : ( يقدم فرحا ) يا رسول الله ، أسر !  
عمر : ماذا ؟  
علي : قرس برحل . !  
عمر : ( سطر ) نعم ارى أنا سفيان على جملة في الناس  
أبو بكر : صه انه يريد ان بخطهم ..

أبو سفيان : ( عن كس فائما على جملة ) يا معسر فريس !  
انكم واللات ما أصبح بدار مقام ، لقد هلك الكراع  
والخف ، واخلفنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ، ولعلنا  
من شدة الريح ما نرون ، ما نطمئن لنا قدر ولا نعوم لنا نار  
ولا يسمسك لنا بناء ، فارتحلوا فاني مريحل !

« ضرب جملة ونطلق والناس في أثره »

محمد : ( منفسا الصعداء ) الحمد لله . لقد انطلق الاحزاب  
منهم من غير فصال  
علي : يا رسول الله أنصرف عن الخندق ونضع السلاح ؟  
محمد : نعم ..

« وفجأة ينزل عليه الوحي »

جبريل : أوقد وضع السلاح ؟

محمد : نعم . .

جبريل : ما وضع الملائكة السلاح بعد . ان الله يأمرك  
يا محمد أن سير الى بنى فريضة فاني عامد اليهم فمزلزل  
بهم حصونهم

« يصبح جبريل »

محمد : ( يصبح ) ابن بلال ؟

بلال : ( تقبل مسرعا ) لبك يا رسول الله

محمد : ادس في الناس « من كان سامعا مطيعا فلا يصلين  
العصر الا في بنى فريضة » !

## المنظر التاسع عشر

« محمد وجشبه امام حصون بنى فريضة »

على : ( راحعا من قرب الحصون ) يا رسول الله ! لا عليك ،  
أن لا تدنو من هؤلاء الاحاب

محمد : ( مجها الى قرب الحصون ) لم ؟ اظنك سمعت منهم  
لى اذى

على : نعم . سمعتهم ينالون منك :

محمد : قد أودى موسى بأكر من هذا

« بدنو من الحصون ، فبراه احد رؤساء

بنى فريضة وهو كعب بن اسد »

كعب : ( صائحا ) من هذا ؟

محمد : ( يصيح ) يا أخوه القردة والخنازير ! اياى ، اياى !  
هل اخزاكم الله وأنزل بكم نعمته ؟!

كعب : ( همسا لمن حوله من بنى قريظة ) هذا ابو القاسم  
 بنو قريظة : ابو القاسم ؟ ! ما عهدناه فحاشا !  
 كعب : يا معشر يهود ! قد نزل بكم من الامر ما ترون واني  
 عارض عليكم حلالا بلالا ، فحدوا ابها نسئ  
 بنو قريظة : وما هي ؟  
 كعب : نابع هذا الرجل وبصده ، فامنون على دمائكم  
 واموالكم وانائكم ونسائكم  
 بنو قريظة : لا نفارق حكم النوراه ابدا ولا نسيبديل به غره  
 كعب : اذا ايسم على هذه ، فهلهم فلنفضل ابتاعا ونساعا ثم  
 نخرج الى محمد واصحابه ، رجالا مصلحين السوف لم يرك  
 وراعنا نعلا ولا سلا نخشي عليه  
 بنو قريظة : نقبل هؤلاء المساكين ، فما حر العيش بعدهم !  
 كعب : ان اسم على هذه فان اللله ليله السب وان عبي  
 ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها ، فانزلوا لعلنا نصيب  
 منهم غرة  
 بنو قريظة : نفسد سببا علنا ويحدث فيه ما لم يحدث  
 من كان قبلنا ، الا من علمت فاصابه ما لم يحف عليك من المسح  
 كعب : ( ساحطاً ) ما باب رجل منكم منذ ولده امه ليلة  
 واحده من الدهر حارما  
 اخطب : عندي راي  
 بنو قريظة : ما هو ؟  
 اخطب : نطلب الى محمد ان يبعث ابنا ابنا له لنستسره  
 في امرنا  
 بنو قريظة : نعم الراي  
 كعب : استظروا حتى افعل . ( نادى ) يا ابا القاسم ! ارسل  
 لنا حليفنا ابا لبابه نستسره في امرنا  
 محمد : لكم هذا  
 « ثم يبعده ، آمرا من حوله بارسال ابني لبابة »



كعب : أو ننزلون على رأيه ؟

بنو قريظة : نعم

كعب : ها هو ذا مقبلا

بنو قريظة ! أبا لبابه ! أبا لبابه !

« يعبل أبو لبابه ويعوم إليه الرجال ويجهش  
إليه النساء والصبيان بكون في وجهه »

أبو لبابه : ( في رثه ) أسكوا ؟

النساء : جلسنا أبا لبابه ! رقى لحائنا !

الرجال : يا أبا لبابه ! أرى أن نرسل على حكم محمد ؟

أبو لبابه : ( نشر يده إلى حلقه ويهمس لهم ) نعم . انه  
الديح

« القوم يصممون واجمبون »

بنو قريظة : انا نرسل اذن على حكم محمد

كعب . ( يصيح ) يا أبا العاسم . انا قد نزلنا على حكمك  
فاصنع بنا ما أنت صانع

محمد : ( صائحا بهم ) اخاروا رجلا بحكم فيكم

كعب : ( لنى قريظة ) من يرضون بحكم فبا ؟

بنو قريظة : سعد بن معاذ

كعب : يا محمد ! نرسل على حكم سعد بن معاذ

محمد : ( لمن حوله ) على بسعد !

عمر : ألا ننزلهم أولا من حصونهم ، ونحبسهم في مكان حتى  
يحكم في أمرهم ؟

محمد : نعم اذهب اليهم يا علي . .

علي : ( يصيح ) يا كتيبة الايمان !

« ثم يذهب الى الحصون على رأس الكتيبة »

أبو بكر : ( للبي ) هذا سعد بن معاذ قد أقبل في رهط  
من الأوس  
الأوس : ( همسا لسعد ) يا أبا عمرو ! احسن في مواليك  
من بنى قريظة فإن رسول الله إنما ولاءك ذلك لتحسن فيهم !  
سعد : ( في فوه ) لقد أنى لسعد أن لا تأخذه في الله لومة  
لائم ..

محمد : ( للانصار ) قوموا الى سيدكم  
الانصار : ( فائمن الى سعد ) يا أبا عمرو أن رسول الله قد  
ولاءك أمر موالك لحكم فيهم  
سعد : عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم لما  
حكمت ؟

الانصار : نعم  
سعد : ( مسرا الى النبي ) وعلى من ههنا ؟  
محمد : نعم

سعد : انى أحكم فيهم ان ثقل الرجال ، وتقسم الاموال  
وتسبى الدرارى والنساء وتكون الدار للمهاجرين دون الانصار  
الانصار : احوننا كنا معهم  
سعد : انى أحببت ان يسعنوا عنكم  
محمد : ( لسعد ) لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة  
أرقعة

عمر : ارى يا رسول الله أن نخذل في سوق المدينة خنادق  
ثم نبعث الى رجالهم فنضرب اعناقهم في تلك الخنادق  
محمد : نعم

عمر : وان نبعث أحدا بسبايا من سباياهم الى نجد ، فيبناع  
لنا بها خلا وسلاحا  
محمد : نعم

## المنظر العشرون

« النبي عند الخنادق ، ورجال بني قريظة  
يؤي بهم ارسالا فتضرب اعناقهم »

بنو قريظة : ( مفسدين في اعلال من حبال وسائر ين الى  
الخنديق ... ) انهم يبيعون نساءنا في اسواق نجد !  
كعب : لقد ارنائب لكم ماهو خير من هذا فأيسم  
بنو قريظة . وقد اصطفى محمد لنفسه من بين السبايا  
ريحانه بنت عمرو !

حي بن اخطب : او قد اسلمت ؟ !

بنو قريظة : من ذا ندرى

كعب : ( منهدا ) كعب علينا كل هذا

بنو قريظة : ( لكعب ) باكعب ! ما راه يصنع بنا ؟

كعب : ( باعد الصر ) او في كل موطن ليعقلون ؟ الا  
ترون الداعي لاينزع ، وانه من ذهب به منكم لايرجع ؟ هو  
والله القيل

بنو قريظة : القتل ! ؟

كعب : الا برون امامكم الخنادق تجرى فيها الدماء ...

حي بن اخطب : ( وقد اشرف على الخندق ) وهذا محمد

يأمر بضرب الاعناق ...

محمد : ( وقد ابصر حي بن اخطب ) ألم يخزلك الله يا حي ؟

حي بن اخطب : ( للنبي ) كل نفس دائقة الموت ، ووالله

ما لم نفسي في عداوتك !

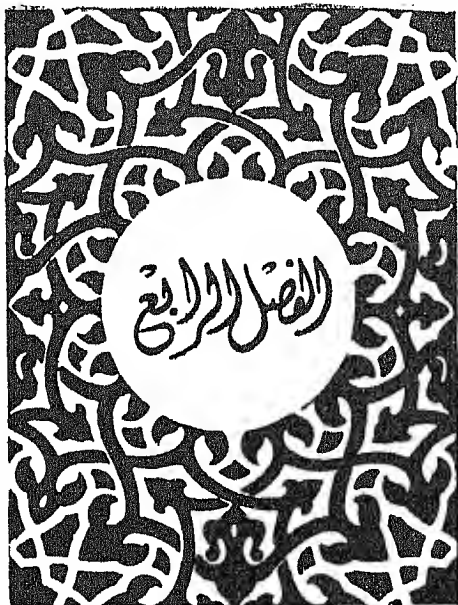
الجلاد : تقدم !

حي بن اخطب : ( للناس ) ايها الناس ! انه لا بأس بأمر

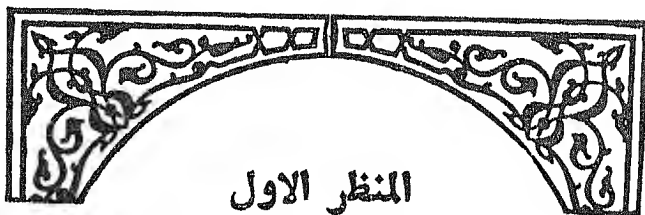
الله ، كتاب وقدر وملحمة كتبها الله على بني اسرائيل !

« ثم يجلس فيضرب عنقه بالجلاد »









## المنظر الاول

(( امام المسجد بالمدينة - بعض الناس يتهامون ..  
على رأسهم عبدالله بن أبي وحسان بن ثابت ومسطح ))

حسان : اصدقنا الخبر يامسطح !  
مسطح : والله لقد صدقتكم . ان العسكر كله يتحدث به !  
حسان : ( في عجب ) عائشة و .. صفوان ؟ !  
مسطح : نعم ، لقد رأيتها بعيني على بعيره فيمن رأهما ،  
وقد طلعا مع الصبح وحدهما لاثالث معهما ، وقد عاد  
العسكر من غزوة بنى المصطلق ونزل واطمان  
عبد الله بن أبي : ان صفوان فتى جميل في الرجال  
حسان : وهى صغيرة السن  
(( أحد الانصار ينهض صائحا غير متمالك ))  
الانصارى : كفوا عن هذا القول واتقوا الله !

## المنظر الثانى

(( عائشة فى مسكنها على فراش المرض ،  
والى جوارها امها زينب ام رومان ))  
عائشة : يا امى ! اذكرين انى كنت اذا اشتكيت ، ورحمنى  
رسول الله ولطف بى .. ؟

زينب : ( مطرقة ) نعم  
عائشة : انه لم يفعل ذلك بى فى سكوای هذه !

« زينب نظرو ولا يجب »

عائشه : ( ينظر الى وحه أمها ) ما للونك مصفرا ؟

زينب : لاشيء بى

عائشه : انك تكمننى أمرا

أم مسطح : ( ندخل مسرعة هامة ) رسول الله !

« زينب تنهض ، ويدخل النبي »

محمد : ( مغر الوجه ) كف تيكيم ؟ !

زينب : ( فى أطراق ) نخر بارسول الله !

« يخرج النبي دون أن ينظر الى عائشه

ويخرج زينب فى أثره بسرعة »

عائشة : ( ينبعها بأنظارها حتى يذهب ، ثم تلتفت الى

أم مسطح ) أرايت جفءه لى ؟

أم مسطح : ( ننظر اليها مشغولة ) صبرا يانت ابى بكر!

عائشة : لقد جاء وانصرف دون أن يحاطبني بكلام انى أرى

فى وجهه شيئا ما كنت أراه من قبل ؟

أم مسطح : ( كالمحاطبة لنفسها ) نعم مسطح !

عائشة : ماذا نقولين ؟

أم مسطح : نعم مسطح !

عائشه : لماذا نقولين ذلك له ؟ بئس لعمر الله ما قاتل لرحل

من المهاجرين ، فد شهد بدرا

أم مسطح : أو جهلن ما يحدث به الناس ؟

عائشة : ( فى قلق ) لماذا يحدث الناس ؟

أم مسطح : أنت وصفوان ؟

عائشه : ( فى قلق ) ماذا ؟



أم مسطح : ليله عاد العسكر من غروه بنى المصطلق قد  
 رآكها مسطح منفردس . وأب على بعير صفوان ، وحدث به  
 الناس ، ولا أرى إلا أن السى فد علم به ...  
 عائشه : (صائحته فائمه مسبوته فى فراستها) أنا وصفوان؟

أم مسطح : انى اراه والله حدث افك  
 عائشه . أنا وصفوان ؟ ! أنا أنا ... ( ننفجر ناكيه )  
 أم مسطح : هوى عليك ! هوى عليك !  
 رنب : ( نعود مسرعه ) مانكاؤك هذا ؟  
 عائشه : ( لأمها ) يعبر الله لك . يحدث الناس بما نحدثوا  
 به ، ولا نذكرن لى من ذلك سئاً ؟ !

رنب : ( مطرفه ) أى بننه ، حفصى عليك النساء .  
 فوالله لقلما كات امرأه حسناء عند رجل بحبها لها ضرائر ،  
 الا كبرن وكبر الناس عليها  
 عائشه : ( نبكى ) أنا وصفوان ! أنا وصفوان !  
 رنب : ( فى ألم ) لانبكى هذا البكاء !  
 عائشه : ( لأم مسطح وهى نجھس ) انقولين ان مسطحاً  
 قد رآنا ؟

أم مسطح : هوى عليك انه حدث افك  
 عائشه : ( ناكسه ) انى ... انى حقا كنت على بعير  
 صفوان ...

أم مسطح : ( فى عجب ) حقا ؟ !  
 رنب : ( يلفف الى ابنها ) انت ؟ !  
 عائشه : انظرا ، أفص عليكما الجبر !  
 رنب : قصى !

عائشه : ( تكفك دموعها ) تعلمان لما كات غروه بنى  
 المصطلق ، افرع رسول الله بن نساءه كما يصنع ، فخرج  
 سهمى عليهن معه فخرج بى ، فلما فرغ من سفره ذلك وجه  
 قافلا ، حتى اذا كان قريبا من المدينه نزل منزلا فبات به

بعض الليل ثم اذن في الناس بالرحيل ، فارتحل الناس ،  
 وخرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقد لى فيه جرع طمار ،  
 فلما فرغت انسل من عنفى ولا أدرى فلما رحبت الى الرحيل  
 ذهب ألمسه في عنقي فلم أجده ، وقد أخذ الناس في الرحيل  
 فرجعت الى مكانى الذى ذهب اليه فآلمسه حتى وجدته  
 وجاء العموم الذين كانوا يرحلون لى بعري فأخذوا الهودج  
 وهم يظنون انى فيه كما كنت أصنع ، فاحملوه فسدوه على  
 البعر ولم يسكوا انى فيه ثم أخذوا برأس البعر فانطلقوا  
 به ، فرجعت الى العسكر وما فيه من داع ولا محب ، قد  
 انطلق الناس فلفف بجلابى ثم اضطجعت فى مكانى وعرفت  
 أن لو افتقدت لرجع اليه . فوالله انى لمصطجعة أد مر بى  
 صفوان السلمى وقد كان يخلف عن العسكر لبعض حاجه ،  
 فرأى سوادى فأقبل حتى وقف على ، وقد كان يرانى ، فلما  
 رآنى قال : انا لله وانا اليه راجعون طعمه رسول الله ! وأنا  
 مسلفه فى نبابى ، قال ماحطك برحمتك الله ؟ فما كلمه ثم  
 قرب البعر فقال اركبى واسأخر عنى فركبت وأخذ برأس  
 البعر فانطلق سربعا بطلب الناس ، فوالله ما أدركنا الناس ،  
 وما افقدت حتى أصبح ، ونزل الناس ، فلما اطمأنوا  
 طلع الرجل يقود بى ، فقال أهل الافك ما قالوا ... ووالله  
 ما أعلم بنىء من ذلك الا منك يا أم مسطح الآن !  
 أم مسطح : لا بكي ...

عائسة : الآن أدرك علة ما كنت أنكر من رسول الله . انى  
 لا أدرك الساعة مابه

## المنظر الثالث

« محمد قائم فى الناس بخطبهم امام المسجد »

محمد : أيها الناس ، مبال رجال يؤذوننى فى أهلى  
 ويقولون عليهم غير الحق ، والله ما علمت مهم الا خيرا ،

ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه الا خيرا ، وما يدخل  
بينا من سوبى الا وهو معنى ...

« بنهص اسد بن خضر »

أسبد : يا رسول الله ان تكونوا من الاوس تكفكمهم ، وان  
تكونوا احواننا من الحرح فمر بأمرك . فوالله انهم لأهل ان  
يضرع أعناقهم ...

« بنهص سعد بن عباد »

سعد : كذبت لعمر الله ، لأنصرت أعناقهم ، اما والله  
ما قلت هذه المقالة الا أنك قد عرفت أنهم من الخزرج ، ولو  
كانوا من قومك ما قلت هذا

أسد : كذبت لعمر الله ، ولكنك منافق تجادل عن المنافقين !

« الناس بساويون وتكاد يكون بن الفرعين شر »

محمد : ( ينزل بينهم ) انفضوا ، انفضوا ! ..

على : ( يصيح في الناس ) انفضوا أيها الناس ، كما أمركم  
رسول الله

محمد : ابق أنت يا على !

على : أنا يا رسول الله ؟

محمد : ( وهو ينظر الى أسامة بن زيد ) نعم وأبق أنت  
يا أسامة !

« نصرف الناس ويبقى النبي وعلى وأسامة »

أسامة : فدالك أبى وأمى يا رسول الله

محمد : أشرا على !

أسامة : يا رسول الله أهلك ، ولا نعلم الا خيرا وهذا الكذب  
والباطل

محمد : وأنت يا على ماترى ؟

على : يا رسول الله ، ان النساء لكثير . وانك لقادر على  
 أن تستخلف وسل جاريته فانها ستصدقك  
 محمد : على بالجارية  
 على : ( يحطو نحو مسكن النبي وينادى ) يا بريرة !  
 بريرة : ( تخرج مسرعه ) ليك !  
 على : ( يقبض على ذراعها وبضربها ) أصدفى رسول الله !  
 بريرة : ( تصرح ألما ) فبم ؟ فبم ؟  
 على : ما علمين عن مولانك ؟  
 بريرة : والله ما أعلم الا خيرا وما كنت أعيب عليها شيئا  
 الا أنى كنت أعجن عجنى ، فأرجو منها أن تحفظه ، فنام  
 عنه فأتى الساء فناكله ...

## المنظر الرابع

(( فى مسكن عائشة - وهى بين ابوها ،  
 يبكى ، والنبي مطروح على مقربة منهم ))

محمد : ( يرفع رأسه ) يا عائسة ! ان كنب فارف سوءا  
 مما يقول الناس ، فوى الى الله ، فان الله يفضل الوبه عن  
 عباده !  
 عائسة : ( يقلص دمعها وينظر الى أبويها لحظه كأنها سطر  
 منهما نسئا ) ألا بحسان ؟ !  
 ابو بكر : ( فى اطراق وفى صوت خافت ) والله ما ندرى  
 بمادا نجيب ؟  
 عائسة : ( للنبي مسفحره ) والله لا ابوب الى الله مما  
 ذكرت ابدا ، والله انى لأعلم لئن أقررت بما يقول الناس ،  
 والله يعلم انى منه بريئة ، لأقولن ما لم يكن . ولئن أنا  
 أنكرت ما يقولون ، لأصدقوننى . ولكن سأقول كما قال

أبو يوسف . فصر جميل والله المستعان على ما تصفون !

« نهمر عبراتها بلا شهيق »  
« محمد يطل النظر الى عائشة مفكرا . وفجأة ناحذه عسسه »

أبو بكر : ( همسا وهو مسرع اليه ) الوحي !

« ثم سجد بثوبه وصنع نحب رأسه وساده »

عائشة : ( في دهس ) الوحي !..

رنب : ( في رجفه ) اللهم عفوك ورسوانك !

عائشه : ( كالمحاطبه لنفسها ) الوحي ! من اجلى ؟ ! وايم  
الله لانا احقر وأصغر شأننا من أن يزل الله في قرآنا ، نفرأ  
وبصلى به في المساجد !

أبو بكر : ( في رجفه ) اللهم رحمك !

عائشه : ( في صوب خاف ) لماذا يفرقان هذا الفرق ؟  
فوالله ما أفرع ، فاني أعرف اني برئته وأن الله غير ظالمى !  
أبو بكر : ( وهو لا يجبد عن النبي بنظره ) رحمالك اللهم !  
عائشه : اخسيان أن يأني من الله بحفنى ما قال الناس ؟  
أبو بكر : صه !

رنب : ( وقد راث النبي يحرك ) صه

محمد : ( سرى عنه وجلس وبمسح العرق عن جبينه )  
أبسرى يا عائشه ! فقد أنزل الله براءتك

عائشه : ( صائحة ) لربى الحمد ! لربى الحمد !

زينب : ( تنفس في فرح ) الحمد لله !

أبو بكر : ( رافعا يديه الى السماء ) لك الحمد اللهم !

محمد : ( يلو ) ... ان الذين جاءوا بالالك عصبة منكم !  
لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم ، لكل امرئ منهم  
ما اكسب من الالم ، والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم

## المنظر الخامس

(( في المدينة - على معبره من المسجد .. الناس  
تتأهب للرحيل . انصارى ومهاجرى سحاذثان ))

الانصارى : ما الحرج ؟  
المهاجرى : رسول الله يخرج الى مكة ، يريد رياره البست  
الحرام  
الانصارى : وهل تركه قريش يدخل مكة ؟  
المهاجرى : انه يدخلها معتمرا ، لا يريد حربا ولا قتالا  
الانصارى : ( لئنصب ) انظر !.. من هذا الرجل ؟  
المهاجرى : هذا بشر بن سفيان قدم ولا ريب من مكة  
يفضى الى الننى شئ  
الانصارى : ( يلفت ) وهذا الننى قد خرج اليه

(( يخرج النبنى وقد نهض للرحيل ومعه  
الناس ، يقدم بشر اليه ويسلم عليه ))

بشر : يا رسول الله ! هذه قريش قد سمعت بمسرك  
فخرجوا معهم العوذ المطافيل ، قد لبسوا جلود النمر ، وقد  
نزلوا بدى طوى يعاهدون الله لا يدخلها عليهم أبدا ، وهذا  
حالد بن الوليد فى حيلهم قد قدموها الى كراع العمم !  
محمد : يا وبع قريش ! لقد أكلهم الحرب ! ماذا عليهم لو  
حلوا بينى وبين سائر العرب ، فان هم أصابونى كان ذلك  
الذى أرادوا ، وان أطهرنى الله عليهم دخلوا فى الاسلام  
وافرين ، وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوه ، فما بطن قريش ؟  
فوالله لا أزال أجاهد على الذى بعثنى الله به ، حتى يظهره  
الله أو تنفرد هذه السالفه  
بشر : على بركة الله !

محمد : ( في عزم ) على بركة الله أزور بيت الله  
 بشر : عسى أن يلبس فربس اد يعرف أنك لا تريد حربهم  
 محمد : ( لمن حوله ) من رجل يحرح بنا على طريق غير  
 طريقهم الى هم بها ؟

## المنظر السادس

« عبد الله بن ابي امام المسجد بالمدينة ومعه أحد الانصار »

ابن ابي : أعدتم من مكة ؟  
 الانصارى : نعم أو ما بلغك حصر الصلح ؟  
 ابن ابي : الصلح ؟  
 الانصارى : لقد تم بين رسول الله وقرس الصلح  
 ابن ابي : ماذا أسمع ؟ كيف ذلك ؟  
 الانصارى : عندما كنا بالحدسية أسعل مكة ، نعتب فرس  
 سهيل بن عمرو الى رسول الله ، فكبنا عهدا أن يوضع الحرب  
 عن الناس عشر سنين تأمن فسهن الناس وبكف بعضهم عن  
 بعض ، وانه من احب أن يدخل في عهد النسي وعهده دخل  
 فيه . ومن احب أن يدخل في عهد قريش وعهدهم دخل فيه  
 ابن ابي : عجا !..

الانصارى : ( يلبس ) صه ! رسول الله

« عبد الله بن ابي ينصرف سريعا ، ويأتى  
 النبي ومعه أبو بكر وعمر وعطى »

عمر : اليوم قد أما شر قريش  
 أبو بكر : نعم انه لفتح مبين !  
 عمر : بارسول الله ، الآن قد ثبت دينك وأقر به الجاحدون  
 محمد : لله الحمد ، ان الله قد بعثنى رحمه وكافة !

أبو بكر : لا للعرب وحدهم ، إنما للعرب والعجم وخلق الله كافة

محمد : صدقت يا أبا بكر إن الله أرسلني إلى هرقل وكسرى والمقوقس وبجاسي الحنسيه ... أدعوهم إلى الاسلام أبو بكر : فلو وجه إليهم يارسول الله من يحمل إليهم كتابا يدعوهم إلى الاسلام

محمد : نعم ! أريد أن أوجه دحية بن خليفة الكلبي إلى هرقل ، وعبد الله بن جدافه إلى كسرى ، وحاطب بن أبي بلعنه إلى المقوقس ، وعمرو بن أمية الصمري إلى الجاسي على : أنأبى بهم إليك يارسول الله ؟ محمد : نعم

(( علي تنصرف مسرعا مع بعض الناس ))

عمر : لي يارسول الله رأي محمد : قل يا أبا حفص ... عمر : إن اليهود ما ربح لهم شيوكة في خيبر ، وأبى لأحسى أن يؤلبهم علينا الفرس أو الروم . أو ينهضهم البار لئني فريضة محمد : ( يفكر قليلا ) أصعب عمر : لابد لنا من غزو خيبر محمد . ( في عزم ) نعم .. تجهزوا لغزو خيبر ؟

## المنظر السابع

(( في خيبر - النبي بن أصحابه مهتل الوجه ))

محمد : الله أكبر ! خربت خيبر ! على : نعم ، ما بقى حصن إلا فتح

(( يقدم دحية ، وهو أحد المغانين ))



دحيه : يارسول الله ! لقد وقعت صفيّة في سهمى ، وهى  
جاريه جميله  
محمد : لقد اشتريتها منك بسبعة أرؤس  
دحية : فلب يارسول الله  
محمد : ادفعها الى أم سليم نصنعها وبهيثها  
دحيه : ( منصرفا هامسا ) أين أم سليم ؟  
أحد الناس : ( همسا ) مع طعنه رسول الله  
« يدنو أحد الانصار من دحيه ويساله »

الانصارى : ( همسا ) أصفية سيتزوجها رسول الله ام  
يتخذها أم ولد ؟  
دحية : ما أدرى . ان حجبها فهى امراته ، وان لم  
يحجبها فهى أم ولد

« يذهب »  
« يدنو من الانصارى امرأة يهوديه ومعها شاه مشوبه »

اليهوديه : أين محمد ؟  
الانصارى : لماذا سألين عنه أبها المراه ؟  
اليهوديه : معى شاه مسويه أحب أن أهديها اليه  
الانصارى : هو هذا الجالس بين أصحابه  
اليهوديه : أى الساه أحب اليه ؟  
الانصارى : الدراع

« اليهوديه تنزك الانصارى وتخرج من نوبها  
شئنا يصنع فى الشاه وتكثر منه فى الدراع »

محمد : ( يرى المراه بقربه ) من المراه ؟  
اليهوديه : ( تقدم الساه ) يا أبا القاسم ! هدية أهديتها  
لك ...  
محمد : جراك الله خيراً . خلدوها منها

« تناولها منها بشر بن البراء أحد الحاضرين  
ونصرف المراه ونقف عن كُتب منظر البسه »

بشر : ( فى نهم ) انها شاه مصلبه  
محمد : ( لاصحابه ) اذنوا فتعسوا  
بسر : ابك نحب الدراع يارسول الله  
محمد : نعم . ناولى الدراع

« بشر تناول النبي الدراع ، فشهش النبي منها ،  
وباحسده بشر عظما آخر شهش منه »

بشر . ( نقف قليلا دون أن يردد ويظهر الى النبي ١٠٠٠ )  
محمد : ( ينف فحاه عن النهس ) ارفعوا أيديكم ، فان  
ذراع الساة يحبرنى أنها مسمومه !  
الجميع : ( فى فرع ) مسمومه !

بشر : ( للنبي ) والذى اكرمك ، لقد وحدت ذلك من  
أكلنى الى اكلت حين العمها فما منعنى ان أظنها الا انى  
كرهت أن أبفض اليك طعامك ، فلما أكلت ما فى فيك لم  
أرغب بنفسى عن نفسك ، ورجوب ألا تكون اردردتها وفيها  
بغى

على : ( لأحد الحاضرين ) اطرحوا منها لقلب !  
« بطرحون منها لقلب ما فموت فى الحال »

عمر : انه لم يبيع بده حتى مات  
على : انظروا ! لقد عاد لون سر كالطيلسان  
محمد : ( صائحا ) أثوه بحجام !  
أبو بكر : أرى والله أن يحنجم يارسول الله  
محمد : نعم . . أريد أن أحجم على كاهلى  
أبو بكر : ( لمن حوله ) أسرعوا فى طلب الحجام  
محمد : أين هذه المرأة ؟  
الانصارى : ( وقد قبض عليها ) هاهى ذى يارسول الله

محمد : ( للمراه ) ماحملك على ما صنعت ؟  
 اليهودية : انك نلت من قومي مائت . فلت أبى وعمى  
 وروجى ، فقلت ان كان نبيا لم يصرره ، وان كان كادبا ارحت  
 الناس منه  
 محمد : ( لمن حوله ) اسفلوا هذه المراه !

## المنظر الثامن

( فى مكة - عمرو بن العاص فى اصحاب له من فريش )

عمرو : تعلمون واللات انى ارى امر محمد يعلو الامور علوا  
 منكرا . وانى قد رايت امرا . فما يروى فيه ؟  
 قريش : ماذا رايت ؟  
 عمرو : رايت ان نلحق بالنجاشى فنكون عنده . فان ظهر  
 محمد على قومنا كنا عند النجاشى . فاننا ان نكون بحب يديه  
 احب اليها من ان نكون بحب يدى محمد . وان طهر قوما  
 فنحن من قد عرفوا . فلن يأتينا منهم الا خير  
 فريش : ان هذا لراى  
 عمرو : اجمعوا لنا اذن ما نهديه الى النجاشى !

## المنظر التاسع

( عند النجاشى - وبين يديه رسول  
 محمد . وهو عمرو بن أمية الضميرى )

الضميرى : يا اصحمة ، ان على القول وعلبك الاسماع .  
 انك كأنك فى الرقة علبنا منا ، وكأنا بالنفخ بك منك ، لانا  
 لم نظن بك خرا قط الا نلناه ولم نخفك على شىء قط الا  
 أمناه . وقد احذنا الحجة عليك من فيك الا يحيل بيننا وبينك  
 شاهد لابرء وقاض لايجور وفى ذلك وقع الحز واصابة

المفصل . والا فأنت في هذا النبي كاليهود في عيسى بن مريم . وقد فرق النبي رسله الى الناس فرجاك لما لم يرجهم له وأمنك على ماخافهم عليه لخير سالف وأجر ينتظر  
النجاسي : أشهد بالله أنه النبي الامي الذي ينظره أهل الكتاب وان بسارة موسى براكب الحمار كسارة عيسى براكب الجمل . وان العيان له لبس بأسفى من الجبر عنه . ولكن أعوانى من الحبس قليل . فانظرنى حى أكر الاعوان والين العلوب !

(( دخل عمرو بن العاص في أصحابه فلهج الصورى ))

عمرو بن العاص : ( لاصحابه هامسا ) ألدرون من هذا بن بدى النجاسي؟ هذا عمرو بن أمية الصمري رسول محمد. لو قد دخلت على النجاسي لسأله إياه فأعطانه ف ضرب عقه فاذا فعلت ذلك رأيت فريس انى قد أجرا ب عنها حين قلب رسول محمد . هاهو ذا قد ودع النجاسي و حرج . هلموا بنا ...

(( يعدم الى النجاسي ويسجد له ))

النجاسي : مرحبا بصديقى !

عمرو : أيها الملك !

النجاسي : أهدب الى من بلادك شيئا ؟

عمرو : نعم أيها الملك . قد أهديت البك ادما كثيرا

(( يعرب اله الهده ))

النجاسي : ( ينظر اليها معجبا ) مرحى مرحى ! وشكرا  
سكرا

عمرو : أيها الملك . . انى قد . . رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا . فأعطنيه لأقله . فانه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا !

النجاسى : ( بغضب ويمد يده فبضرب بها أنعه ضربه  
سديده ... )  
عمرو : ( فى فرق ) أبها الملك . واللات لو طنب أنك  
نكره هذا ماسألنكه  
النجاسى : أسألى أن أعطبك رسول رجل يأبيه الناموس  
الاكر الذى كان نأى موسى لفيله ؟ !  
عمرو : أبها الملك . اكذلك هو ؟ !  
النجاسى : وبحك ياعمرو ! أظعى وابعه . فانه والله لعلى  
الحق . ولظهرن على من خالعه كما طهر موسى على فرعون  
وجنوده  
عمرو : أفسايعنى له على الاسلام ؟  
النجاسى : نعم  
( يبسط يده فببايعه عمرو )

## المنظر العاشر

( فى الطريق الى المدينة . عمرو  
ابن العاص هابل خالد بن الوليد )

عمرو بن العاص : ( لخالد ) ان يا ابا سليمان ؟  
خالد بن الوليد : والله لقد استقام المسم ، وان الرجل  
لنبى . اذهب والله فاسلم ، فحنى مى ؟  
عمرو : انت ايضا ! !  
خالد : نعم  
عمرو : والله ماجئت أنا كذلك الا لاسلم  
خالد : هلم بنا ! !  
( يسيران فى طريق المدينة )

## المنظر الحادى عشر

(( فى المدينه - النبى فى المسجد ))

عمر : يارسول الله . لقد عاد من أرسلناهم الى الملوك من  
الرسول  
محمد : أدخلهم !

(( يدخل الرسول وهم دحمة بن خلفه وعمرو بن أمية  
وعبد الله بن حذافه وحاطب بن بلعنه ))

عمر : ( لهم ) لقد اذن لكم رسول الله  
محمد : ( لدحيه بن خلفه ) ما وراءك يادحيه ؟  
دحيه : لقد وجهنى يارسول الله الى قيصر الروم ، فرد  
عليك بهذا الكتاب  
محمد : افراه ...

دحيه : ( يفتح الكتاب وبقرا ) ... « الى محمد رسول  
الله ! انى مسلم ولكى مغلوب على أمرى ... »

محمد . كذب عدو الله . لسن بمسلم ، بل هو على بصراسه .  
( يلعب الى عمرو بن أميه ) وانب ناعمرو ما وراءك ؟

ابن أمية : توجهت الى نجاشى الحسه فأجاب : أنه سهد  
بالله انك النسى الآبى الذى ينظره أهل الكتاب ولكن أعوانه من  
الحسن قليل ، وطلب أن ينظره حتى يكر الاعوان ولبن الفلوب

محمد : ( يلعب الى عبد الله بن حذافه ) وانب يا عبد الله ؟  
عبد الله : توجهت الى كسرى وقدمت له كتابك ، فأخذ  
الكتاب فمزقه

محمد : مرق الله ملكه

عبد الله : سم أجاب « ملك هنىء لا اخنى أن أغلب عليه  
ولا أشارك فيه . وقد ملك فرعون بنى اسرائيل ولسنم بحير  
منهم فما يمنعنى أن أملككم وأنا حير منه . فأما هذا الملك

فقد علمنا انه بصير الى الكلاب وانتم اولئك . . سبع بطونكم  
 وبأبى عونكم »  
 محمد : ( يلعب الى حاطب بن بلعه ) وانت يا حاطب  
 ما وراءك ؟  
 حاطب : قدمت على المفوسس فأجابني « انى قد نظرت فى  
 امر هذا النبی . فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ولا ينهى الا عن  
 مرغوب عنه ، ولم احده بالساحر الصال ولا الكاهن الكاذب .  
 وسأنظر » . ثم اهدى الك بك يارسول الله ، حارينه فبطية  
 جمبله ، اسمها ماربنة . . !

## المنظر الثانى عشر

« فى المدينه - النبی وأبو بكر فى المسجد ، وبين نفر من العزرج هم  
 عبدالله بن انس ، وسعود بن سنان وابن عتيك ، وأبو صاده ، وخزاعى »  
 عبد الله : يارسول الله ! لقد أصابت الاوس عدو الله اليهودى  
 كعب بن الاشرف !  
 محمد : مى ؟  
 مسعود : اليوم  
 محمد : وكيف أصابوه ؟  
 عبد الله : قتلوه بأسافهم ، ووالله لا يذهبون بهذه فضلا  
 علينا عندك فى الاسلام ولن ننهى حتى يوقع ملها ، فأذن لنا  
 فى قتل اليهودى اس أبى الحقيق وهو بحبر  
 أبو بكر : ( لمحمد باسم ) ان هذين الحبين من الانصار ،  
 الاوس والخزرج ، لبصاوان بصول الفحلين ، لانصع الاوس  
 نسباً فيه غباء ، الا صنعت الحزرج ملهم  
 عبد الله : نعم ، وانا لنسأذن رسول الله فى أن يصنع  
 مل ماصنعت الاوس  
 محمد : ( باسم ) فدأذنت لكم

الخزرج : ( صائحين فرحا ) الله أكبر !  
محمد : ولكنى أنهاركم أن يغفلوا ولداً أو امرأة !

« بغرح رجال الخزرج »

بلال : ( بدخل فرحا ) بانيى الله !  
أبو بكر : مالك بابلال ؟  
بلال : ( فى فرح ) لقد جاء خالد بن الوليد وعمرو بن  
العاص كى سلما  
محمد : ( مسهجا ) أدحلها !

« ندخل خالد وعمرو »

خالد : بارسول الله ، لعديس لى الحق من الباطل، وعلمت  
أنك رسول الله ، وانى أباعك على الاسلام  
محمد : ( فرحا ) الله أكبر ! الله أكبر !  
عمرو : ( بقديم ) بارسول الله ! وأنا أباعك على أن ...  
أبو بكر : ( لايمالك ) على أن ... ماذا ؟  
عمرو : على أن نعمر لى مانقدم من دنبي ، ولا أذكر مانأخر  
محمد : ياعمرو نابع . فان الاسلام بحب ماكان قبله .  
والهجره بحب ماكان قبلها

## المنظر الثالث عشر

« محمد امام المسجد مع ابى بكر ، يعبل عليه نفر من الخزرج مهللين »

عبد الله : ( فى فرح ) الله أكبر !  
محمد : ما وراءكم ؟  
مسعود : قلنا عدو الله ابن أبى الحقيق  
محمد : كفف ؟  
ابن عنيك : خرجنا حنى اذا قدمنا خبير ، قمنا على باب  
ابن أبى الحقيق ليلا فاسأذنا عليه فخرجت الينا امراته فقالت



من أنتم ؟ قلنا ناس من العرب نلتمس الجيرة ، قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه ، فدخلنا عليه وأغلقتنا علينا وعليها الحجرة تخوفا أن نكون دونه محاولة بحول بيننا وبينه ، وصاحت امرأه فتوهت بنا ، وابتدرناه وهو على فراشه بأسيا فنا ، فوالله ما بدلتنا عليه في سواد الليل إلا بباضه كأنه ببطية ملقاة ، ولما صاحب بنا امرأه جعل الرجل منا برفع عليها سيفه ثم يذكر نهى رسول الله ألا يعمل امرأة فكف يده ، ولولا ذلك لعرغنا منها ...

عبد الله : ( ممما ) ولما ضربناه بأسيا فنا بحاملت عليه بسيفي في بطنه حتى أبعده وهو يقول : « حسبي ، حسبي » وخرجنا فوقع ابن عسك لسوء بصره من الدرجة ، فوشت رجله وثنا شديدا فحملناه ...

ابن عسك : نعم ، وأودد يهود النران واشددوا في كل وجه بطلوننا حتى اذا نُسوا رجعوا الى صاحبهم فاكنعوه وهو يقضى بينهم ، فقلنا كف لنا بأن نعلم أن عدو الله قد مات ، فقال حراعي أنا اذهب فانظر لكم ... فانطلق ...

حزاعي : انطلقت حتى دخلت في الناس فوجدت امرأه ورجال يهود حوله وفي بدها المصباح ينظر في وجهه ويقول : « فاذن واله يهود » فما سمعت من كلمة كالت الى نفسي منها ...

أبو فزاده : ثم جاءنا فأخبرنا الخبر  
أبو بكر : ( باسم ) ومن منكم فله ؟  
ابن عسك : أنا

عبد الله : بل ضربني أنا ...  
مسعود : بل أنا ...  
حزاعي : أن أردنم الحقيقة فأننا الذي ...  
محمد : هابوا أسيا فكم ؟

الخزرج : ( يسرع كل الى سيفه ويقدمه الى النبي ) هاهي ذي !

محمد : ( ننظر الى السبوف ونشر الى احدها ) لمن هذا  
السيف ؟  
الحزرج : لعبد الله بن انس . . .  
محمد : ( بشر الى سيف عبد الله ) هذا فله ، ارى فيه  
انر الطعام !

## المنظر الرابع عشر

« النبي في حى بالمدنه بن رهد من الناس »

ابو رافع : ( نأى وهو بحرى وبلهث ) يارسول الله !  
ابشر ! ابشر !  
محمد : بماذا ؟  
ابو رافع : ولدت لك مارية الفبطنة اللله غلاما  
محمد : ( فى فرح ) ولد لى علام !  
ابو رافع : نعم وربك قد ولد لك غلام .  
محمد : ( فرحا ) يا انا رافع ، لعد وهب لك عبدا  
ابو رافع : ( صائحا بجرى فى الناس ) اسروا ابها الناس !  
ابسروا !  
محمد . ( بنهض ) ابها الناس ! ولد لى اللله علام ! وانى  
سمينه باسم ابى ابراهيم !  
« نذهب مسرعا ومعه ابو رافع »

## المنظر الخامس عشر

« عائشة فى مسكنها مع امها زنب ام رومان »

ام رومان : لاسحزنى يابنيتى !  
هائنه : وددت والله انى انا ام هذا الغلام  
ام رومان : عسى ان نرزقى غلاما مثله !

عائشة : أما علمت ؟  
 أم رومان : ماذا ؟  
 عائشة : لقد حجبت رسول الله مارية  
 أم رومان : نعم ، انها قد نقلت على نساءه  
 عائشة ( كالمخاطبة لنفسها ) قد عصى عنه رسول الله  
 بكبسين يوم سابعه ، وحلق رأسه ، فبصدف برنة شعره  
 فضة على المساكين ، وأمر بسعوره دفن في الأرض ، وسافست  
 فيه نساء الابصار أبهن برصعه !  
 بريدة : ( ندخل ) رسول الله جاء !

« نخرج أم رومان ونترك عائشة »

محمد : ا ندخل فرحا حاملا اسه ابراهيم بين ذراعيه . . . )  
 يا عائشة ! انطري ! انطري !  
 عائشة : ( يرفع رأسها في فنور ) ماذا ؟  
 محمد : ( ينظر الى العلام بين ذراعيه ) انطري الى شبهه  
 بي !

عائشة : ما أرى شيئا  
 محمد : الا برس الى بياضه ولحمه ؟ !  
 عائشة : من سفى البان الصان سمن وابيض  
 محمد : ( ينظر الى غلامه ) أما درست يا عائشة ؟ لقد  
 جاء الى جبريل فقال : السلام عليك يا إبا ابراهيم !  
 عائشة : ( فائرة ) حقا ؟

محمد : الا يسرك هذا ؟  
 عائشة : ما الذي جاء بك الساعة برسول الله ؟ !  
 محمد : جئت لك بابراهيم كي ينطري اليه  
 عائشة : ( مطرقة ) قد نظرت اليه  
 محمد : ( يلفف اليها ) مالك يا عائشة ؟  
 عائشة : ما بي من شيء  
 محمد : ( ينظر اليها مليا ) أغرت ؟

عائشة : ( مطرقة ) كلا  
محمد : انك والله قد غرت  
عائشة : ( برفع رأسها صائحة ) ومالى لا يغار مثلى على  
منلك !  
محمد : ( يبتسم ) أو فد جاءك شيطانك ؟  
( صمت عمى .. بهذا عائشة قليلا )

عائسه : أمعى شيطان ؟  
محمد : نعم  
عائسه : ومع كل انسان ؟  
محمد : نعم  
عائسه : ومعك يا رسول الله ؟  
محمد : نعم ، ولكن ربي أعاننى

## المنظر السادس عشر

( عائشة فى مسكنها . تدخل عليها بريرة نجرى )

بريرة : ( وهى تلهب ) أجاك الحبر ؟  
عائسه : اى حبر ؟  
بريرة : مات ابراهيم !  
عائسه : ( فى فرح ظاهر ) غلام القبطينه ؟ !  
بريرة : نعم . نعم  
عائسه : ( سهض وساء ) من اين عرفت ذلك ؟  
بريرة : الناس يتحدث به ، ونساء الننى قد ذهبن  
يحصرن دفته !  
عائسه : على نارارى !  
بريرة : أبى ؟  
عائسه : اذهب لارى هذا الامر !

## المنظر السابع عشر

« النبي في البقع، ومعه الفضل من عباس واسامه بن زيد يحملان جثة ابراهيم وحلقهم ماريه بكى ونساء من الانصار والمهاجرين، وحمار تحفر قبراً »

الفصل : اندفنه هنا في البقع ؟

محمد : ( مطرفاً ) نعم

اسامه : ( قرب الحفرة ) ادن يا ابن عباس ! هذا الحفار قد

فرع . . .

الفصل : ( بدلى بالحفة في الحفرة ) في جنه الخلد يا ابراهيم !

النساء : ( صائحات ) ان له ان ساء الله موضعاً من الجبه !

محمد : ( على شفير القبر ) ارى فرحه في اللحد !

الحفار : انها نارسل الله لانصر ولا نفع

محمد : ( سوى ناصبعه الجذب ) اما انها لا نصر ولا نفع

ولكن نر بعين الحى ، ان العبد اذا عمل عملاً أحب الله ان ينفه

النساء : ( ينظرون الى السماء صائحات ) ابطروا ! ابطروا !

محمد : ( بلف ) ماذا ؟

النساء : انكسف الشمس !

اسامه : ( ناظراً الى السماء ) اى والله ! انكسف الشمس

لموت ابراهيم !

النساء : ( صائحات ) لموت ابراهيم انكسف الشمس !

انكسف الشمس لموت ابراهيم !

محمد : ( نهض وبلغف الى الناس ) انها الناس ! ان

الشمس والقمر آيات من آيات الله لا تنكسفان لموت احد ولا

لجباه احد

« يسكت الناس لحظة ، ويعود النبي الى اطرافه »

الفضل : ( ناظراً الى السراب وقد أهبل على ابراهيم ) رحمة

الله على ابراهيم ! او عاش كان صديقاً نبياً

محمد : ( للحفار ) أقد فرغت ؟  
 الحفار : نعم  
 محمد : من أحد يأبى بعربه ماء ؟  
 أسامة : ( سرع الى قربه فبحملها وبجىء بها الى النبى )  
 هذى قربه الماء بارسول الله !  
 محمد : رسها على قبر ابراهيم  
 أسامة : ( يرش الماء على القبر ) اسنودعناك الله يا ابراهيم!  
 محمد : ( لايملك نفسه ) لو عاس ابراهيم لوضعت الجزية  
 عن كل فبطى !

« سسل من عيني النبى الدموع »

أسامة : أبكى ، وقد نهيب عن البكاء ؟ !  
 محمد : ( باكيا ) ان ابراهيم اننى وانه مات فى البدى ، وان  
 له لطرئربن بكملان رصاعه فى الجنة  
 الفضل : يارسول الله . . ! سكى وانت رسول الله ؟ !  
 محمد : انما أنا بسر ، ندمع العين وبخسع القلب ، ولا نقول  
 ان شاء الله الا مايرضى الرب ، والله لولا أنه أحل معدود ، ووعد  
 صادق ، ووف معلوم ، وان آخرنا لاحق ناولنا ، لجرعنا عليه  
 جرعاً غير هذا ، أنا عليك با ابراهيم لحروبون . . !

## المنظر الثامن عشر

« النبى بن اصحابه فى المدنه امام المسجد »

للال : ( سقدم بين يدى النبى ) بارسول الله ! لقد نقضت  
 قريش صلح الحديبية !

« النبى يطرق مفكرا »

عمر : مانقول يا لبال ؟

بلال : رجال من خزاعة قدموا بهذا الخمر  
على : ولما يمس على الصلح اناس وعشرون شهرا !..  
ابو بكر : ( يلفف ) نعم . هذا عمرو بن سالم الخزاعي  
رجال من خزاعة !

« النبي يرفع راسه ناظرا الى رجال خزاعة »

الخزاعي : ( يتقدم بين يدي النبي ) يا رسول الله ! بعد ان  
لنا في عهدك وعهدك ، عذب علينا فرس لبلا ونحن آملون  
لوا ما عشرين رجلا ، فعدمنا عليك بحركك وسننصرك  
محمد : ( يقوم يجر ردائه ) لانصرف ان لم أنصرف مما  
ر منه نفسي !  
الخزاعي : لقد بلغنا ان فرينسا رهوا الذي صنعوا وندموا  
ه

بلال : ( ينظر ) هذا رجل كأي سببا مقبلا مسرعا  
ابو بكر : ( سطر مليا ) نعم هو ابو سببا  
محمد : ( يقف ) كأي به قد جاء لبشد العقد ويزيد في المدة  
ابو سببا : ( يتقدم الى النبي ) يا أبا القاسم : اني قد  
سك في أمر ...

« محمد لا يرد عليه شيئا »

ابو سببا : جئت للعهد الذي بيننا وبينك

« محمد لا يجيب »

ابو سببا : ( يمضي في القول ) ألك في ان نسد العقد ونزيد  
المدة ؟  
محمد : ( في صوت خافت كالمخاطب لنفسه ) هههات !  
يههات !

« يترك انا سببا وينصرف »

ابو سببا : ( لمن حوله ) لماذا لا يرد على شيئا ؟ ! يا أبا

بكر ! كلم لى ابا القاسم ان سسمع الى ..  
 أبو بكر : ( يركه وبمسي في اثر السي ) ما انا بفاعل  
 أبو سفبان : ( سعه الى عمر بن الخطاب ) وانت نا انا  
 حفص ، الا تكلمه لى .. ؟  
 عمر : ( برور عنه ) انا اسفع لكم الى رسول الله ؟ فوالله  
 لو لم أجد الا الدر لجاهدكم به !

« سرکه وسبع النبى »

أبو سفبان : ( لعلى بن أبى طالب ) باعلى ! انك امس القوم  
 بى رحما ، واني قد جئت فى حاجه فلا أرجعن كما جئت  
 حائبا ، فاسفع لى الى أبى القاسم  
 على : وبحك نا انا سفبان ! والله لقد عزم رسول الله على  
 أمر ، مانسطيع ان نكلمه فيه  
 أبو سفبان : ( لعلى ) با انا الحسن ابى ارى الامور اشدت  
 على ، فانصحنى !

على : والله ما أعلم لك شئًا يغنى عنك شئًا . ولكنك  
 سيد نبي كانه ، فعم فأجر بين الناس ثم الحق بأرضك  
 أبو سفبان : او برى ذلك مفسا عنى شئًا ؟  
 على : لا والله ما اطنه ، ولكى لا أجد لك عر ذلك

« سرکه وذهب مى بلحق بالنبي »

أبو سفبان : ( يقف وسط الناس ) ايها الناس ! ابى قد  
 أجزت بين الناس !  
 الناس : ( هارئين ) اركب بعرك واطلق .. !  
 أبو سفبان : صدقتم ، هذا أولى بى !

« ركب بعره وبنطلق »

بلال : ( بانى مسرعا من جوار النبى ) ايها الناس : ان  
 رسول الله يامرکم ان نجهزوا للقتال !



## المنظر التاسع عشر

« فى مكة - ابو سفيان فى رجال من قريش ليلا »

قريش : ( لآبى سفيان ) ما وراءك ؟  
ابو سفيان : جئت محمدا فكلّمه ، فواللات ما رد على  
شبتا . ثم جئت أبا بكر فلم أحد فيه خيرا ، ثم جئت عمر  
ابن الخطاب فوجدته أعدى العدو ، ثم أتت عليا فوجدته  
البن القوم ، وقد أشار على بشيء صنعه ، وواللات ما أدري  
هل يغنى ذلك شيئا أم لا  
فربش : وبم أشار عليك ؟

ابو سفيان : أمرنى أن أجر بين الناس ففعلت  
فربش : وهل أجار ذلك محمدا ؟  
ابو سفيان : لا

قريش : وبلك ! واللات ما زاد الرجل على أن لعب بك ،  
فما يغنى عنك ما فلب  
ابو سفيان : لا واللات ما وجد غر ذلك

« يابى أحد رجال فربش وهو بدبل ابن ورفاء يجرى »

بدبل : يا معسر فربش ! العسكر ! العسكر !  
قريش : ( نفوم أين ؟ )  
بدبل : ( بشر الى ضوء منبثق عن بعد ) انظروا !  
تلك النيران ؟

قريش : ( فى دهش وخوف ) نعم ، نعم ، نعم ...  
ابو سفيان : ( ينظر الى النيران ) نعم ، ما رأيت كاللبلبة نيرانا  
قط ولا عسكرا  
بدبل : هذه واللات خراعة حمشها الحرب  
ابو سفيان : ( ناظرا الى النيران ) خراعة أذل وأقل من أن  
تكون هذه نيرانها وعسكرها ...

« يمر العباس بن عبد المطلب على ظهر بقلّة النبي البضاء »

العباس : ( صائحا بأبي سفيان ) يا أبا حفصه ؟  
 أبو سفيان : ( يلمع ) أبو الفضل ؟!  
 العباس : نعم  
 أبو سفيان : مالك . فذاك أباي وأمي !  
 العباس : ويحك يا أبا سفيان ! هذا رسول الله في الناس !  
 أبو سفيان : ( مربعا ) محمد !  
 العباس : نعم ، واصباح قرش والله لئن دخل مكة عنوه  
 قبل أن تأتيه فسيأمنوه ، أنه لهلاك فريس إلى آخر الدهر !  
 أبو سفيان : فما الحيلة ؟ فذاك أباي وأمي !  
 العباس : والله لئن ظفر بك لمصرن عنيك ، فاركب في  
 عجر هذه البقلة ، حتى آتي بك رسول الله فاسأمنه لك  
 أبو سفيان : نعم . هلم بنا  
 « يركب في الحال خلف العباس »

## المنظر العشرون

« في معسكر النبي - العباس يمر بين المسلمين على  
 البقلة في طريقه إلى النبي وحلفه أبو سفيان »

المسلمون : ( صائحون ) من هذا ؟  
 العباس : أنا ..  
 المسلمون : عم رسول الله على بقلته !  
 أبو سفيان : ( فلما ) خسيب أن يكونوا قد أمروا في بسىء  
 العباس : لانخس شيئا  
 عمر بن الخطاب : ( يلمح أبا سفيان ) من هذا ؟  
 العباس : أنا ...  
 عمر : ( صائحا ) أبو سفيان على عجز الدابة ! أبو سفيان  
 عدو الله الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد  
 العباس : ( يركض بالبقلة ) فلنسيبفه إلى رسول الله

أبو سفيان : ( بنظر حلفه في قلوب ) انه شئند خلفنا  
 العباس : ان سفيان الى رسول الله فانب هالك !  
 أبو سفيان : أسرع بنا فذاك أبي وأمي !  
 العباس : ( يوقف النخلة أمام مصرب النبى ) فد بلغنا  
 المكان هذا رسول الله !

« بنزلان وبعدهما نحو النبى وهو جالس امام مصربه »

أبو سفيان : ( همسا للعباس ) كلمه لى اول الأمر  
 العباس : ( بعدم ) يا رسول الله !  
 عمر : ( يصل مسرعا وهو يصيح ) يا رسول الله ! هذا  
 أبو سفيان قد أمكن الله منه بعبر عهد ولا عهد ..  
 فلعننى فلأصربن عنفه !  
 العباس . يا رسول الله ! انى قد أجربه  
 عمر : يا رسول الله ! مريبى اكلم ..  
 العباس : ( يجلس الى البى ويأخذ برأسه ويلفب الى  
 عمر ) والله لا بناجيه الله دوى رجل !  
 عمر : ان أبا سفيان عدو الله !  
 العباس : مهلا يا عمر ! فوالله ان لو كان رجال بنى عدى بن  
 كعب ما فلت هذا . ولكنك فد عرفت انه من رجال بنى  
 عبد مناف !  
 عمر : ( يهدأ ويلطف ) مهلا يا عباس ! فوالله لاسلامك  
 يوم اسلمت كان أحب الى من اسلام الخطاب لو اسلم ، وما  
 بى الا أبى قد عرفت ان اسلامك كان أحب الى رسول الله من  
 اسلام الخطاب لو اسلم  
 أبو سفيان : ( للعباس خافيا في قلوب ) كلم لى ابن أخيك !  
 محمد : ( يلفب الى أبى سفيان ) أبا سفيان !  
 أبو سفيان : نعم يا أبا العاسم !  
 محمد : ويحك ! ألم يأن لك ان تعلم انه لا اله الا الله ؟  
 أبو سفيان : بابى أنت وأمي . ما احلمك واكرمك واوصلك !

والله لقد ظننت ان لو كان مع الله اله غيره لقد اغنى عنى شيئاً بعد  
 محمد : وبحك يا ابا سفيان ! ألم يأن لك أن تعلم أنى رسول الله ؟  
 أبو سفيان : بأبى أنت وأمى ، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك .  
 أما هذه والله فإن فى النفس منها حتى الآن شيئاً  
 العباس : ( بغمزه بده ) وبحك ! أسام وأشهد أن لا اله  
 الا الله وأن محمداً رسول الله ، فل أن يصرب عنك  
 أبو سفيان : أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله  
 العباس : يا رسول الله ! أن انا سفيان رجل يحب هذا  
 الفخر فاجعل له شيئاً  
 محمد : نعم ، من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، ومن  
 أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن  
 أبو سفيان : ( للنبى وهو منصرف مع العباس ) أنك  
 والله لكريم  
 محمد : ( همساً للعباس ) يا عباس ! احبس به بمضييق  
 الوادى عند حطم الجبل ، حتى يمر به جنود الله فراها

## المنظر الحادى والعشرون

(( بمصنى الوادى عند خطم الجبل - النبى مار فى جيشه ،  
 العباس وأبو سفيان فى ناحيه ينظران الى الجنود يمر بهما ))

العباس : أنظر الى جنود الله !  
 أبو سفيان : ( مأخوذاً ) نعم نعم . ما هذه القبائل كلها !  
 العباس : ( يسير الى قبله مارة ) هذه سليم  
 أبو سفيان : نعم . نعم . ومن هؤلاء ؟  
 العباس : هؤلاء مريّة  
 أبو سفيان : نعم ، نعم . . .  
 العباس : وهؤلاء قبائل أسلم وغفار وجهينة  
 أبو سفيان : نعم ، نعم . . .  
 العباس : أنظر الى القبائل تمر على راياتها

أبو سفيان : ( فى مسحه ) سبحان الله يا عباس ! من هؤلاء !  
العباس : هذا رسول الله فى كسبه الخصر  
أبو سفيان . ( فى أعصاب ) الكسبه الخصر !  
العباس : نعم ، المهاجرون والانصار !  
أبو سفيان : يا لكبره الحديد فى هذه الكسبه ! لا يرى  
والله منهم الا الحديد من الدروع والحديد !  
العباس : نعم . .  
أبو سفيان : ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طافه ، والله يا أبا  
الفضل لقد أصبح ملك ابن أهلك الغداه عظماء !  
العباس : يا أبا سفيان ، أنها النوة  
أبو سفيان : فنعم اذن  
العباس : ( بدفعه ) يا أبا سفيان السجاء الى قومك  
أبو سفيان : صدقت

« ينصرف الى فومه »

العباس : اسرع !

## المنظر الثانى والعشرون

« فى مكة - الناس مجمعون ، وأبو سفيان بينهم بخطبهم »

أبو سفيان : ( بصرح بأعلى صوته ) يا معشر قريش !  
هذا محمد قد جاءكم فما لأقبل لكم به ، فمن دخل دار أبى  
سفيان فهو آمن

« نعوذ بالله هند بنت عتبة عاضبة نائرة من بن الناس »

هند : أأب يقول هذا ؟  
أبو سفيان : نعم أقول هذا ، فاسمعوا الى !  
هند : ( بأحد سارب أبى سفيان ويصح ) أفلوا الحميت  
الدسم الاحمس ! فيح من طلعة قوم !

أبو سفيان : اغربى أيها المرأة !  
هند : ( للناس ) لايصفوا الى هذا الرجل !  
أبو سفيان : ( للناس ) ولكم ! لاتفرنكم هذه من انفسكم ،  
فانه قد جاءكم بما لا قبل لكم به ، فمن دخل دار ابي سفيان  
فهو آمن

الناس : قابلك الله ! وما تغنى عنا دارك ؟  
أبو سفيان : ( يمضى فى الكلام ) ومن اغلق عليه بابه فهو  
آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن  
الناس : ( يرون الجيش معبلا فسرعون مسرعين  
مصايحس . . ) الجيش ! الجيش ! محمد ! النجاه الى المسجد  
الى دوركم !

« دخل النبی وجشہ طاہرین »

عمر : ( صائحا فى أمراء الحس ) يا أمراء الجيش ! لقد  
أمر رسول الله ، اذا دخلتم مكة ، ألا تقالوا الا من قابلكم !  
محمد : ( على دأبه ناظرا الى السماء ) لا اله الا الله ، وحده  
لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الاحراب وحده !

« يغض رأسه وسر في طريق الكعبة »

أبو سفيان : ( بلمح العباس ) يا أبا الفضل !  
العباس : ( بدنو منه ) أنظر الى النبی ! .. انه يصع رأسه  
تواضعا لله ، لما أكرمه به من الفتح ، حتى أن عنونه يكاد  
يمس واسطة الرحل !

أبو سفيان : ( ناظرا الى النبی ) نعم  
العباس : اللهم لك الحمد ! فحب مكة بغير قتال !  
أبو سفيان : لقد بلغ النبی الكعبة  
العباس : ( يتبع ببصره النبی ) نعم  
أبو سفيان : انه قد رفع يده ، وأمر فى الكعبة بسىء

العباس : ( برى محمداً على وشك الكلام ) انه ينسب  
الى الأصنام  
أبو سفيان : نعم . صه ! انه يكلم  
محمد : ( صائحا ) جاء الحق ورهق الباطل ، ان الباطل  
كان زهوفا  
عمر : ( لرجاله ) حطموا هذه الأحجار !

« المسلمون يحطمون أصنام الكعبة »

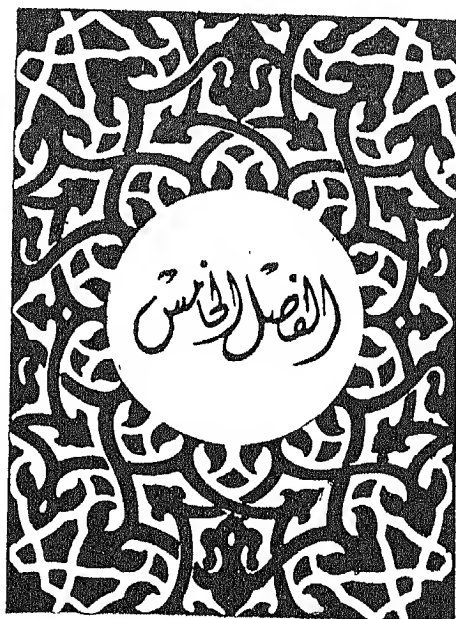
ابن رواحه : ( الساعر يقف الى جوار السى ويصبح في  
حماسة . . )  
حلوا بنى الكفار عن سبيله السوم نضربكم على تربله  
صربا يزيل الهام عن مقبله ويدهل الخلل عن خليله !  
عمر : يا ابن رواحه ! بن يدى رسول الله وفي حرم الله ،  
بقول السعير ؟!

محمد : خل عنه يا عمر ! فلهى فيهم أسرع من نصيح النمل !  
أبو بكر : ( للسى في قرح وبأمر ) يا رسول الله ! لقد تم  
نصر الله لك ولما جئت به !

محمد : ( يلو ) اذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس  
يدخلون في دين الله أفواجا ، فسبح بحمد ربك واستعفره  
انه كان بوابا











## المنظر الاول

« في المدينة - عائشة على فراشها في مسكنها »

زينب : ( تدخل على ابنتها ) اتعلمين الخبر ؟  
عائشة : نعم ، رسول الله يتجهز للحج وقد امر الناس  
بالجهاز له ..  
زينب : نعم لقد رايت الناس يسوقون الهدى  
عائشة : ( باكية ) اللهم أعنى !  
زينب : أتبكين ؟  
محمد : ( يدخل ) مالك يا عائشة ؟  
زينب : ( تنهض ) رسول الله !  
محمد : ( لعائشة ) لعلك نفست ؟  
عائشة : نعم . والله لوددت انى لم اخرج معكم عامى هذا  
في هذا السفر ..  
محمد : لا تقولان ذلك ، فانك تقضين كل ما يقضى الحاج .  
الا انك لاتطوفين بالبيت

## المنظر الثانى

« في مكة - النبى مع الناس . عند البيت الحرام »

عمر : ( لابی بكر ) مالك ؟ ما يحزنك ؟

أبو بكر : ان رسول الله قد أرى الناس ماسكهم ، وأعلمهم سنن حجهم  
 عمر : وما في ذلك ؟  
 أبو بكر : ( كالمحاط لفسه ) أحسن أن تكون حجة الوداع .  
 عمر : ( بلفظ الى ناحيه النبى ) ان رسول الله فام يحطب  
 الناس ..  
 أبو بكر : نعم . هلم اله

« بدنوان من النبى »

محمد : ( يخطب ) أيها الناس ، اسمعوا قولى ، فانى لا أدرى  
 لعلى لا ألتاكم بعد عامى هذا ، بهذا الموقف أبدا ، أيها الناس ،  
 ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى ان تلفوا وتكم كحرمه  
 يومكم هذا وكحرمه شهركم هذا وانكم سلفون ربكم فسألكم  
 عن أعمالكم ، وقد بلغت ، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها الى  
 من ائتمه عليها . وان كل ربا موضوع ، ولكن لكم رؤوس  
 أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ، وان كل دم كان فى الجاهليه  
 موضوع ، اما بعد أيها الناس ، فان السيطان قد يئس أن  
 يعبد بأرضكم هذه أبدا . ولكنه ان يطع فما سوى ذلك  
 فقد رضى به مما يحفرون من أعمالكم . فاحذروه على دينكم ،  
 أيها الناس ، انما السوء ريادة فى الكفر يصل به الدين كفره  
 يحلونه عاما ويحرمونه عاما لمواطئوا عده ما حرم الله فيحلوا  
 ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله ، وان الزمان قد استدار  
 كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ، وان عدة السهور  
 عند الله اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حرم ثلاثه موالسة ،  
 ورجب مضر الذى بين جمادى وسعيان ، أما بعد أيها الناس .  
 فان لكم على سائلكم حقا ولهن عليكم حقا ، لكم عليهن الا  
 بوطئن فرسكم أحدا بكرهونه ، وعليهن ان لا يأتين بفاحسة  
 مبينه ، فان فعلى فان الله قد أذن لكم أن بهجروهن فى  
 المضاجع ، ويصربوهن ضربا غير مبرح ، فان اسهين فلهن

رزفهن وكسوتهن بالمعروف ، واسوصوا بالسساء خيرا ،  
فانهن عندكم عوان لا يمكن لانهن شبيئا ، وانكم اما  
أحدثنهم بآمانه الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله ، فاعقلوا  
أنها الناس فولى ، فاني قد بلغت ، وقد تركت فيكم ما ان  
أعصم به فلن يضلوا أبدا أمرأيتنا ، كتاب الله وسنة نبيه ،  
أنها الناس ، اسمعوا قولي واعقلوه يعلمن أن كل مسلم أج  
للمسلم ، وأن المسلمين أخوه ، فلا يحل لامرأة من أخيه إلا  
ما أعطاه عن طيب نفس منه ، فلا تظلمن أنفسكم ، اللهم  
هل بلغت ؟

الناس : ( صائحين ) اللهم نعم  
محمد : ( ناظرا الى السماء ) اللهم اسهد !

## المنظر الثالث

(( في المدبنة - عائشة جالسة لئلا في مسكنها • تدخل عليها أمها زينب ))

زينب : مالك يا ابنتي ؟

عائشة : رسول الله

زينب : مانه ؟

عائشة : وب من مضجعه في جوف الليل فلبس بياحه

ثم خرج

زينب : أين ؟

عائشة : لسأأدرى ، قد أمرت خادمي بريرة أن تبعه

(( بريرة تدخل ))

بريرة : مولاتي ..

عائشة : خبريني

بريرة : تبع رسول الله ، فرأيه قد انطلق ومعه مولا

أبو رافع الى الخلاء ..

عائشة : الخلاء ؟!

## المنظر الرابع

« النبي وأبو رافع أمام المقابر بالبقيع »

أبو رافع : أين يا رسول الله في جوف الليل ؟  
 محمد : يا أبا رافع ، اني قد أمرت أن أسعف لاهل هذا  
 البقيع ..  
 أبو رافع : ( كالمخاطب لنفسه ) عجباً ! ..  
 محمد : ( مسجها الى القبور ) السلام عليكم يا أهل المقابر !  
 ليهنئ لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه ، أقبلت  
 الفتن كقطع الليل المظلم تبع آخرها أولها الآخرة سر من الأولى  
 أبو رافع : ( كالمخاطب لنفسه ) أهو وداع من الدسا ؟ !  
 محمد : ( يلعب الى أبي رافع ) يا أبا رافع ، اني قد أوست  
 مفاتيح خرائن الدنيا والخلد فيها ثم الجبه فخرت بين ذلك  
 وبين لقاء ربي والجنة  
 أبو رافع : ( مسادراً ) بأبي أنت وأمي ، فحد معاتسح خرائن  
 الدنيا والخلد فيها بم الجنة  
 محمد : لا والله يا أبا رافع . لقد اخبرت لقاء ربي والجنة  
 أبو رافع : ( في حزن كالمخاطب لنفسه ) لقد اخبرت فرافاً !  
 محمد : ( منحها الى المقابر ) السلام عليكم دار قوم مؤمنين ،  
 ايانا واياكم ماوعدون ، وانا ان شاء الله نكم لاحفون . اللهم  
 اغفر لاهل البقيع . اللهم اعمر لاهل البقيع !

## المنظر الخامس

« في مسكن عائشه - وهي جالسه واضمه بدھا على رأسها »

بريرة : ( جالسة الى جوار عائشة ) ألا نرفدس ؟  
 عائشة : اني أجد صداها في رأسي  
 بريرة : لقد سهرت الليل في انتظار أوبه رسول الله

عائشة : لو انك عرفت اين دهب يا بريرة ؟  
بريرة : لاجزعى . لعله أمر بسىء . هذا رسول الله  
قد اقبل

« نهض لدخول النبي وذهب »

محمد : ( يدخل معصوب الرأس ) مالك يا عائشة ؟  
عائشة : ( واضعه يدها على رأسها ) وأرأساه !  
محمد : ( فى توجع ) بل أنا والله يا عائشة وأرأساه !  
عائشة : ( نهض اليه فى الحال ) ما بك يا رسول الله ؟  
محمد : ( ينظر اليها طويلا ) ما صرك لو مت قلى ، ففقت  
عليك وكفنتك وصلبت عليك ودفنتك ؟!  
عائشة : كأنى بك والله تحب موى ! ولو كان ذلك لرجعت  
الى بسى فأعربت فيه بعض نسائك !  
محمد : ( ينسجم ) انك غبرى

« يبدو على النبي العيب »

عائشة : ( يعساها قلق ) ما بك ؟  
محمد : آه ..  
عائشة : ( فى جرع ) اجلس يا رسول الله على فراشك  
محمد : ( يجلس موجعا ) مازلت أجد من الاكلة التى أكلتها  
يوم خبر عداذا ، حنى كان هذا أو انقطع ابهرى  
عائشة : ( فى جرع ) لا يا رسول : لم يأن الاوان  
محمد : انى اسكى ولا أسطيع أن أدور على نسائى  
فارسلى البهن ! فان شئت أذن لى أمرض عندك  
عائشة : ( وهى مطرقة ) نعم

« تدخل فاطمة بنت النبي جزعه »

فاطمة : ما بك يا رسول الله ؟ قد أخبرتنى بريرة انك  
عدت عاصبا رأسك !

محمد : مرحبا . بابسى !  
فاطمة : أنت ! مالك ؟  
محمد : ( بدعوها وسارها ) لا أطن الا اجلى قد حضر  
فاطمة : ( بكى ) أباه !  
محمد : ( همسا ) لانكى ، فانك أول أهلى بى لحوا  
بربره : ( بدخل ) فد دعا بلال الى الصلاة !  
محمد : اوصلى الناس ؟  
بربره : لا ! هم ينتظرونك يا رسول الله  
محمد : ( ينهض ) ضعوا لى ماء فى المخضب .. آه ..  
« بنوء مفشسا عليه »

فاطمة : ( بضرع اله ) انه بنوء ..  
عائسه : ( صائحه مسرعة اله ) ادركونى ! ود اغمى عليه !  
« بربره بهرع فى ابر مولايها جزعة »

محمد : ( بفقى ) أصلى الناس ؟  
عائسه : لآنرك فراسك يا رسول الله . مر من يصلى بالناس  
محمد : ( فى صوت ضعيف ) مروا انا نكر فليصل بالناس !  
« سرع بربره بالخروج صاعدة بالامر »

عائسه : ( على رأس النسي ) يا رسول الله ، ان أبابكر رجل  
رفىض ضعيف الصوت كبر البكاء اذا قرأ القرآن  
محمد : مروه فليصل بالناس  
عائسه : ( همسا لفاطمه ) كتب أحب أن بصرف ذلك عن  
أبى . ان الناس لن يجيبوا رجلا فام مقام رسول الله ابدا .  
وانهم سيبسأءمون به

« يرتفع صوت عمر فى المسجد »

عمر : ( من الخارج ) الله أكبر ! الله أكبر  
محمد : ( ينحرك ) صوت من هنا ؟



فاطمة : هذا عمر بن الخطاب  
محمد : لا ، لا ، يابى الله ذلك والمسلمون ، يابى الله ذلك  
والمسلمون أبى أبو بكر ؟ أنى أبو بكر ؟  
عائسه : لا رب أنه عائب . .  
محمد : ( يحاول الهوض ) ضعوا لى ماء ، حتى أخرج الى  
الناس فأعهد اليهم !

## المنظر السادس

« فى المسجد - الناس فى هرج وقد انفضت صفوفهم »  
عمر : ( للال ) وبك ماذا صنعت بى يا بلال ؟ والله  
ما ظنيت حين أمرنى ، الا أن رسول الله أمرك بذلك ، ولولا  
ذلك ما صلبت بالناس  
بلال : والله ما أمرنى رسول الله بذلك . ولكنى حين لم  
أر أبا بكر . رأيتك أحق من حضر بالصلاة بالناس  
عمر : ( يلفف ) هذا أبو بكر . هلم الى الصلاة ؟  
« أبو بكر مدحله مسرعا ووصل بالناس فتنظم الصفوف خلفه »  
أبو بكر : الله أكبر ! . . .  
« يظهر النبى عاصبا رأسه بخروقة وسند الى يانه الالاف فى  
المسجد ، فراء المسهلون فيبدو منهم حركة افسان وفرح به »  
محمد : ( يسسم لفرحهم ويسير اليهم هامسا ) ابتوا على  
صلاتكم !

« أبو بكر شعر نالنبى فتكص عن مصلاه »

محمد : ( يدفع فى ظهره برفق )

« ثم يجلس الى يمين أبى بكر ويصلى طائعا »

الناس : ( لا تتمالك بعد ختام الصلاة أن تصبح فرحا )  
رسول الله ؟ رسول الله قد برا . هذا رسول الله !

« بن المصلن أنس بن مالك ينظر الى النبي ويهمس لمن في جواره »

أنس : أنظر الى وجهه ! كأنه ورقة مصحف !

محمد : ( سحامل وبعلى المنبر معمدا على دراعى ابى بكر  
وعمر ) اللهم اغفر لاصحاب أحد ! اللهم اغفر لاصحاب أحد .  
أيها الناس ! ألا من كنت جلدت له طهرا ، فهذا طهرى  
فليسعد منه ، ومن كنت سمت له عرضا ، فهذا عرضى  
فليسعد منه ، ومن أخذت له مالا فهذا مالى فلأخذ منه ،  
ولا بحسى السحناء من قبلى فانها ليست من سائى . ألا وان  
أحبكم الى من أخذ منى خفا ان كان له ، أو حلقى فلقب ربى  
وأنا طيب النفس !

أحد الناس : ( بنهص ) يارسول الله ! لى عليك بلانة دراهم !

« شير النبي فيؤنى المال من مسكنه وبعطى الرجل »

محمد : ( بمضى فى خطبه ) أيها الناس ان عبدا حبه الله  
بين الدنيا وبين ما عنده ، فاحار ما عند الله

أبو بكر : ( نفهم وبكى ) بل نحن بعدك بأنفسنا وابنائنا

محمد : على رسلك يا أبا بكر ! انظروا هذه الابواب اللافتة  
فى المسجد فسدوها الا نبأ أبى بكر ، فانى لا أعلم أحدا كان  
أفضل فى الصحبه عندى يدا منه ، ولو كنت محذا حليلا  
لأخذت أبا بكر خليلا ، ولكن اخوة الاسلام

## المنظر السابع

« فى مسكن عائشه - النبي على فراش الموت ، وسأوه  
خلف سار يحجبهن عن ذوه واصحابه من الرجال »

عمر : ( يدخل ويهمس لعلى والعباس بن عبد المطلب . . )

الناس يسألون كيف أصبح رسول الله ؟  
 على : ( همسا ) أصبح بحمد الله بارئاً  
 العباس : ( ينظر الى وجه النبي ويهمس ) أحلف بالله لقد  
 عرف الموت في وجه رسول الله ، كما كنت أعرفه في وجوه  
 بنى عبد المطلب !

أبو بكر : ( يلمس النبي ) يا رسول الله ، انك لتوعدك وعكا  
 شديداً ..

محمد : ( في صوت ضعيف متعب ) أجل .. انى أوعدك كما  
 يوعك رجالا مكم

أبو بكر : ان لك لاجرين  
 محمد : نعم ، والذى نفسى بده ، ما على الارض مسلم  
 يصيبه اذى من مرض فما سواه ، الا حظ الله به عله  
 خطائاه ، كما تحط الشجرة ورفها

« سمع صوت لفظ وبكاء فى المسجد »

أبو بكر : ( يهمس لعل ) ما هذا الصوت فى المسجد ؟  
 على : ( همسا ) أحسى أن يكون العباس قد خرج بحرا الناس  
 محمد : ( سر الى السار الذى بين المسكن والمسجد .. )  
 من هؤلاء ؟

على : هذه الانصار فى المسجد ، نساؤها ورجالها ،  
 يبكون عليك  
 محمد : وما بكمهم ؟

على : ( فى تردد وصوت خافت ) يحافون أن تموت  
 محمد : أهرقوا على سبع قرب من آبار شتى ، ثم ايتونى  
 بدواه وصحفه اكب لكم كتابا لن بضلوا بعده  
 عمر : ( لمن حوله همسا ) ان رسول الله قد غلبه الوجع ،  
 وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله  
 أبو بكر : بل قربوا يكب لكم رسول الله

على : كلا . الرأى ما فال عمر

« بشد اللفظ بين الرجال »

محمد : ( يصفى بهم ) قوموا عنى ! قوموا عنى !  
ابو بكر : لقد أنقلنا على البى فى وجعه . هلموا بنا !

« سدهب الرجال - وجرج عائشه والنساء من خلف الستر »

عائشة : يا رسول الله ! انك ليجزع وتضجر ، لو فعلته  
امراة ما عجبت بها !

محمد : ان المؤمن يسدد عليه ، لكون كفارة لخطاياها  
فاطمة : ( بكى )

محمد : لا تبكى يا بنة . قولى ابا لله وانا اله راجعون ، فان  
لكل انسان بها من كل مصنة معوضة  
فاطمة : ومك يا رسول الله ؟

محمد : ومنى

عائشة : ( لعاطمة ) انه يوعك من الحمى

محمد : ( نهض فللا ) يا عائسه ؟ ما فعلت تلك الذهب ؟  
عائشة : اى ذهب ؟

محمد : الدنانير السسه الى عندى

عائشة : هى عندى !

محمد : ماض محمد بربه ان لو لقي الله وهذه عنده ! انفقها  
كلها صدقه . . ان البى لا يورث  
عائشة : سأنفقها . . .

محمد : اللهم بوفى فقيرا ولا بوفنى غنيا واحشرنى فى  
زمره المساكين ! ( برفد ) الآن استرحت

عائشة : ( يضع رأس النى فى حجرها ) يا رسول الله !  
اسأل الله لك السماء والعافنة

محمد : ( بسخص ببصره الى السماء كالمخاطب لنفسه )  
بل الرفيق الاعلى ! . .

عائشة : ( تسقط من عننها قطره دمع بلا شهيق ) خرت  
فاخرت والذى بعك بالحق  
محمد : ( فى صوت خفيف ) فدحا من ماء !  
عائشة : ( للنساء ) اسرعن الى بعدح من ماء !  
« يحصرن فدح الماء »

محمد : ( بلبل بده ويمسح وجهه ) اللهم اعنى على سكرات  
الموت ! ..  
فاطمه : واكرت أباه !  
محمد : لس على أسك كرب بعد اليوم ، اذن منى .. اذن  
منى يا جبريل ! اذن منى يا جبريل ! اذن منى يا جبريل !  
« برى جبريل قد هبط عليه »

جبريل : يا احمد ! ان الله ارسلنى اليك اكراما لك ،  
وبفضلا لك وخاصة لك ، سالك عما هو أعلم به منك ،  
ونقول لك كيف يحدثك ؟  
محمد : ( ساخص العينين بكلم من قلبه دون أن يدو لمن  
حواله سىء .. ) أجدنى باحزربل مغموما ، وأجدنى باجبريل  
مكروبا ! ..  
جبريل : ( سر الى ملك خلفه ) يا احمد ! هذا ملك الموت  
سأأذن عليك ولم سأأذن على آدمى كان قبلك ، ولا يستأذن  
على آدمى بعدك  
محمد : اذن له

ملك الموت : يا رسول الله يا احمد ، ان الله ارسلنى اليك  
وأمرنى أن أطعك فى كل ما تأمرنى ، ان امرنى أن أقبض  
نفسك قبضها ، وان أمرتنى أن أتركها تركها  
محمد : وبفعل يا ملك الموت ؟  
ملك الموت : بذلك أمرت أن أطعك فى كل ما أمرتنى  
جبريل : يا احمد ان الله قد اساق اليك

محمد : امض يا ملك الموت لما امرت به  
جبريل : السلام عليك يا رسول الله ! اليوم آخر عهدي  
بهبوط الأرض !

« يرفع الملكان وسركان محمد! جثته هامده »

عائسة : ( ترى النبی قد نقل في حجرها فضضعه على  
الفراس وبغطي وجهه برده وبصح ) أدركوني ! أدركوني !  
النساء : ( في جرع وروع ) ماذا ؟!  
عائسة : ( بصرت وجهها ) وانكلاه ! مات رسول الله مات  
رسول الله !

فاطمة : أباه !

النساء : وانكلاه !

فاطمة : ( برى الجثة فصيح ) أباه ! أباه ! يا أباه !  
أجاب ربا دعاه ! يا أباه ! حنه الفردوس مأواه ، يا أباه !  
الى جبريل نعاها ، يا أباه ! من ربه ما أدناه !

عائسة : ( في بكاء وسهيق ) رسول الله قد مات ! واحر  
قلباه ! وامصصياه ، الآن قد انقطع عنا خبر السماء !

بريرة : ( تدخل مسرعه ) ان عمر والعاس ورجالا معهما  
يستأذون في الدخول على النبی

عائسة : ( للنساء ) احجبين خلف السر !

« يحجب النساء في الحال وهن يبكين »

عمر : ( يدخل ويسرع الى محمد ويرفع العطاء عن وجهه )  
واغسنا ! ما أشد غشي رسول الله !

« أحد الرجال وهو المغيرة ينظر في وجه النبي »

المغيرة : يا عمر ، مات والله رسول الله  
عمر : ( في غضب ) كذبت ! ما مات رسول الله ولكنك  
رجل تحوشك فنه . ولن يموت رسول الله حتى يفنى المفاقيين

« العباس ننظر في وجه النبي ولا نجيب ، نخرج عمر والعباس والرجال )

الناس : ( في الخارج ) امام السي ؟ امام السي ؟  
عمر : ( يصيح في الخارج ) ايها الناس ! لا اسمعن احدا  
يقول ان محمدا قد مات . ولكنه ارسل اليه كما ارسل الى  
موسى بن عمران ، فليث في قومه اربعين ليلة ، والله اني  
لأرجو ان يقطع ابدى رحال وارجلهم برعمون انه مات  
الناس : ( في الخارج ) لا ندفعوه ! انه لم يم !  
رجل : ( في الخارج ) ان رسول الله قد رفع ، كما رفع  
عيسى بن مريم ، ولرجع !

العباس : ( في الخارج ) هل عند احد منكم عهد من رسول  
الله في وفائه فحدثناه ؟

الناس : ( في الخارج ) لا !

العباس : ( من الخارج ) هل عندك يا عمر من ذلك ؟

عمر : ( من الخارج ) لا !

العباس . ( من الخارج ) اشهدوا ان احدا لا يشهد على بي  
الله بعهد عهده اليه بعد وفاته الا كذاب ، والله الذي لا اله الا  
هو لقد ذاق رسول الله الموت ، وانه لنأس كما نأسن السر ،  
فادفوا صاحبكم ، ايمم الله احدكم امانه وبمسه امامين ؟  
هو اكرم على الله من ذلك ، انه ما مات حتى ترك السبل  
نهجا واصحا ، احل الحلال وحرم الحرام ونكح وطلق ، وحارب  
وسالم ، وما كان راعي عنم سبع بها رؤوس الجبال بانصب  
ولا اداب من رسول الله فيكم

النساء : ( خلف السر ) امام رسول الله ام لم يم ؟

فاطمة : ( ندبو من الحنة وسامل وجه النبي طولا وجهش

بالكاء ) فد نوفي رسول الله !

أبو بكر : ( يدخل مسرعا وينجيه الى الحنة ويرفع الفطاء  
عن النبي المسجي وبقبله ويكي . . . ) نأبي انت وامى ،  
طيب حبا ومبسا ! اما المونة التي كتب الله عليك فقد ذفنها .  
ثم لن تصيبك بعدها مودة ابدا

« يرد البرد على وجه النبي ويخرج »

عمر : ( في الحارج ) أيها الناس . والله ما مات رسول الله .  
 انما عرح بروحه كما عرح بروح موسى !  
 أبو بكر : ( في الحارج ) على رسلك يا عمر ! أنصت  
 عمر : ( مستطردا ) والله لا يموت رسول الله حتى تقطع أيدي  
 أقوام والسستهم !

أبو بكر : ( في الخارج صائحا ) أيها الناس : « وما محمد  
 الا رسول قد حلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم  
 على أعقابكم ، ومن سعلت على عقبه فلن يضر الله شيئا ،  
 وسيجزي الله الساكرين » أما بعد فمن كان معكم يعبد محمدا  
 فان محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت  
 الناس : ( في الحارج يكون ) مات رسول الله !

## المنظر الثامن

« النبي مسجى على سريره ، تدخل الناس عليه زمرا  
 يصلون عليه ويخرجون بغر أن يؤمهم امام »  
 « أبو بكر وعمر وعلى في الصف الاول امام جبه النبي مطرون »

على : ( همسا للجنة والعبراء في عينيه ) أب امامنا  
 حيا وميتا

أبو بكر وعمر : ( للحما ) السلام عليك أيها النبي ورحمة  
 الله وبركاته ! اللهم انا شهد ان قد بلغ ما أنزل اليه ونصح  
 لأمته وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله دينه وميت كلمانه  
 فآمن به وحده لاسرنك له ، فاحعلنا يا الهنا ممن يبيع القول  
 الذي أنزل اليه ، وسابعدده واجمع سنا وبينه فانه كان  
 بالمؤمن رؤوفا رحيم . لا تبغى بالانما بدلا . ولا ستري  
 به بما أبدا . .

الناس : ( في صوب واحد ) آمين ! آمين !



# فهرس

## صفحة

٨	مقدمة
١١	الفصل الاول
٢٣	الفصل الثاني
١٠١	الفصل الثالث
١٨٩	الفصل الرابع
٢٢٥	الفصل الخامس





## وكلاء مجلات دار الهلال

**سوريا ولبنان :** سرکه فرح الله للمطسوعات - مركزها  
الرئيسي بطريق الملكى المفرع من شارع  
نكو في بروت صندوق برید ١٠١٢  
( الأعداد برسل بالطائرة للسركه وهى  
سولى سلمها لخصرات المتتركس )

**العراق :** السيد محمود حلمى - صاحب المكتبه  
العصريه - بغداد

**الاذنيه :** السيد نجله سكاف

**جدة :** السيد هاسم بن على نحاس - ص.ب. ٤٩٣

**البحرين :** السيد مؤيد احمد المؤيد - مكبه المؤيد -  
المحرس

Dr Michel H Thome,  
Pateo Do Colegio N° 3  
3° Andar — Sala 9 : **البرازيل**  
SAO PAULO — BRASIL

## هذا الكتاب

انه تاريخ « محمد الرسول البشر » نقدمه الى  
قراء سلسلة كتاب الهلال تحية لشهر رمضان  
المبارك ، وقد صيغ في قالب فني بديع  
لم يعهد المؤلف الى الطريقة المألوفة في كتب  
التاريخ ، بل طريقة السرد ، وجمع الاسانيد من  
هنا وهناك ، وذكر مختلف الروايات ، واثبت  
بعضها ونفى البعض الآخر ، وابدأ الراي ،  
وتقرير ما يراه كمؤرخ ، ولكنه نهج المنهج القصصى ،  
فاثبت مما طالع في الكتب المعتمدة والاحاديث  
الموثوق بها ما حدث بالفعل ، وما دار من مختلف  
الاحاديث في ايام النبى عليه الصلاة والسلام مما  
يتصل بشخصه الكريم وبرسالته الدينية ، ثم  
وضع ما استخلصه في موضعه الصحيح وبذلك  
يستطيع القارى ان يرى الصورة الحقيقية  
لذلك العهد ، وما يكاد ينتهى من قراءة هذه  
السيرة الشريفة حتى يكون قد ألم بحوادث  
العهد المما دقيقا

بمثل هذا الاسلوب الرائع استطاع الا  
كثير توفيق الحكيم ان يقدم لنا صورة  
حياة النبى الكريم منذ يوم مولده الى يوم  
الله الى جواره .

Bibliotheca Alexandrina



0240571